العلم

لسان حزب الإستقلال تأسست في 11 شتنبر سنة 1946

الخميس 18 من صفر 1444 الموافق 15 من شتنبر 2022

تونس : 2.50 ملم
الجزائر : 2.50 دينار
فرنسا EURO 0.80

الثمن : المغرب أربعة دراهم (4د)

المدير: عبد الله البقالي

رئيس التحرير: عمر الدركولي

سكرتير التحرير: بدر بن علاش

العدد 25357

نزار بركة وزير التجهيز والماء يجتمع بوفد هام من مجموعة البنك الدولي

تدارس الرهانات والإشكاليات التي يشهدها قطاع الماء بالمملكة وسبل التعاون بين الوزارة والبنك

2

شح الأمطار يخيم على بداية الموسم الحالي

خبراء يتوقعون كميات مطرية غير كافية

عزيز اجهبلي

لم يستطع خبراء الأرصاد الجوية تقديم أية مؤشرات عن نزول أمطار بكمية مريحة، واكتفوا بالتوقع بنزول قطرات مطرية ضعيفة ومتفرقة في عدد من المناطق والجهات، بالرغم من أن الموسم الفلاحي 2021-2022، يشهد واحدة من أشد موجات الجفاف بعد 2015-2016 و2019-2020، طبعه عجز كبير على مستوى التساقطات المطرية وندرة مياه الري والإجهاد المائي.

في هذا الإطار يراهن القطاع الفلاحي بالمغرب، الذي يعاني هذا العام من تداعيات الظروف المناخية غير المواتية، على استخدام أكثر فعالية واستدامة للموارد المائية خلال الموسم القادم ، خصوصا عبر اعتماد حلول مبتكرة تمكن من تعويض الخسائر المسجلة هذه السنة.

ويرى خبراء في قضايا الماء والري أنه منذ اعتماد مخطط المغرب الأخضر، دخلت الزراعة السقوية حقبة جديدة من ترشيد وتثمين مياه الري، وذلك من خلال سياسة تشجيع تعميم التقنيات وأنظمة الري المقتصدة للمياه. وفي هذا الصدد، تهدف استراتيجية «الجيل الأخضر» 2020-2030 إلى بلوغ مليون هكتار من الري بالتنقيط بحلول عام 2030، من أجل رفع إجمالي المساحة المسقية إلى 1,6 مليون هكتار.

وفي هذا السياق، قال هؤلاء الخبراء إن السبيل الوحيد المتاح من أجل تعويض الخسائر المسجلة هو إحداث قطيعة صريحة مع نموذج هدر الموارد المائية، وأنه ينبغي تغيير النظرة لقيمة وفائدة المياه. فبالإضافة إلى كونها موردا لخلق القيمة المضافة والنمو الاقتصادي، يجب رفعها إلى مرتبة المواد الأولية وموارد الطاقة غير المتجددة، مثل الغاز والنفط».

واعتبر هؤلاء الخبراء أنها ليست مسؤولية الدولة فحسب، بل كذا القطاع الفلاحي في كل أبعاده. كما ينبغي الابتكار في مجال الإنتاج الفلاحي عبر التخلي عن زراعات الفواكه والخضروات «التي تستهلك المياه بشكل كبير وتنتج القليل من القيمة المضافة».

وفي هذا الصدد، يتوفر المغرب على الكفاءات والأدوات اللازمة لتسقيف المساحات وتكييف الأراضي مع الزراعات وليس العكس. وفي المقابل، ستمكن المشاريع المبتكرة كذلك من خفض الاعتماد على التساقطات المطرية، وذلك بالنظر إلى تجارب دول مثل سنغافورة وإسرائيل.

وأعطوا مثلا لتدبير الندرة بسنغافورة التي نجحت في تحقيق اكتفائها الذاتي من الماء بفضل إضافة موردين، المحيط والمياه العادمة. المثال الآخر هو إسرائيل، إذ تنتج مدينة عسقلان مليارى متر مكعب من المياه المحلاة بكلفة 0,5 دولار للمتر المكعب عبر استخدام الغاز الطبيعي كطاقة مقابل كلفة دولار واحد للمغرب، أي الضعف.

وارتباطا بالموضوع فإن استراتيجية «الجيل الأخضر» تهدف بالأساس إلى تحسين الإدماج الاقتصادي للشباب في الوسط القروي، عبر تشجيع التحول الرقمي لوسائل الإنتاج الفلاحي بغية تحسين الإنتاجية واستباق العجز المستقبلي في اليد العاملة. و أن هذا التحول يتوخى جعل تقنيات الري واقتصاد المياه فعالة، ودعم أسواق التصدير، عبر تشجيع المنتجات عالية القيمة المضافة مثل الفواكه الحمراء وتلك التي تخلق أكبر قدر من فرص الشغل.

أخبار أخرى

اعتقال صحافي في الجزائر بسبب مقال

أمر قاضي التحقيق لدى محكمة حسين داي بالجزائر العاصمة يوم الجمعة الماضي بإيداع الصحافي بجريدة (الشروق الجزائرية) بلقاسم حوام ،"الحبس المؤقت ، بعد نشره لمقال تحدث فيه عن « وقف فوري لتصدير التمور الجزائرية « ، موضحا أن القرار جاء بعد رفض شحنة من ثلاثة آلاف أطنان و التي أعيدت إلى الجزائر ، و خاصة من فرنسا لأنها « ليست صالحة للاستهلاك «

و خلف اعتقال الصحافي و إيداعه السجن ردود فعل غاضبة في الأوساط الصحافية و الحقوقية في الجزائر حيث ، احتشد المئات من المحتجين البارحة في وقفة احتجاجية للمطالبة بإطلاق سراحه ، كما أدان الاتحاد الدولي للصحافيين الاعتقال و طالب بإخلاء سبيل الصحافي .

مجازر

اكد وزير الفلاحة والصيد البحري والتنمية القروية والمياه والغابات ان عددالمجازر المعتمدة لا يتجاوز 14 مجزرة في المغرب. وان 264 مجزرة غير خاضعة للمراقبة،

وأقر المسؤول بوجود اختلالات يعرفها تسويق اللحوم في المغرب. وأن "معظم المجازر والمذابح على الصعيد الوطني لا تستوفي ا لحد الأدنى لشروط السلامة الصحية".

المعلومات تم الكشف عنها خلال اجتماع عقده الوزير مع أعضاء المهمة الاستطلاعية المؤقتة التي شكلها مجلس النواب للوقوف على شبكات توزيع وتسويق المنتجات الفلاحية ببلادنا.

محاماة

ينتظر أن تعلن وزارة العدل هذا الأسبوع، عن مباراة ولوج المحاماة، والتي قد تشكل آخر فرصة لهؤلاء قبل تغيير قانون المحاماة. وستكون هذه المباراة، في غالب الأحوال، الأخيرة وفق النظام المعمول به، قبيل تغيير القانون المتعلق بهذه المهنة. وكان وزير العدل، عبد اللطيف وهبي، يسعى أن يبدأ عهدته بإجراء مباراة المحاماة وفق قوانين جديدة تشترط شهادة الماستر، غير أن تأخر الوصول إلى توافقات مع المحامين، أفضى إلى إرجاء العملية إلى المباريات الموالية.

رونو طنجة تشرع في تصنيع أول سيارة كهربائية بافريقيا:

رياض مزور : المغرب في وضعية تنافسية جيدة

أعلن أول أمس الثلاثاء بطنجة , عن إطلاق تصنيع أول سيارة كهربائية لشركة رونو بمصنع طنجة، تزامنا مع احتفال المجموعة بمرور 10 سنوات على إنشاء مصنعها حيث سيشرع في إنتاج السيارة الكهربائية في الربع الأول من العام المقبل، بقدرة إنتاجية في حدود 17 ألف سيارة، يرتقب توجيه نسبة هامة منها إلى السوق الأوروبية.

و بمناسبة هذا السبق الصناعي الفريد من نوعه قاريا أشاد وزير الصناعة والتجارة رياض مزور بالنجاح الذي حققه قطاع صناعة السيارات بالمغرب، مبرزا أن طاقته الإنتاجية بلغت 700 ألف سيارة، كما أنه يشغل أزيد من 220 ألف شخص في جميع أنحاء المغرب. وأكد مزور، في كلمة له خلال ندوة صحافية عقدتها مجموعة رونو المغرب بطنجة، ، أن المملكة أصبحت تصدر أجزاء السيارات لحوالي 70 وجهة عالمية انطلاقا من مصنع طنجة، معتبرا ذلك نجاحا رائعا حققته المجموعة.

وشدد الوزير على ضرورة جعل المغرب من البلدان الأكثر تنافسية في مجال صناعة السيارات، مشيرا إلى وجود نية لمضاعفة هذه التنافسية وخلق المزيد من فرص الشغل في المجال.

وأشار المسؤول إلى توفر المملكة على طاقات متجددة تعد الأكثر تنافسية في العالم، فضلا عن أهم موارد الفوسفاط عالميا، وهو أمر مهم بالنسبة لمستقبل صناعة السيارات بالمغرب.

وفي ما يتعلق بالسيارات الهجينة والتي يسعى المغرب للتحول إلى قطب عالمي في تصنيعها، أكد مزور السعي إلى تعزيز الإنتاج المحلي للسيارات الكهربائية استجابة للطلب العالمي المتزايد على السيارات الكهربائية والهجينة، متوقعا أن تقوم المجموعة بعمل جيد في هذا المجال.

وأكد توفر المجموعة على جميع الشروط لتقوم بمشاريع جيدة خلال الأشهر المقبلة، مبرزا أنها أثبتت مكانتها في العالم، بعد مرور 10 سنوات على إنشاء مصنع رونو بطنجة، «وسوف تصبح أكثر تنافسية»، وفق مزور.

في نفس السياق أبرز وزير الصناعة والتجارة أن المغرب يعد البلد الثالث الأكثر تنافسية في العالم في هذا المجال، مشيرا إلى أنه يتصدر قائمة الدول المصدرة لمنتجات السيارات، خارج دول الاتحاد الأوروبي، نحو أوروبا، منافسا بذلك دولا كبرى مضيفا أن الصادرات المغربية في قطاع السيارات ارتفعت بحوالي 30 في المائة، رغم التحديات الاقتصادية التي يشهدها العالم.

وبلغت صادرات السيارات في النصف الأول من العام الجاري 52,84 مليار درهم، مسجلة زيادة في حدود 30,1 في المائة، حسب بيانات مكتب الصرف.

كما تمكنت صادرات حوالي 250 مصنع مغربي للسيارات وقطع غيارها من احتلال المرتبة الأولى للصادرات الصناعية للمغرب خلال السنوات الأخيرة، متجاوزة مبيعات الفوسفاط.

وتعتزم وزارة الصناعة وفق رياض مزور تعزيز تنافسية القطاع على الصعيد العالمي، مؤكدا أن المغرب في وضعية تنافسية جيدة سواء على مستوى أجزاء السيارات أو التكنولوجيا المستعملة.

ردود فعل جزائرية إزاء تصريحات مسؤولة إسبانية سابقة تكشف

النظام الجزائري يواصل دعمه لاستمرار احتلال سبتة و مليلية المغربيتين

دخلت أوساط جزائرية رسمية كثيرة على خط التصريحات التي أدلت بها وزيرة السكنى السابقة في حكومة ثاباتيرو السيدة ماريا أنطونيو تريخيلو العضو البارز في الحزب الاشتراكي الإسباني .حيث نقلت وسائل إعلام جزائرية الغضب العارم الذي عبر عنه العديد من المسؤولين الجزائريين، دون أن تكشف عن هوياتهم ولا صفاتهم، إزاء تصريحات المسؤولة الإسبانية السابقة ، التي أكدت في ندوة فكرية نظمت في بداية الشهر الجاري بمدينة العرائش أن " مطالب المغرب فيما يتعلق بمدينتي سبتة ومليلية مشروعة " وطالبت بعودتهما للمغرب " و رغم أن هذه التصريحات لا تهم الجزائر في شيء، بل بالعكس كان من المفروض على نظام يسوق حاليا للم الشمل العربي، أن يعتبر هذه التصريحات مهمة وإيجابية، إلا أن الذي حدث عكس ذلك تماما .

وفي هذا الصدد وصل الهذيان الجزائري مداه حينما اعتبرت وسائل إعلام جزائرية موالية للنظام الجزائري ، إن هذه التصريحات تندرج في إطار التقارب الكبير الذي يجمع حاليا المغرب بالعديد من قادة الحزب الاشتراكي الإسباني ، و الذي تدعي هذه الأوساط أن المغرب يملك أسرارا خطيرة تخص العديد من قادة هذا الحزب ، و أنه استعمل هذه المعلومات السرية للضغط و الابتزاز، وهو ما قاد إلى التغيير المفاجئ في الموقف الإسباني الرسمي من النزاع المفتعل في الصحراء المغربية ، بعدما اعتبر رئيس الحكومة الاسبانية أن مشروع الحكم الذاتي يصلح إطارًا لحل هذا النزاع ، و هو نفس السبب - حسب الهذيان الجزائري - الذي يفسر الزيارات المتكررة لرئيس الحكومة الاسبانية السابق ثاباتيرو إلى المغرب ،و لفتت الانتباه الى أن التصريحات الخطيرة التي أدلت بها وزيرة السكنى السابقة في حكومته في شأن مدينتي سبتة و مليلية كانت بحضوره و لم يحرك ساكنا .

وادعت وسائل الإعلام الجزائرية التي أولت اهتماما كبيرا لتصريحات المسؤولة الإسبانية السابقة أن رئيس الحكومة الإسبانية الحالي ووزيرة الدفاع في حكومته سبق أن ضاع منهما هاتفيهما النقالين خلال سنة 2021، وأن المغرب هو الذي كان وراء هذا الضياع و أنه حصل على معلومات سرية خطيرة منهما.

وإذا كانت من قراءة لهذا الاهتمام الجزائري بتصريحات لمسؤولة أسبانية سابقة تخص الوضع الاستعماري لمدينتين مغربيتين، فإنها تكشف مواصلة النظام الجزائري دعم استمرار هذا الاحتلال، وهو أمر ليس بجديد عليها لأنها ساندت بشكل رسمي وواضح الحكومة الإسبانيَة خلال أزمة جزيرة (ليلى) سنة 2004 ضد المغرب .

سبتة المحتلة

حديث اليوم

عبدالله البقالي

لم يتحمل مجلس مدينة سبتة المحتلة مجرد تصريحات عادية لشخصية اسبانية سابقة تندرج في صلب حرية التعبير و الرأي، والتي عبرت من خلالها عن موقفها ورأيها الشخصي إزاء الوضع الاستعماري في المدينتين المغربيتين المحتلتين سبتة ومليلية. وسارع هذا المجلس إلى عقد دورة استثنائية لدراسة هذه التصريحات، وانتهى باتخاذ قرار انتقامي تعسفي يقضي باعتبار الشخصية الإسبانية التي أدلت برأيها غير مرغوب فيها في مدينة سبتة المحتلة. وهو قرار يكشف ضيق نفس السلطات الاستعمارية في الثغر المغربي المحتل ، و يكشف أن بعض الأطراف لا تؤمن بحرية الرأي و التعبير إلا حينما تكون الآراء و المواقف المعبر عنها تخدم مصالحها و أجندتها، وما عدا ذلك فان هذه الحرية تصلح فقط للتسويق و الضغط و الابتزاز.

والحقيقة أن ما هو غير مرغوب فيه في الثغور المغربية المحتلة جميعها ، ليس المسؤولة الإسبانية التي لم تقترف أي ذنب غير أنها عبرت عن رأيها الشخصي في بلد يقولون إنه يحترم تعدد الآراء، بل آليات هذا الاستعمار في جميع هذه الثغور، وفي مقدمتها مجالس و هيآت تمثل أدوات استعمارية حقيقية، وتجسد فكرا استعماريا متخلفا لم يعد له وجود في الزمن الحالي.

bakkali_alam@hotmail.com

وفاة طالبين نتيجة حريق الحي الجامعي لمدينة وجدة

لقي طالبان بجامعة محمد الأول بوجدة حتفهما متأثرين بحروق من الدرجة الثالثة اصابتهما نتيجة حريق اندلع بداية الأسبوع بأحد اجنحة الحي الجامعي لمدينة وجدة. وكانت مروحية تابعة للدرك الملكي قد نقلت مساء الاثنين الطالبين المصابين على وجه السرعة الى مستشفى ابن رشد الجامعي بالدار البيضاء عقب اصابتهما بحروق خطيرة نتيجة الحريق الذي اندلع صبيحة نفس اليوم بجناح تابع للحي الجامعي بوجدة وادى الى اصابة عدد من الطلبة ، يتم تتبع حالة اثنين منهم بالمركز الاستشفائي الجامعي محمد السادس بوجدة.

السنة: 70 | ISSN n° : 0851 | الايداع القانوني :03/1993 / 0296 | العلم على الإنترنت : www.alalam.ma | البريد الإلكتروني لجريدة العلم : journalalalam@gmail.com

نزار بركة وزير التجهيز والماء يجتمع بوفد هام من مجموعة البنك الدولي

تدارس الرهانات والإشكاليات التي يشهدها قطاع الماء بالمغرب وسبل التعاون بين الوزارة والبنك

استقبل نزار بركة وزير التجهيز والماء، بمعية وفد هام من الوزارة، يوم الثلاثاء 13 شتنبر 2022، بمقر المديرية العامة لهندسة المياه بالرباط، فريد بلحاج نائب رئيس مجموعة البنك الدولي لشؤون منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، وجيسكو هنتشِل المدير الإقليمي للبنك الدولي في المغرب العربي ومالطا، والوفد المرافق لهما.

وقد تناول الاجتماع الرهانات والإشكاليات الحالية التي يشهدها قطاع الماء بالمغرب، وسبل التعاون بين الوزارة والبنك الدولي في إطار الاستمرارية والتعاون الذي يجمع بينهما في العديد من المجالات.

وأكد نزار بركة، أن وزارة التجهيز والماء، اشتغلت خلال الفترة الأخيرة على عدد من الإجراءات التي تهدف بالمقام الأول إلى مواجهة التغيرات المناخية التي شهدتها البلاد، وخاصة في مجالات الماء والطرق والبنيات التحتية،حيث استحضر الوزير في هذا السياق برامج تحلية مياه البحر، وإعادة استعمال المياه العادمة عبر نهج اقتصادي دائري واستعمالها في المجال الفلاحي، والربط بين الأحواض المائية لتزويد المواطنين بالماء الصالح للشرب، وإنجاز الطريق السيار الرابط بين مدينتي مراكش وفاس عبر مدينتي بني ملال وخنيفرة، وضمان ماء السقي بالنسبة للقطاع الفلاحي، والبرنامج الخاص بالسدود الكبرى والتلية، والبرامج الخاصة بقطاع الطاقات المتجددة.

وذكر الوزير، بإستراتيجية المغرب في قطاع الموانئ في أفق عام 2030، حيث أشار إلى أن هذه الاستراتيجية تهدف بالأساس إلى تقوية الدور الذي تلعبه الموانئ في التنمية الاجتماعية والاقتصادية على الصعيدين الوطني والجهوي، مشيرا في هذا الصدد إلى مشروع ميناء الناظور غرب المتوسط الذي سيمكن من استقطاب استثمارات كبرى بالمنطقة، وخلق عدد مهم من فرص الشغل لجهة الشرق والشمال الغربي.

وفي السياق ذاته، قدم الوزير تحليلا شاملا حول الآثار التي تركتها موجة الجفاف والتي لاتزال تجتاح المغرب منذ السنوات الخمس الماضية، ناهيك عن الإجهاد والعجز المائيين اللذين أثرا على الوضع الاقتصادي، قبل أن يبرز لوفد البنك الدولي أن الوزارة عملت على إدماج النجاعة المائية كتصور مستقبلي لا غنى عنه، وهو ما جعلها تقوم بعقد مجموعة من الاجتماعات المتتالية مع عدد من الوزارات على غرار الفلاحة والإسكان والصناعة والسياحة والانتقال الطاقي، حيث تم بموجبها إحداث فرق عمل « TASK FORCE» بهدف ضمان استدامة وتثمين استعمال المياه خلال السنوات المقبلة.

ومن جانبهم، أشاد أعضاء وفد البنك الدولي، بالاستراتيجية التي تنهجها الوزارة في تدبيرها لملف الماء والطرق والموانئ وتقوية البنيات التحتية الخاصة بالنقل، والتي ستمكن من خلق تنمية اقتصادية واجتماعية ذات منفعة عامة، قبل أن يبرزوا بعضا من التحديات الراهنة التي يعرفها قطاع الماء، مشيرين كذلك إلى بعض التحديات الاجتماعية، والضغط الذي تشهده المدن الكبرى، قبل أن يطرحوا إشكالية الكيفية التي سيتم من خلالها تدبير هذه التحديات الراهنة، والتي يبقى أهمها» الضغط المائي والأمن الغذائي».

وذكر وفد البنك الدولي، أن ميناء الناظور غرب المتوسط يعتبر مشروعا مهما وحيويا، حيث سيفتح آفاقا تنموية واقتصادية جديدة للبلاد تجاه الدول الأوروبية، وسيعزز من فرص الشغل بالمنطقة الشرقية، ليؤكدوا بعدها على أهمية تعزيز سبل التعاون بينهم وبين وزارة التجهيز والماء. مبدين استعداد البنك الدولي للتعاون أكثر مع المغرب، حيث اتفق الطرفان على عقد لقاء آخر في قادم الأيام من أجل تحديد واستهداف القطاعات والبرامج الذي سيتم تمويلها من طرف البنك الدولي لخلق مشاريع ذات وقع تنموي واقتصادي هام ببلادنا.

النائبة البرلمانية ماديحة خيير خلال مناقشة الإطار القانوني للاستثمار

المجال الترابي الوطني غير محدود في طنجة والقنيطرة والدارالبيضاء وهناك مناطق في حاجة للاستثمارات والشغل

ضرورة رصد تحفيزات للمرأة المقاولة وضمان مكانتها في هذا المشروع

قدمت النائبة البرلمانية ماديحة خيير عضو الفريق الاستقلالي بمجلس النواب تدخلا في إطار مناقشة مشروع القانون الإطار بمثابة ميثاق الاستثمار، حيث اعتبرت مناقشة الإطار القانوني الخاص بالمشاريع الاستثمارية محطة مهمة في الإصلاحات الهيكلية التي حرصت الحكومة على مواصلتها عندما التزمت بإخراج هذا المشروع الى حيز الوجود طبقا لمضامين البرنامج الحكومي.

وقالت في سياق كلمتها أمام لجنة المالية «نعبر كنساء مغربيات عن اعتزازنا الكبير بالرؤية الملكية السديدة المتعلقة بالنهوض بأوضاع المرأة من أجل تمكينها بحقوقها الاقتصادية والاجتماعية والقانونية والشرعية، في إطار ثوابت الأمة الدستورية ومقاصد التشريعية، بما يضمن تكريس المساواة بين المرأة والرجل، والسعي نحو تحقيق المناصفة طبقا لاصلاح الدستور، عندما اعتبر أمير المؤمنين جلالة الملك محمد السادس، ان بناء مغرب التقدم والكرامة لن يتم الا بمشاركة جميع المغاربة، رجالا ونساء، في عملية التنمية، ملحا جلالته على ضرورة المشاركة الكاملة للمرأة المغربية في مختلف المجالات.

ويبقى أملنا كبيرا في تعزيز مكانة المرأة داخل المجتمع وجعلها في صلب السياسات العمومية انسجاما مع التوجيهات الملكية السامية، بما في ذلك تقديم تحفيزات متعددة الأبعاد لصالح المرأة المقاولة في هذا المشروع».

وسجلت أن هذا المشروع يشكل خارطة طريق لإصلاح الاطار التشريعي والتنظيمي للاقتصاد الوطني، وتوطيد دعائم اقتصاد قوي مندمج في سلسلة القيمة العالمية، ورافعة لدعم الإنتاج المحلي، وتشجيع التنافسية والابتكار بالنسبة للمقاولات الناشئة، وخلق فرص شغل قارة، وتقليص الفوارق المجالية، وتعزيز جاذبية المغرب، وتحسين مناخ الاعمال، توجيه الاستثمار نحو قطاعات الأنشطة ذات الأولوية ببعدها الاستراتيجي الكفيل بضمان الوطنية الاقتصادية، وغيرها من الأهداف الرامية الى تحقيق النهضة الاقتصادية الكفيلة بإقرار التوازن المجالي والعدالة الاجتماعية؛ مع ما تضمنه المشروع من آليات تحفيزية للاستثمار بالمناطق النائية، بما فيها أساسا أنظمة الدعم المتعلقة بالاستثمار التي من شأنها تشجيع الرأسمال الوطني والاجنبي بالمناطق التي تحتاج الى الاستثمار الأمثل لطاقاتها وتثمين مواردها ومنتوجاتها، لخلق الثروة وفرص العمل لابنائها كما هو الشأن بالنسبة لجهة بني ملال – خنيفرة التي تتوفر على جميع الإمكانيات التي تجعل منها قطبا اقتصاديا رائدا.

وفي ضوء ذلك أبرزت أن هذه الجهة التي تزخر ببصمات تاريخية وحضارة أصيلة تشمل مجالا ترابيا يقدر ب49 في المائة، وتحتضن 69 في المائة من الاحتياطي الوطني للفوسفاط، كما تتميز بتنوع الزراعات، وبمساهمتها ب26 في المائة من منتوج الشمندر، وبريادتها في انتاج اللحوم الحمراء، ناهيك عن مؤشرات أخرى يضيق المجال لذكرها، ومع ذلك فهي تبقى من أبرز الجهات فقرا وهشاشة، تئن من عدة معضلات كالبطالة المرتفعة وحدة الهدر المدرسي، في ظل غياب فرص حقيقية للشغل وبرامج تنموية جهوية، وبنية تحتية محفزة لاستقطاب الاستثمارات، والتجاوب مع الشباب المتطلع الى العمل وتحسين ظروف الحياة، والذي لا يجد أمامه سوى الارتماء نحو قوارب الموت.

وبعدما سجلت الجهود المتواصلة والمبذولة من طرف والي الجهة للارتقاء بالمنطقة على عدة أصعدة والحرص على معالجة الاختلالات المطروحة، أشارت إلى أن الجهة تتوفر على مطار صُرفت عليه ملايين الدراهم لتوسيعه، ليكون مصيره الإغلاق بعد أشهر فقط من العمل، دون معرفة الأسباب الحقيقية وراء توقف خدماته علما ان الجالية المنحدرة من المنطقة تشكل 20 في المائة من مجموع مغاربة العالم وتضطر الى استعمال مطار أخرى خارج المجال الترابي لجهة بني ملال خنيفرة. لتضيف بان هذا المطار كان موضوع أسئلة كتابية متعددة موجهة للوزير الوصي على القطاع.

في أعقاب ذلك ذكرت النائبة البرلمانية ماديحة خيير أن تحقيق الأهداف المتوخاة من هذا المشروع وآثارها الإيجابية على الاقتصاد والمناطق المحتاجة والمواطنين رهين باتخاذ مجموعة من التدابير المواكبة، بما فيها أساسا الحكامة والنجاعة في تدبير الشأن العام، وزرع الثقة على مستوى مناخ الأعمال، وإقرار الشفافية وتبسيط مساطر الولوج إلى العقار بأسعار تنافسية، بما فيها أساسا المناطق الصناعية، ووضع تدابير إلزامية للإدارات والمؤسسات والمقاولات العمومية لتطبيق مبدأ الأفضلية للمقاولة المغربية، خاصة الصغيرة والمتوسطة منها، فيما يتعلق بمنح الصفقات العمومية، ومعالجة معضلة التأخير في سداد مستحقات المقاولات، والحد من اقتصاد الريع والامتيازات وتنازع المصالح، ووضع منظومة تحفيزات ضريبية وتمويلية بدعم الاستثمار خارج المدن الكبرى انسجاما مع توجهات مشروع قانون الاطار، معتبرة أن المجال الترابي للمغرب غير محدود في طنجة والقنيطرة والدارالبيضاء، فهناك مناطق عديدة في حاجة ملحة للاستثمار وفرص الشغل.

ودعت إلى تشجيع المؤسسات البنكية وشركات التأمين على المساهمة الفعلية والمواكبة المستمرة للمشاريع الاستثمارية بالمناطق النائية، خاصة في المشاريع المرتبطة بالاقتصاد التضامني، وتقوية تنافسية الصادرات الوطنية ببعض الأسواق التقليدية والجديدة، مع الحرص على مراجعة اتفاقيات التبادل الحر من أجل ضمان تنافسية المنتجات الوطنية، وإعادة هيكلة قطاع اللوجستيك، بهدف تحسين أدائه وتخفيض تكاليفه.

وختمت بقولها «لابد من استحضار دعوة جلالة الملك من أجل العمل على تسهيل جلب الاستثمارات الأجنبية، وإزالة العراقيل التي تعترضها بهدف التحقيق الفعلي للأهداف التي سطرها هذا المشروع».

رابطة المهندسين المعماريين الاستقلاليين تستنكر

تلقت رابطة المهندسين المعماريين الاستقلاليين كما هو الحال بالنسبة لكل أسرة الهندسة المعمارية في القطاعين العام والخاص، وباستغراب شديد ما جاء في تدخل للسيد عزيز داودة المدير التقني السابق لجامعة ألعاب القوى ببرنامج «ديكريبتاج» المذاع عبر أثير إذاعة MFM يوم الأحد 21 غشت 2022، والذي تمحور حول تحليل مضامين الخطاب الملكي السامي بمناسبة ذكرى ثورة الملك والشعب.

وإذ تتأسف الرابطة لمضمون تدخل السيد داودة الذي جاء خارجا عن كل الأنساق، مجانبا تماما للصواب، مهينا لشريحة كبيرة من أهم أطر البلاد، وضاربا عرض الحائط بالتوجيهات السامية والتي قضت بتحديد 14 يناير كتقليد سنوي يكرم فيه المهندس المعماري، لما يسديه من جليل خدمات للوطن، ولإسهامه المتواصل في تحقيق البناء والنماء للبلاد دون فصل بين قطاع عام وخاص.

وقد تبين ذلك بشكل جلي في الرسالة الملكية لجلالة الملك محمد السادس الموجهة إلى المشاركين في أشغال اليوم الوطني للمهندس المعماري سنة 2006، حيث جاء في مقتطف منها:»... وسيتعين على المتدخلين في هذا القطاع لا سيما المهندسين المعماريين سواء مارسوا عملهم الإبداعي في القطاع العام أو الخاص الاضطلاع بدور مركزي في بلورة وعصرنة معايير الجودة التي ينبغي أن يتميز بها السكن في بلادنا، والحفاظ على تراثنا المعماري وتحسينه في أفق تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية المستدامة».

وإن رابطة المهندسين المعماريين الاستقلاليين وهي تستنكر بشدة فحوى تدخل السيد عزيز داودة في البرنامج المشار إليه، تحذر من مغبة:

التطاول على مهنة الهندسة المعمارية ورميها باتهامات مجانية غير ذات أساس؛

المس بالمهنة والتشويش عليها من خلال محاولة الفصل بين قطاع عام وخاص، ومحاولة زرع بذور التفرقة بين أبناء المهنة الواحدة؛

النيل من سمعة المهندس المعماري سواء بالقطاع العام أو الخاص، والتأكيد على نبل رسالته وجسامة مسؤوليته؛

تصفية الحسابات مع المهندسين المعماريين الشرفاء والنزيهين لمجرد أنهم يؤدون مهامهم في احترام تام للقوانين المعمول بها في القطاع، بعيدا عن الانسياق للمساومات ورغبات بعضهم المبيتة التي لا تريد غير خدمة وحماية مصلحتها الشخصية.

ورابطة المهندسين المعماريين الاستقلاليين إذ توجه هذا التحذير الشديد اللهجة تؤكد أن أسرة الهندسة المعمارية ستظل أسرة واحدة متراصة الصف، همها الأساسي خدمة الصالح العام للمواطن والوطن، تحت القيادة الرشيدة لصاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله وأيده.

طنجة تستضيف ملتقى صناعة السيارات

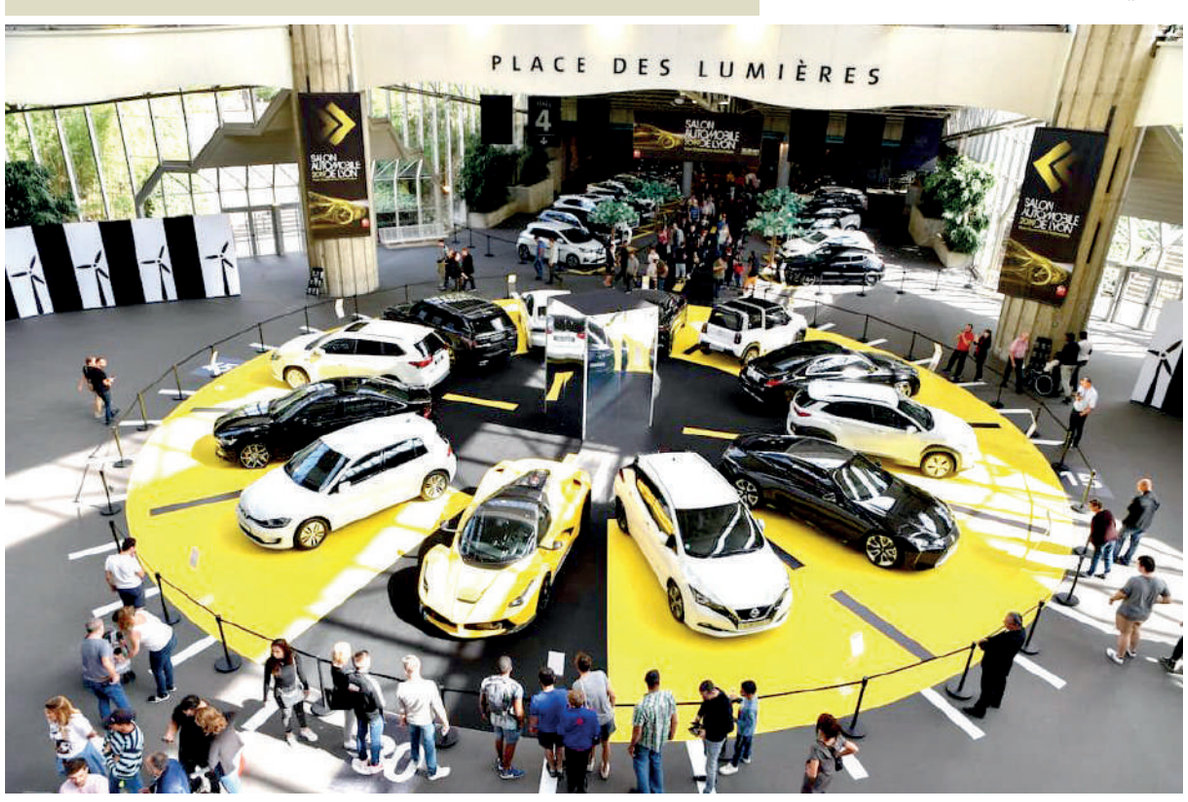

تنعقد الدورة السابعة لملتقى طنجة المتوسط لصناعة السيارات (Automobile meetings Tangier-Med) في الفترة ما بين 26 و28 أكتوبر بطنجة. وستنعقد هذه الدورة، التي تنظمها الجمعية المغربية لصناعة وتركيب السيارات، تحت شعار «أية استراتيجية لإقلاع قطاع صناعة السيارات». وأكدت الجمعية المنظمة، التي تمثل جملة الفاعلين في قطاع صناعة السيارات، في بلاغ صحافي، أن «هذه هي الدورة الاولى بعد التوقف الذي فرضته ظروف جائحة كوفيد 19»، مشيرة إلى أن هذا الحدث يعد موعدا مهنيا أساسيا على صعيد جهة الشمال. ويمثل ملتقى طنجة المتوسط لصناعة السيارات فضاء لعرض خبرات الفاعلين المغاربة في مجال صناعة السيارات، فضلا عن كونه نقطة التقاء بين شركات صناعة السيارات الأوروميتوسطية. ويشمل برنامج هذه الدورة لقاءات بين المهنيين، وكذا مؤتمرات وموائد مستديرة ينشطها خبراء في المجال، حيث يعتزم المنظمون جمع ثلة من أكبر الفاعلين في المجال على الصعيدين الوطني والدولي، من ضمنهم شركات تركيب السيارات المستقرة بالمغرب وصانعي المعدات من المستوى الأول والثاني، علاوة على اللوجيستيين وممثلي مكاتب الدراسات والإدارات المغربية ذات الصلة بمجال صناعة السيارات.

وعلى غرار الدورات السابقة، تنعقد دورة 2022 في مدينة طنجة حيث يوجد المركب الصناعي رونو، وميناء طنجة المتوسط، ومدينة صناعة معدات السيارات بطنجة (أوتوماتيف سيتي)، والمنطقة الحرة بطنجة، فضلا عن نسيج صناعي متقدم وغني يتألف من مصانع المعدات ذوي الشهرة الدولية ومن الشركات الصغرى والمتوسطة. ويرى المنظمون أن هذه الدورة ستشكل فرصة لمعالجة عدة أمور من قضايا الساعة في مجال صناعة السيارات بالمغرب، على غرار تداعيات الأزمة الناشئة عن جائحة كورونا، وتغيرات سلسلة الإمداد، وصعوبات التموين، وتأثيرات ارتفاع تكاليف الطاقة على قطاع الصناعات بالمغرب. وسيمثل هذا اللقاء أيضا فرصة لتسليط الضوء على إرادة المغرب في الانخراط ضمن الدينامية العالمية لمحاربة التغيرات المناخية، وذلك من خلال تنزيل خطط لتخفيض الكربون في صناعة السيارات.

النائب البرلماني محمد الحافظ خلال مناقشة مشروع القانون الإطار بمثابة ميثاق الاستثمار

تساؤلات مقلقة عن استثناء المشاريع والاستثمارات الفلاحية

منطقة الغرب تتطلع إلى استثمارات من جيل جديد ومن الضروري محاربة مظاهر المضاربة والريع

ناقش النائب البرلماني محمد الحافظ يوم الثلاثاء الماضي مضامين مشروع القانون الإطار بمثابة ميثاق الاستثمار مسجلا خلال اجتماع لجنة المالية بمجلس النواب الأهمية البالغة التي يوليها الفريق الاستقلالي لهذا الإطار القانوني الجديد، الذي طال انتظاره، من أجل إصلاح منظومة الاستثمار، بعدما أصبحت متجاوزة، ولا تواكب الرؤية الاستراتيجية الجديدة لتنمية الاستثمار، بما يضمن الاستغلال الأمثل للمؤهلات التي يتوفر عليها المغرب، والاستفادة من موقعه الجغرافي المتميز.

وشدد خلال مداخلته على ضرورة تهييء الأرضية السليمة والمناخ الملائم لجلب الاستثمارات الكبرى وتحسين مجموع قدرات المغرب الاقتصادية والارتقاء بالإنتاج، والانفتاح على الأسواق الدولية، في أفق تحقيق «مغرب الادماج»، انسجاما مع توجهات النموذج التنموي الجديد، واختيارات البرنامج الحكومي، الذي جعل من تحول الاقتصاد الوطني شرطا أساسيا لتحقيق نمو قوي قادر على خلق مناصب شغل لائقة ومنتجة، من خلال إصلاحات هيكلية تعزز القدرة التنافسية للاقتصاد الوطني، تكون نواتها الصلبة ميثاق للاستثمار الوطني يضع ضمن أهدافه تبسيط وتوضيح القواعد التي تحكم النشاط الاقتصادي وتجويد مناخ الاعمال.

وأبرز أن المشروع 03.22 جاء بمقتضيات جديدة تستجيب لتوجهات البرنامج الحكومي بخصوص تعزيز التنمية البشرية المستدامة ببعدها المحلي، وتقليص الفوارق الاجتماعية والمجالية، حيث وضع هذا المشروع دعما إضافيا للاستثمار يسمى «منحة ترابية» تعطى لمشاريع الاستثمار المنجزة في الأقاليم والعمالات التي ستحدد قائمتها بنص تنظيمي، الى جانب المنح المشتركة للاستثمار.

وتساءل بعد ذلك لماذا تم استثناء المشاريع الاستثمارية المتعلقة بقطاع الفلاحة لتظل خاضعة للنصوص التشريعية والتنظيمية السارية عليها؟ وكذلك الشأن بالنسبة لقطاعي الصناعة والتجارة؛ مع العلم أن الامر يتعلق بقانون إطار بمثابة ميثاق للاستثمار، يُفترض أن يشمل جميع القطاعات على أساس وضع تشريعات خاصة بالمشاريع الاستثمارية بكل قطاع على حدة، حسب طبيعته وخصوصياته، كما كان معمولا به في السابق، بدل النصوص التنظيمية الواردة في هذا المشروع، لكونها تعتبر مصادرة لحق السلطة التشريعية في المجال التشريعي.

وبناء على هذا التساؤل أبرز أن منطقة سيدي قاسم وسيدي سليمان ومناطق مجاورة لهما تمتاز باستثمارات فلاحية من شأن التوجه الذي اتخذته هاته المقتضيات أن يقصيها، لافتا إلى الإكراهات التي تعانيها منطقة الغرب من قبيل الهجرة المكثفة، والقطاع الفلاحي الذي لم يأخذ حقه من الاستثمارات الصناعية

التحويلية والتثمين واللوجيستيك، ناهيك عن المنطقة الصناعية بسيدي قاسم المجمدة منذ سبع سنوات دون حل في الأفق القريب.

وارتباطا بالنص الساري حاليا والمتمثل في القانون 18.95 والذي تُوجه اليه بعض الملاحظات والانتقادات، فقد نبه الى ضرورة استحضار العراقيل التي تم حصرها من طرف والي بنك المغرب خلال التسعينات بتعليمات من المغفور له جلالة الملك الحسن الثاني طيب الله ثراه، بعد السكتة القلبية التي عرفها الاقتصاد الوطني واعتماد البرنامج الهيكلي، وتمت مناقشتها داخل لجنة المالية والتنمية الاقتصادية؛ الأمر الذي يطرح أكثر من تساؤل:

هل تم القضاء على هذه العراقيل؟

هل هناك تقييم دقيق للإجراءات المعتمدة للقضاء على هذه العراقيل؟

هل تم حصر جميع العراقيل، التي تواجه الاستثمار حتى نتمكن من تجاوزها في إطار برنامج محدد الأهداف والأليات، وذلك بمناسبة اعداد هذا المشروع.

وذكر أن الفريق الاستقلالي من موقعه كقوة اقتراحية بادر الى تقديم مجموعة من الاقتراحات الكفيلة بالمساهمة في إصلاح منظومة الاستثمار وتجاوز الاكراهات المطروحة، والمتمثلة أساسا في:

إصلاح الإدارة، وتحديثها، وتأهيلها، بشكل تصبح معه في خدمة المواطنين، والتنمية ومواكبة المقاولة.

تبسيط المساطر الإدارية، من خلال التعجيل بتفعيل مضامين ميثاق المرافق العمومية، والميثاق الوطني للاتمركز الإداري، وتسريع وتيرة إخراج النصوص التنظيمية المرتبطة بها إلى حيز الوجود.

التعجيل بتفعيل مضامين وتوجهات قانون إصلاح المراكز الجهوية للاستثمار، وتعزيز قدرتها على تسريع البت في ملفات الاستثمار.

تهيئ مناطق صناعية ومناطق اقتصادية وقرى من الدرجة التالية متكاملة بما فيها المحلات الجاهزة بدل الدعم.

الانكباب على المناطق النائية عوض التركيز على الشريط الساحلي، وخصوصا المناطق الداخلية والشرقية التي تعاني من خصاص حاد في هذا القطاع، ورفع اليد على المناطق التي تعرف الاكتظاظ الاقتصادي والسكني. مشيرا في هذا الصدد الى تراجع الاستثمارات السابقة في كل من مدن مثل سيدي قاسم وسيدي سليمان ومكناس وفاس وصفرو...

وتابع تقديم سلسلة المقترحات مطالبا بالتعجيل بتنزيل القانون الإطار المتعلق بالجبايات، بما يضمن استقرار التشريع الضريبي، لتحقيق العدالة الجبائية، تصبح معها الضريبة أداة حقيقية لتحفيز الاستثمار. وإصلاح منظومة التمويل لتصبح معها المؤسسات البنكية دعامة أساسية للرفع من دينامية الانعاش الاقتصادي، عبر تيسير المقاولات، خاصة الصغيرة منها والمتوسطة إلى صيغ التمويل، وتشجيع الاستثمار الخاص، وتعزيز دعائم التنافسية، وتقوية المبادرة الحرة من خلال القطيعة، مع سياسة الامتيازات واقتصاد الريع ومكافحة كل أساليب المضاربة.

كما دعا الى إعادة النظر في نظام الصفقات العمومية، بما يضمن تحديثه وتحسين شفافيته، وتعزيز مبادئ المساواة وتكافؤ الفرص والإنصاف، مع الحرص على إعطاء الأفضلية للمقاولة المغربية، بما فيها أساسا المقاولات الصغرى والمتوسطة، وتقليص آجال الأداء المتعلقة بالإدارات والمؤسسات والمقاولات العمومية والجماعات الترابية بالنسبة للمقاولات، خاصة الصغيرة منها والمتوسطة، انسجاما مع التوجيهات الملكية السامية الواردة في الخطاب التاريخي الذي ألقاه جلالة الملك بمناسبة 20 غشت 2018.

وألح النائب البرلماني محمد الحافظ كذلك على ضرورة تفعيل آليات الشراكة بين القطاعين العام والخاص، وتشجيع استعمال المنتوج الوطني وتطويره وتعزيز موقع البحث العلمي في مختلف المجالات، وتسريع وتيرة الإجراءات المواكبة المرتبطة بالرؤية الجديدة التي جاءت بها الحكومة لمواصلة تنزيل الاستراتيجية الوطنية لمكافحة الفساد، والتعجيل بإحداث الجيل الجديد من المخططات القطاعية كما التزمت بذلك الحكومة في برنامجها.

في لقاء تواصلي للمكتب الوطني للجامعة الوطنية للصحة بمرتيل

إصلاح المنظومة الصحية والملف المطلبي للشغيلة في جدول الأعمال

خولاني عبد القادر

انعقد يوم السبت 10شتنبز الجاري، بالمركز الثقافي بمرتيل، لقاء تواصلي للمكتب الوطني للجامعة الوطنية للصحة المنضوية تحت لواء الاتحاد العام للشغالين بالمغرب وذلك بالمركز الثقافي بمرتيل، ترأسه الاخ ذ. الحڭوني احمد الكاتب الوطني للجامعة الوطنية للصحة، وتحت شعار «نضال مستمر ومشاركة فعالة للقواعد من أجل منظومة صحية قوية».

هذا اللقاء التواصلي للمكتب الوطني للجامعة الوطنية للصحة، مع مناضلات ومناضلي الجامعة بجهة طنجة تطوان الحسيمة يأتي تنفيذا لتوجيهات الكاتب العام للاتحاد العام للشغالين بالمغرب الأخ النعم ميارة، وتنزيلا لقرارات المكتب الوطني للجامعة الوطنية للصحة بضرورة عقد الاجتماعات الدورية للمكاتب الوطنية على مستوى مختلف جهات المملكة تماشيا مع التوجهات العامة الجهوية وتقريب منافذ استصدار القرارات من الأطر الصحية وجعلها في صلب المشاركة وصناعة القرارات التي تهم المتغيرات التي تعرفها المنظومة الصحية بصفة خاصة والسياسة العمومية الصحية بشكل عام، كما جاء في إطار الدورات التكوينية واللقاءات التشاورية وكذا الاستماع لقضايا ومشاغل العاملين في قطاع الصحة ورفع مطالبهم ومقترحاتهم للمكتب التنفيذي للتدخل واتخاذ القرارات الصائبة، ورفع الظلم على هذه الفئة التي تعاني من عدة مشاكل..

وبعد الكلمة الترحيبية للمفتش الإقليمي لحزب الاستقلال بعمالة المضيق الفنيدق بالأخ الكاتب الوطني احمد الحڭوني والاخ مولاي عبد الواحد العلوي عضو المكتب التنفيذي للاتحاد العام، والمنسق الجهوي والوفد المرافق له، وبحضور الاخوة والاخوات اعضاء المكتب الوطني والكتاب الجهوي الأخ البقالي عبد النور والكاتب الإقليمين للاتحاد العام للشغالين بعمالة المضيق الفنيدق وتطوان، عبر الكاتب الوطني في هذا اللقاء عن سعادته بتواجده بين ثلة من مناضلي قطاع حيوي الذي يحظى بالأولوية في اهتمام جلالة الملك محمد السادس وعموم المغاربة، مذكرا بأن حزب الاستقلال كان دائما قطاع الصحة من أكبر اهتماماته وانشغالاته، وقدم الكثير في هذا المجال عندما حظي بشرف تسييره، وآخرها المكسب المهم للأخت ياسمينة بادو التي كانت على رأس القطاع، حيث اصبحت الولادة والمتابعة الطبية لصحة الأم والاطفال مجانا ... كما أكد على الدور الريادي الذي يقوم به مناضلات ومناضلو الجامعة الوطنية للصحة بمختلف جهات وأقاليم المغرب في تقديم كل أشكال الدعم والمساندة للعاملين في القطاع، وأن المكتب الجهوي للجامعة الوطنية بجهة طنجة تطوان الحسيمة وكل المكاتب الاقليمية والمحلية كانت دائما مساهمة بشكل فعال في مختلف المذكرات الترافعية خاصة في ما يتعلق في مراجعة قانون الإطار المتعلق بالمنظومة الصحية وعرض العلاجات وكذا الملفات المطلبية للشغيلة الصحية، بقياد الأخ البقالي ع. النور، الكاتب الجهوي والإقليمي للصحة بجهة طنجة تطوان الحسيمة.

كما أوضح الكاتب الوطني والوفد المرافق له، الإطار العام لهذا اللقاء التنظيمي التواصلي، وعزم المكتب الوطني على خلق تواصل دائم وفعال مع مناضلات ومناضلي النقابات لتخطي هذه المرحلة الحرجة التي تشهد تحولات إقليمية وأزمة اقتصادية واجتماعية، وذلك من خلال نهج استراتيجية نضال القرب والتواصل الدائم مع مختلف المكاتب النقابية، والقيام بأدوار التأطير والتربية على المواطنة.

ولقد كان العرض الهام للكاتب الوطني مجملا ومذكرا في كلمته من جهة بأهمية هذا اللقاء الذي يأتي في ظروف ومرحلة صعبة يمر به المشهد السياسي والنقابي المغربي الراهن، ومن جهة أخرى بما تحقق من مكتسبات خلال جولات الحوار الاجتماعي، تهم بالأساس تحفيز الاطر العاملة بالقطاع عبر فتح مسارات مهنية وتحفيز معنوي وتعويض عن الاخطار، ومع ذلك هذا غير كافي وسيبقى المكتب الوطني للصحة في نضال مستمر ودعامة أساسية والصدر الواقي لهذه الفئة التي يعتبر

مطالبها عادلة ...

كما أكد ذ. الحڭوني أحمد، أن المكتب الوطني للصحة واعي بدقة المرحلة الراهنة وبتحدياتها الكبرى، مبرزا أن النقابة عازمة كل العزم على صيانة المكتسبات والدفاع عن مصلح الشغيلة، معتبرا القطاع الصحي مرفقا عموميا ذا أهمية بالغة، إذ من المفروض أن يؤدي دوره في تمكين المواطنين من الخدمات الصحية، حتى يلعب دوره في تنمية المجتمع تنمية صحية وسليمة، وهذا لن يتأتى إلا بعد أن تعمل وزارة الصحة ومصالحها الخارجية على تقريب الخدمات الصحية لجميع المواطنين على مستوى الوقائي والاستشفائي...

ثم بعد ذلك فتح باب النقاش، واظهرت تدخلات أعضاء المكاتب النقابية، أن واقع الحال يثبت بالملموس أن الوضع الصحي يعيش ظروف صعبة، حيث أكد جل المتدخلين أن تحسين الخدمات الصحية وبناء المراكز الطبية والمستشفيات استجابة لمطالب الملحة للمواطنين توجد خارج أجندة وزارة الصحة، وهذا لن يتأتى إلا بتعزيز الموارد البشرية التي هي الوسيلة والأداة الفعالة لإنجاح أي برنامج صحي، حيث نجدها غير كافية لتغطية الخصاص المهول خاصة فئة الممرضين والقابلات وأطباء التخصص والإداريين، زد على ذلك البنية التحتية الهزيلة والهشة لجل المؤسسات الصحية بجهة طنجة تطوان الحسيمة التي أقل ما يمكن القول أنها تكاد لا تصل إلى درجة المتوسط من حيث الخدمات الاستشفائية المقدمة، فنجد انعدام بعض التخصصات الطبية، إضافة إلى عدم تكافؤ التوزيع في ميدان التغطية الاستشفائية وانسداد الآفاق... كما تمت مناقشة الخطوط العريضة لمشروع إصلاح المنظومة الصحية بصفة عامة والملفات المطلبية للشغيلة الصحية على رأسها: نقائص مرسوم رقم 535-17-2 وسبل تعديله انصافا للأطر التمريضية وتقني الصحة، وكذا مشروع قانون الهيئة الوطنية للممرضين وتقني الصحة ومصنف الأعمال والكفاءات.

كما تطرق الاجتماع لملف ترقية التقنيين والإداريين وضرورة حذف الامتحان الشفوي في الترقي، والتسوية الإدارية المساعدين الطبيين مع ضرورة الإسراع بإخراج مرسوم خاص بالنظام الأساسي الخاص بهذه الفئة، واعتبر في هذا الإطار الكاتب الجهوي والإقليمي للصحة، الأخ البقالي ع. النور، أن الوقت حان لمراجعة القانون الأساسي والداخلي لمؤسسة الحسن الثاني للنهوض بالأعمال الاجتماعية لموظفي قطاع الصحة والحماية الاجتماعية، التي أصبحت خارج السياق بسبب سوء التدبير التي تعرفه.

ومن كل هذا نستنتج أنه لا يزال قطاع الصحة يعيش على وقع الكثير من المشاكل التي أدى تراكمها إلى تأزم حالة القطاع، منها سوء التدبير وتوزيع الأطر الطبية مما انعكس سلبا في كثير من الحالات على المرضى من جهة وعلى الطاقم الطبي والإداري من جهة أخرى، الشيء الذي أدى إلى تدهور خطير في الخدمات الصحية رافقتها احتجاجات منددة ومطالبة بالتدخل الفاعل والعاجل للبحث عن الحلول الممكنة، زد على ذلك ضعف الوسائل والتجهيزات والموارد الضرورية، خاصة بقسم الولادة وطب الأطفال وجناح المستعجلات، هذا الأخير الذي أصبح غير صالح إلا للإسعافات الأولية .... إضافة إلى أن مشكل المداومة ليلا يشكل هاجسا حقيقيا للمرضى وطبيب المداومة بالمركز الاستشفائي الإقليمي المضيق الفنيدق، بسبب توافد الكثير من المرضى على قسم المستعجلات، الذي يعرف نقص في الأدوية والتجهيزات، في حين عدد المكلفين بالمداومة لا يتناسب مع المرضى الوافدين على قسم المستعجلات والخصاص في الأطباء الاختصاصيين.

ويمكن تلخيص الحالة الراهنة بجل أقاليم الجهة في تهميش الكفاءات ودفعها للمغادرة، نقص حاد في الموارد البشرية خاصة فئة أطباء التخصص والممرضين وعدم عقلنة تدبيرها، إضافة إلى عدم تكافؤ في التغطية الصحية بين المجال الحضري والقروي، وفي برنامج صحة الأم والطفل، كما يلاحظ التماطل في تجهيز مستشفى النهاري بمرتيل والآخر في استئناف الاستشارات الخارجية رغم استكمال البناء مع تأخر استكمال المستشفى الجهوي بتطوان، كما سجل المتدخلون قلة وعدم تكافؤ الموارين المستوصفات والمراكز الطبية وقلة الأدوية والوسائل والتجهيزات الطبية، والبطء في توسيع التغطية الصحية لتذويب الفوارق بين العالم القروي والحضري ....

كما نبه السيد البقالي عبد النور بصفته كاتبا إقليميا للجامعة الوطنية للصحة وكذا أطر الجامعة الوطنية للصحة بعمالة المضيق الفنيدق لمجموعة من التجاوزات الصادرة عن الساهرين عن تدبير قطاع الصحة بتراب عمالة المضيق الفنيدق، معززين ذلك بتقارير في الموضوع رفعت للمكتب الوطني قصد مناقشتها مع وزير الصحة والحماية الاجتماعية.

فكرة من أجل الوطن

بعض التعابير العشوائية غير الدقيقة ، كأنها طلقات طائشة ترتدّ إلى مصدر الإطلاق . ومن جملة ذلك الأوصاف التي تخلع على عناصر جبهة البوليساريو ، فيقال في وسائل الإعلام الإنفصاليون الصحراويون ، والجبهة الصحراوية الإنفصالية ، و مخيمات اللاجئين الصحراويين ، و زعيم الانفصاليين ، إلى غير ذلك من التعابير التي لا تعبر عن حقيقة الأمر ، ولا تعكس الواقع كما هو . فأول ما ينبغي أن ننبه إليه ونضعه في عين الاعتبار ، ونتخذه معياراً نصوغ به ما نريد التعبير عنه و تبيانه ، هو أن البوليساريو ، وهو جمع للحروف الأولى للترجمة الإسبانية لما يعرف بالجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب ، إنما هو طائفة من المواطنين المغاربة الذين غرر بهم فاختاروا خيانة و طنهم الأم والتآمر ضده وحمل السلاح في وجه السلطات المغربية ولاذوا بالفرار من أرض آبائهم وأجدادهم إلى ليبيا في عهد القذافي الطاغية المجرم ، في مرحلة أولى ، ثم ولوا وجوههم شطر الجزائر في عهد بومدين ، ورضوا أن يكونوا أدوات طيعة في أيدي حكام الجزائر يتخذون من ولاية تندوف التي اقتطعتها فرنسا مع مناطق أخرى من التراب المغربي ، وضمتها إلى الجزائر ، مقراً لهم في بادئ الأمر ، ثم (عاصمة) للجمهورية الوهمية التي أعلنوها . أما نزلاء مخيمات تندوف فهم مواطنونا أيضاً انتزعوا انتزاعاً من موطنهم بالصحراء المغربية ، و زج بهم في حظائر بشرية يقال عنها مخيمات هي في حقيقة الأمر بؤر للذل والعار ، ومرتع للبؤس و الحرمان من أبسط وسائل العيش الكريم ، فسموا لاجئين ، وماهم في حقيقة أمرهم ، بلاجئين ، وإنما هم محتجزون تحت حصار من حديد و نار ، مرغمون بالضغط والإكراه و الإرهاب ، على أن يمثلوا أمام العالم دور اللاجئين الذي اضطروا إلى الفرار بجلودهم من (بطش السلطات المغربية الغازية والمحتلة لأراضيهم) ، كما تردد الأبواق الجزائرية ، وتعيد الجبهة الإنفصالية عن وطنها المغربي ، الأسطوانة بنغمة يضبطها ضباط الاستخبارات العسكرية الجزائرية ، التي هي صاحبة الأمر والنهي في تلك المخيمات التي تشمل مقر القيادة للجبهة و للكيان الهجين الكسيح .

ومهما يكن من أمر هؤلاء الانفصاليين ، فهم مواطنون مغاربة أباً عن جدٍ ، جحدوا نعمة الحياة فوق ترابهم الوطني ، وتنكروا لأصولهم ، و بتروا جذورهم ، فصاروا عملاء للنظام الجزائري ، يسيّرهم وفقاً لسياسته المعادية للمغرب ، و يستغلهم لأغراضه ، ويجعلهم في خدمة مصالحه ، التي لا تمت بصلة على وجه الإطلاق ، بمصالح الشعب الجزائري المغلوب على أمره .

فالبوليساريو إذاً ، طائفة ضالة ومضللة خرجت على الخط الوطني ، حين رفعت راية الخيانة وباعت نفسها لخصوم المغرب و صارت ألعوبة في أيدي حكام الجزائر . و لكن هذا الوضع الشاذ وغير الطبيعي ، لا يمنع أن نؤكد أن جميع عناصر جبهة البوليساريو مواطنون مغاربة ، فهم جزء لا يتجزأ من الشعب المغربي ، و إن تنكروا لمغربيتهم ، لأن الإنسان لا يملك أن ينسلخ من جلدته ، ويقطع صلته بأرومته وعشيرته وقبيلته بالنسبة لمواطنينا من القبائل الصحراوية المغربية التي تفتخر جميعها بالانتساب إلى الوطن الأم وبالانتماء إلى العرش المغربي الجامع لكل طبقات الشعب وفصائله ، و إن اختلفت الروافد ، وتعددت المشارب ، فالكل منصهر في بوتقة واحدة ، و منضو تحت راية الوطن الواحد ، ومنتمٍ للعرش الواحد .

فالضبط مطلوب للتعابير والأوصاف والمصطلحات ، حفاظاً على سلامة الجبهة الوطنية المتراصة والمتماسكة والملتحمة والمترابطة .

إن البوليساريو جبهة انفصالية مرتزقة مجرمة و إرهابية ، و عناصرها كلهم خصوم ألداء لوطنهم الأم المملكة المغربية ، و عملاء باعوا أنفسهم للنظام الجزائري ليكونوا في خدمة المخطط العدواني الذي يستهدف الإضرار بالوحدة الترابية لبلادنا ، وزعزعة الاستقرار والأمن اللذين ينعم بهما المغرب . صحيح أنهم انفصاليون معادون للوحدة الترابية المغربية ، ولكن لا ينبغي أن نصفهم بأنهم صحراويون ، هكذا بالإطلاق ، دون ربطهم بالهوية المغربية التي هي الأصل والمنبع والمصدر و الجذر المشترك بين جميع المغاربة .

عبد القادر الإدريسي

تدشين مستشفى القرب ببوسكورة بإقليم النواصر

المستشفى سيساهم في تخفيف الضغط على باقي مستشفيات الدار البيضاء

سعيد خطفي – تصوير الترابي

أشرف كل من عبد اللطيف معزوز رئيس جهة الدار البيضاء سطات، وعبد الله شاطر عامل إقليم النواصر، رفقة البرلماني بوشعيب طه رئيس الجماعة الترابية بوسكورة، والدكتور عبد المولى بولمعيزات، المدير الجهوي للمديرية الجهوية لوزارة الصحة والحماية الاجتماعية، والدكتور مصطفى حجاجي، المدير الإقليمي للقطاع المذكور بإقليم النواصر، وعدد من الشخصيات والمنتخبين، على تدشين مستشفى القرب ببوسكورة، وذلك يوم الاثنين 12 شتنبر الجاري.

ويندرج تدشين هذا المستشفى الجديد، في إطار الجهود الرامية إلى تقريب الخدمات الطبية والصحية من الساكنة، وتعزيز البنيات التحتية للقطاع الصحي قصد الاستجابة للحاجيات المتزايدة على العلاجات الطبية، حيث قدمت للوفد الذي تفقد مجموعة من الأقسام داخل المستشفى العديد من الشروحات من طرف مديرة المستشفى وأطباء وتقنيون حول التجهيزات المتطورة التي بات يتوفر عليها مستشفى القرب، الذي جاء كثمرة شراكة بين مجلس جهة الدار البيضاء سطات ومجلس عمالة إقليم النواصر، وجماعة بوسكورة.

ويهدف هذا المستشفى الذي كلفت عملية إنجازه مبلغ 39,831,911,18 درهم على مساحة تقدر بـ 65,000 متر مربع، إلى تقليص الفوارق المجالية والاجتماعية في مجال الصحة، وتقريب الخدمات الصحية وتعزيز العرض الصحي لفائدة ساكنة يقدر عددها بحوالي 362,658 نسمة، بالإضافة إلى الرقي بالخدمات الصحية الأساسية بإقليم النواصر، أما على مستوى البطاقة التقنية للمستشفى المذكور، فإنه يتكون من طابق تحت أرضي، وطابق أرضي، وآخر علوي، بينما تصل طاقته الاستيعابية 45 سريرا، ويتوفر على موارد بشرية مهمة يصل تعدادها إلى 74 فردا، منهم أطقم طبية وتمريضية وتقنية ومساعدين، موزعين على مصلحة المستعجلات ومصلحة الأم والطفل أي (جناح للولادة)، ومصلحة الجراحة والمركب الجراحي، ومصلحتي الأشعة (السكانير) والتحاليل الطبية، ثم مصلحة الطب والمصالح التقنية، فضلا عن طاقم إداري، حيث إلى جانب تجهيزه بمعدات وآليات طبية حديثة عالية الجودة، فإن المديرية الجهوية للقطاع، جندت أطر صحية مهمة ستسهر على تدبير شؤون هذا المستشفى، وذلك وعيا منها بأهمية دور هذه المؤسسة الصحية في تعزيز العرض الصحي بإقليم النواصر، إذ خصصت 5 أطباء في الطب العام، وطبيب جراح في جراحة الأسنان، وصيدلي، و4 أطباء متعددي الاختصاصات، فضلا عن 57 ممرض وتقني الصحة، ثم 6 أطر إدارية.

وعلاقة بتدشين مستشفى القرب بوسكورة، أكد عبد اللطيف معزوز رئيس جهة الدار البيضاء سطات، على أن مجلس الجهة ماض في تعزيز البنيات التحتية للقطاع الصحي بكافة مناطق وأقاليم الجهة، مضيفا أن المستشفى الإقليمي يشمل على جميع التخصصات تقريبا، ومجهز بأحدث التجهيزات بكلفة إجمالية تقدر بحوالي 60 مليون درهم، منها الثلثين خصص لاقتناء العقار والبناء والثلث المتبقي للتجهيزات والمعدات الطبية، موضحا في السياق ذاته، أن هذا المستشفى سيساهم في تقريب العلاجات الطبية الضرورية من ساكنة إقليم النواصر، وتخفيف الضغط على باقي مستشفيات العاصمة الاقتصادية للمملكة، مشددا على أن الجهة تعاني من خصاص في مستشفيات القرب، وبالتالي فإن المستشفى المذكور، سيشكل نهضة تنموية مهمة على المستوى المحلي والإقليمي والجهوي، كما أنه يعزز المشاريع المهيكلة التي تم إنجازها بتراب إقليم النواصر في مختلف المجالات.

من جهته، قال البرلماني بوشعيب طه، رئيس مجلس الجماعة الترابية بوسكورة بإقليم النواصر:» إن بوسكورة تعيش اليوم عرسا خاصا يتمثل في افتتاح مستشفى القرب بوسكورة، مبرزا أن ساكنة إقليم النواصر ستستفيد من هذا المستشفى وبالخصوص ساكنة جماعة بوسكورة، مؤكدا على أن تدشينه جاء بفضل المجهودات الكبيرة التي قام بها المجلس الجماعي، ومجلس الجهة وعمالة النواصر، من أجل إخراج هذا المشروع إلى حيز الخدمة الفعلية، مشيرا إلى أنه كبرلماني عن الفريق الاستقلالي والتعادلية بمجلس النواب، سبق أن تقدم بسؤال كتابي إلى وزير الصحة والحماية الاجتماعية حول الأسباب التي كانت تقف وراء عدم افتتاحه.

وأوضح رئيس جماعة بوسكورة، أن هذه المعلمة الصحية ستلعب دورا كبيرا في التخفيف من معاناة المرضى الذين كانوا يضطرون إلى التنقل إلى مستشفيات الدار البيضاء من أجل تلقي العلاجات، وأيضا تخفيف الضغط على سيارات الإسعاف التي تتوفر عليها الجماعة والبالغ عددها ستة، مضيفا أن المستشفى سيساهم في تقريب الخدمات الطبية لساكنة إقليم النواصر وساكنة بوسكورة بالخصوص.

أما الدكتور عبد المولى بولمعيزات، المدير الجهوي لقطاع الصحة بجهة الدار البيضاء سطات، فقد شدد على أن تدشين المستشفى المذكور، يندرج ضمن استراتيجيات وزارة الصحة والحماية الاجتماعية الرامية إلى تقريب الخدمات الطبية والصحية لمواطنات والمواطنين، وأيضا تعزيز العرض الصحي، مضيفا في تصريح ليومية «العلم»، أن المستشفى سيقدم خدمات مهمة لفائدة ساكنة جماعة بوسكورة التي تقدر بأزيد من 362 ألف نسمة، في مجال صحة الم والطفل والجراحات والفحوصات والتحليلات الطبية، وذلك بفضل ما يتوفر عليه من تجهيزات حديثة.

وابرز المتحدث ذاته، أن المستشفى يحتوي على نظام معلوماتي، ما سيتيح لنا الاشتغال على الملف الطبي الرقمي الذي سيمكن من تتبع حالات المرضى في أي مستشفى، مشيرا إلى أن الأطر الطبية والصحية التي تم تعيينها للسهر على خدمات المستشفى، كافية وقادرة على الاشتغال بكل مهنية على البرنامج الطبي الجهوي.

حزب الاستقلال يعيد تزكية حسان البركاني للتنافس من جديد على كرسي رئاسة غرفة التجارة والصناعة والخدمات

العلم: الدار البيضاء

جدد حزب الاستقلال ثقته في الأخ حسان البركاني، بإعادة تزكيته من أجل التنافس باسم الحزب على كرسي رئاسة مجلس غرفة التجارة والصناعة والخدمات لجهة الدار البيضاء سطات، المقرر تنظيم انتخاباته يوم الاثنين 19 شتنبر الجاري بالمقر المركزي للغرفة بالدار البيضاء.

ويأتي إعادة تزكية البركاني الرئيس السابق لغرفة التجارة والصناعة والخدمات لجهة الدار البيضاء، عقب تنفيذ حكم المحكمة الدستورية القاضي بإلغاء تشكيلة المكتب المسير للغرفة المذكورة، برئاسة البركاني، حيث من المنتظر أن تتم إعادة انتخابه على رأس أكبر الغرف المهنية بالمغرب، نظرا للدور الكبير الذي لعبه المتمثل في إشعاع الغرفة من خلال إبرام مجموعة من اتفاقيات التعاون والشراكة مع العديد من المؤسسات، بالإضافة إلى الدفاع عن قضية وحدتنا الترابية من خلال استقبال سفراء مجموعة من الدول، وإبرام اتفاقيات للتبادل التجاري والصناعي.

يشار إلى أن يدخل التحالف الحكومي الثلاثي على الخط من أجل ترتيب أمور البيت الداخلي للغرفة، بهدف إعادة انتخاب الأخ حسان البركاني على رأس أم الغرف المغربية.

«حيار» في مداخلة لها حول «اقتصاد الرعاية ودوره في المساهمة في تعزيز ركائز الدولة الاجتماعية»:

وزارة التضامن والإدماج الاجتماعي تنكب حاليا على تطوير اقتصاد الرعاية

أكدت السيدة عواطف حيار وزيرة التضامن والإدماج الاجتماعي والأسرة اليوم الثلاثاء بالدار البيضاء أن وزارة التضامن تنكب حاليا على تطوير جانب جديد يخص اقتصاد الرعاية.

وأوضحت في مداخلة لها حول موضوع «اقتصاد الرعاية ودوره في المساهمة في تعزيز ركائز الدولة الاجتماعية»، أن الوزارة تنكب حاليا عبر مؤسسات تابعة لها (التعاون الوطني وكالة التنمية الاجتماعية والمعهد الوطني للعمل الاجتماعي) على تطوير اقتصاد الرعاية، حيث سارعت ضمن الإطار التشريعي إلى بلورة مرسوم لاعتماد العاملين الاجتماعيين، والذي يطرح حاليا للمصادقة من قبل المجلس الحكومي إسهاما في تفعيل مقتضيات القانون 45-18 المتعلق بهذه الفئة.

وأبرزت في هذه المداخلة، على هامش فعاليات أسبوع الاندماج الذي تنظمه المدرسة الوطنية للتجارة والتسيير بالدار البيضاء التابعة لجامعة الحسن الثاني بالدار البيضاء ما بين 12 و16 شتنبر الجاري، أن هذا المرسوم يسعى إلى خلق أطر مكونة علميا وميدانيا، حيث يتعين على الراغبين من خريجي المؤسسات الجامعية، خاصة في مجال التجارة والتدبير وتسيير المؤسسات الرعاية الاجتماعية والمؤسسات الاجتماعية برمتها وكليات الآداب، في ما يخص المواكبة الاجتماعية والتنشيط الاجتماعي، سلك مسطر معينة للحصول على الاعتماد الوزاري.

وأضافت أن هذا الاعتماد، المرتقب الشروع في تنزيله في أفق متم سنة 2022، لا يقتصر على فئة الطلبة فحسب بل يشمل أيضا حتى الذين يشتغلون مع الجمعيات ممن ليس لديهم إطار قانوني لتثمين مكتسباتهم المهنية، حيث سيخضعون لدورات تكوينية تكميلية لتمكينهم من الحصول على هذا الاعتماد الذي سيساعد بشكل كبير في تنزيل الورش الملكي للحماية الاجتماعية.

وبالمناسبة دعت طالبات وطلبة مختلف المعاهد والمدارس العليا والكليات إلى الانخراط بقوة في الورش الملكي للحماية الاجتماعية لأنه يرسم آفاقا واعدة ويفسح المجال لمزيد من فرص للشغل.

وأكدت أن هذه الدعوة تأتي في إطار العمل على إرساء دعائم الدولة الاجتماعية وفقا للتوجيهات الملكية السامية لصاحب الجلالة الملك محمد السادس وتنزيلا لمضامين البرنامج الحكومي 2021-2026 .

في سياق متصل، شددت على ضرورة الاهتمام بالمجال الاجتماعي الذي يمنح فرصا عديدة للشغل كإطار يمكن الاشتغال من خلاله سواء في المجال المقاولاتي أو عبر الاهتمام بالأشخاص المسنين والأشخاص في وضعية إعاقة داخل بيوتهم أو بالمراكز الخاصة، مما سيساهم في تخفيف العبء على النساء المتكفلات بهذه الفئة.

وخلصت إلى أن الوزارة تعمل جاهدة على المنظومة برمتها في إطار الورش الملكي للحماية الاجتماعية وضمن مجال التكوين، حيث وقعت هذه الوزارة سلسلة من الشراكات مع عدد من المؤسسات والفاعلين منهم بالأساس وزارة التعليم العالي والبحث العلمي والابتكار من أجل تكوين 10 ألف مساعد ومساعدة اجتماعية في أفق 2030 وهو ما يفتح آفاقا جديدة للشباب والشابات.

رئيس مجلس الجهة يستقبل القنصل الإسباني الجديد

العلم : الدار البيضاء

استقبل عبد اللطيف معزوز، رئيس مجلس جهة الدار البيضاء سطات، يوم الثلاثاء 13 شتنبر الجاري، القنصل العام الجديد لإسبانيا بالدار البيضاء، السيد لويز بلزوز، وذلك بمقر جهة الدار البيضاء سطات بمنطقة الحبوس.

وقد أجرى رئيس الجهة الذي كان مرفوقا بنائبته أسماء بلقزيز، ورئيس لجنة الثقافة والشراكات والتعاون الدولي بمجلس الجهة، مباحثات مع القنصل الإسباني الجديد حول سبل تعزيز العلاقات الثنائية، خاصة منها إبرام اتفاقية شراكة مع احدى جهات المملكة الإسبانية، حيث عبرا الطرفان عن حسن النية في الارتقاء بالعلاقات الثنائية إلى المستوى المطلوب.

يذكر أن مجلس جهة الدار البيضاء تربطه علاقات متميزة مع مجموعة من البلدان، في إطار اتفاقيات الشراكة المتميزة.

خلال أشغال الدورة العادية لشهر شتنبر 2022

أعضاء المجلس يصوتون بالإجماع على جدول أعمال الدورة

العلم: الدار البيضاء

صادق أعضاء مجلس عمالة الدار البيضاء بالإجماع على نقاط جدول أعمال الدورة العادية لشهر شتنبر 2022 التي عقدت يوم الاثنين 12 الماضي بقاعة الاجتماعات في مقر ولاية جهة الدار البيضاء سطات.

وتميزت أشغال الدورة المذكورة، بتلاوة ملخص عن محضر الدورة الأخيرة، وتقديم تقرير إخباري من قبل الرئيس للمجلس حول الأعمال التي قام بها في إطار الصلاحيات المخولة له، قبل أن يتم الانتقال إلى مناقشة نقاط جدول أعمال الدورة البالغ عددها 6 نقاط، ويتعلق الأمر بالدراسة والتصويت على ميثاق المساهمين لشركة التنمية المحلية المكلفة بتدبير صندوق الأشغال، والدراسة والتصويت على مشروع تجديد اتفاقية الشراكة بين مجلس عمالة الدار البيضاء وجمعية الأعمال الاجتماعية لموظفي وأعوان مجلس عمالة الدار البيضاء، والدراسة والتصويت على مشروع تجديد اتفاقية الشراكة بين مجلس عمالة الدار البيضاء وجمعية الأعمال الاجتماعية لموظفي وأعوان جماعة المشور بالدار البيضاء، ثم أخيرا الدراسة والتصويت على مشروع برمجة الفائض الحقيقي لميزانية عمالة الدار البيضاء.

وقد تم التصويت على تلك النقاط بالأغلبية، نظرا لانسجام المكتب المسير لمجلس عمالة الدار البيضاء، حيث يعتبر مستشارو حزب الاستقلال أحد الدعامات الأساسية داخل مكونات المجلس، حيث تشغل نوال رشدي منصب نائبة لرئيس مجلس العمالة، فضلا عن ترأس أعضاء الحزب لبعض اللجان.

يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي

تعزية

تلقى المكتب الجهوي لنقابة الاتحاد العام للشغالين بالمغرب بجهة الدار البيضاء سطات، ببالغ الحزن والأسى نبأ وفاة ابنة المناضل الحاج محمد فهيم، الرئيس السابق لمقاطعة عين الشق بالدار البيضاء، وعضو مجلسي جماعة الدار البيضاء والعمالة، التي وافتها المنية يوم الاثنين الماضي.

وبهذه المناسبة الأليمة، يتقدم المكتب الجهوي لنقابة الاتحاد العام للشغالين بالمغرب بجهة الدار البيضاء سطات، ومفتشو حزب الاستقلال بالجهة ومناضلات ومناضلو الحزب، نيابة عن جميع الاستقلاليين والاستقلاليات، بأحر التعازي والمواساة إلى الأخ محمد فهيم وباقي أفراد أسرته الصغيرة والكبيرة في هذا المصاب الجلل، داعين الله عز وجل أن يلهمهم الصبر والسلوان، ويسكن الفقيدة فسيح جناته ويكرم مثواها، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

«وإنا لله وإنا إليه راجعون».

أكثر من 90 في المائة من سكان العالم يتعرضون لمستويات مفرطة منه

تلوث الهواء يتسبب ببعض سرطانات الرئة الخطيرة

تبدو بعض ملوثات الهواء أشبه بـ"قاتل خفيّ"، إذ يمكن أن تتسبب بعدد من سرطانات الرئة لدى أشخاص من غير المدخّنين، من خلال آلية شرحتها دراسة نُشرت مؤخرا، يشكل التوصل إلى فهمها "خطوة مهمة للعلم والمجتمع"، بحسب مجموعة من الخبراء.

وأوضح علماء من معهد فرانسيس كريك ومن كلية لندن الجامعية أن الجسيمات الدقيقة (أقل من 2.5 ميكرون، أي ما يعادل تقريباً قطر الشعرة) التي تُعتبر من أسباب التغيّر المناخي، تؤدي إلى تغيرات سرطانية في خلايا الجهاز التنفسي.

ويمكن تشبيه الجسيمات الدقيقة الموجودة في غازات العوادم أو غبار مكابح المركبات أو الأدخنة الناجمة عن الوقود الأحفوري بـقاتل خفيّ، على ما قال لوكالة فرانس برس تشارلز سوانتون من معهد فرانسيس كريك، وهو الذي عرضَ نتائج هذا البحث الذي لم يراجعه بعد باحثون آخرون، خلال المؤتمر السنوي للجمعية الأوروبية لطب الأورام المنعقد في باريس حتى الثالث عشر شتنبر الجاري.

وإذ ذكّر البروفيسور سوانتون بأن ضرر تلوث الهواء معروف منذ مدة طويلة، أشار إلى أن العلماء لم يكونوا "متأكدين مما إذا كان هذا التلوث يتسبب مباشرة في الإصابة بسرطان الرئة ولا من كيفية حصول ذلك".

ودرس الباحثون بدايةً بيانات أكثر من 460 ألفِ شخص من سكان إنجلترا وكوريا الجنوبية وتايوان، وبيّنوا استناداً عليها وجود ترابط بين التعرض لتركيزات متزايدة من الجسيمات الدقيقة وزيادة خطر الإصابة بسرطان الرئة.

إلا أن الاكتشاف الأبرز يتمثل في التوصل إلى فهم الآلية التي تتسبب من خلالها هذه الملوثات بسرطان الرئة لدى أشخاص من غير المدخنين. وأثبت الباحثون أن الجسيمات أحدثت تغيّرات في جينين هما مُستقبل عامل نمو البشرة "إي.جي.أف.آر" و"كيراس" مرتبطين أصلاً بسرَطان الرئة.

من ثم حلل الباحثون نحو 250 عينة من أنسجة رئوية بشرية سليمة لم تتعرض إطلاقا لمواد مسرطنة من التبغ أو التلوث الشديد. وظهرت طفرات في جين "إي.جي.أف.آر" في 18 في المئة من العينات، وتغيرات في "كيراس" في 33 في المئة منها.

وقال البروفيسور سوانتون إن "هذه الطفرات قد لا تكون بذاتها كافية لتؤدي إلى الإصابة بالسرطان. ولكن عند تعريض الخلية للتلوث، يُحتمل أن يحفز ذلك نوعا من التفاعل الالتهابي". وأضاف أن "الخلية ستؤدي إلى نشوء سرطان" في حال "كانت تؤوي طفرة".

ورأى سوانتون الذي يرأس الجهة الرئيسية الممولة للدراسة وهي مركز "كانسر ريسيرتش يو.كيه" للأبحاث المتعلقة بالسرطان أن هذه الدراسة هي بمثابة "فك لشيفرة الآلية البيولوجية لما كان لغزا".

فالاعتقاد كان سائداً بأن التعرض للعوامل المسببة للسرطان، كتلك الناتجة من دخان السجائر أو التلوث، يتسبب في حدوث طفرات جينية في الخلايا، مما يجعلها أوراما ويؤدي إلى تكاثرها.

ولاحظت مديرة برنامج الوقاية من السرطان في معهد غوستاف روسي سوزيت دولالوج أن خلاصات الدراسة بمثابة "تطوّر ثوري" إذ "لم يكن يتوافر أي دليل على هذا التسرطن البديل".

وشددت هذه الاختصاصية في طب الأورام التي كلفت بمناقشة الدراسة خلال المؤتمر على أنها "خطوة مهمة للعلم"، آملة في أن تكون كذلك للمجتمع أيضا، واعتبرت أنها "تفتح بابا واسعا للمعرفة ولكن أيضاً للوقاية".

وأفاد البروفيسور سوانتون بأن الخطوة التالية تتمثل في "فهم سبب تحول بعض خلايا الرئة المتغيرة إلى خلايا سرطانية بعد التعرض للملوثات".

وأبرزَ عدد من الباحثين أن هذه الدراسة تؤكد أن الحدّ من تلوث الهواء مهم أيضا للصحة.

وقال البروفيسور سوانتون "لدينا الخيار بين أن ندخن أو لا نفعل، ولكن لا يمكن أن نختار الهواء الذي نتنفسه. وهي بالتالي مشكلة عالمية نظرا إلى أن عدد الأشخاص المعرّضين لمستويات غير صحية من التلوث أكبر بخمس مرات على الأرجح من أولئك المعرّضين لدخان المنتجات التبغية".

ويتعرض أكثر من 90 في المئة من سكان العالم لمستويات مفرطة من الملوثات التي تحوي جسيمات دقيقة. ويوفر هذا البحث أيضا أملاً بالتوصل إلى طرق جديدة للوقاية والعلاج.

وأشارت سوزيت دولالوج إلى إمكان العمل على طرق عدة للكشف والوقاية، ولكن ليس على المدى القريب، ومنها "التقييم الشخصي للتعرض للملوثات"، والكشف غير الممكن حتى الآن عن الطفرة الجينية "إي.جي.أف.آر"، وسوى ذلك.

أما تونغ موك من جامعة هونغ كونغ، فنقل عنه بيان للجمعية الأوروبية لطب الأورام قوله إن هذا البحث "مثير للاهتمام بقدر ما هو واعد"، ورأى أنه يتيح "التفكير يوماً ما في البحث عن أدوات ممهدة للتسرطن في الرئتين باستخدام تقنيات التصوير الطبي.

الغدة الدرقية دينامو الجسم

تعد الغدة الدرقية بمثابة دينامو الجسم؛ حيث إنها تشترك في جميع العمليات الحيوية بالجسم تقريبا. وبالتالي فإن أي خلل بها سواء كان قصورا أو فرط نشاط يكون له تأثير سلبي كبير على الصحة.

وأوضح أخصائي الغدد الصماء الألماني، يواخيم فيلدكامب، أن الغدة الدرقية توجد في الرقبة أمام القصبة الهوائية وتحت الحنجرة بقليل، وتتخذ شكل الفراشة، وتتمثل مهمتها في إنتاج الهرمونات التي تتحكم في كل العمليات الحيوية بالجسم تقريبا مثل التحكم في درجة الحرارة وضربات القلب والهضم وأيض العظام ووظيفة المخ.

ومن جانبه أشار البروفيسور هانز أودو تسيرين، رئيس المركز الألماني للغدة الدرقية، إلى أن الغدة الدرقية كثيرا ما توصف بأنها دينامو الجسم؛ نظرا لأنها تمد الكثير من خلايا الجسم بالطاقة، ومن ثم فإن أي خلل يحدث بها يؤثر سلبا على الصحة.

وأضاف تسيرين أن اختلالات الغدة الدرقية تتمثل في القصور الوظيفي وفرط النشاط، موضحا أنه في حال القصور الوظيفي تقوم الغدة بإنتاج القليل من الهرمونات، وهو ما يمكن الاستدلال عليه من خلال بعض الأعراض مثل (الإمساك، الخمول، بطء دقات القلب، ضعف التركيز، الحساسية للبرود، كثرة النوم، تساقط الشعر، تقصف الأظافر، جفاف البشرة).

ويمكن التحقق من عمل الغدة الدرقية بشكل سليم من خلال بعض الفحوصات مثل اختبار «الهرمون المنبه للدرقية» (thyroid stimulating hormone)، واختصاره «تي إس إتش» (TSH)، وهو الهرمون الذي يتحكم في الغدة الدرقية، ويمكن من خلال قياس قيمة هذا الهرمون اكتشاف القصور الوظيفي أو فرط النشاط.

وقد يكون من الضروري فحص «هرمون ثلاثي يود الثيرونين-تي3» (Triiodothyronine-T3) وهرمون «الثيروكسين-تي4» (Thyroxine-T4)، وقد يتطلب الأمر أيضا إجراء فحوصات بالموجات فوق الصوتية.

ويتم علاج القصور الوظيفي من خلال تعاطي هرمونات الغدة الدرقية يوميا من خلال أقراص، بينما يتم علاج فرط النشاط بواسطة أدوية تمنع الغدة الدرقية من إنتاج كميات مفرطة من الهرمونات.

أمراض كثيرة وراء عدم التئام الجروح بسرعة

قالت الجمعية الألمانية لجراحات الحوادث إن تعذّر التئام الجروح بسرعة له أسباب عدة، منها ما يتعلق بطريقة تضميد الجرح ومنها ما يتعلق بالأمراض المزمنة، فما أبرزها؟

وأوضحت الجمعية أن الأسباب المتعلقة بتضميد الجرح تتمثل استخدام ضمادات خاطئة، استخدام الخيوط الجراحية بطريقة غير سليمة؛ فعلى سبيل المثال تتسبب الخيوط الجراحية المشدودة جدا في الحد من إمداد الجرح بالأكسجين اللازم للتماثل للشفاء.

أما الأسباب المتعلقة ببعض الأمراض المزمنة فمنها داء السكري (خاصة القدم السكرية)، أمراض الأوعية الدموية مثل القصور الوريدي المزمن، ومرض الشريان المحيطي، الأورام وعلاجها الإشعاعي والكيميائي، اضطرابات جهاز المناعة والعدوى الشديدة مثل السل، فقر الدم.

ولذا تنبغي استشارة الطبيب فور ملاحظة تأخر التئام الجرح، خاصة إذا كان مصحوبا بأعراض أخرى مثل الآلام الشديدة والنزف، وذلك لتحديد السبب الحقيقي الكامن وراء تأخر تماثل الجرح للشفاء، ومن ثم علاجه.

خطر التهاب الأسنان يهدد مرضى السكري

قالت الغرفة الاتحادية لأطباء الأسنان إن مرضى السكري أكثر عرضة للإصابة بالتهاب دواعم السن، نظرا لأن ارتفاع مستوى السكر بالدم يساعد على تكاثر البكتيريا والمواد المسببة للالتهابات في الفم.

وأوضحت الغرفة أن أعراض التهاب دواعم السن تتمثل في التهاب الغشاء المخاطي المبطن للفم وتراكم الجير على الأسنان ونزيف اللثة وانحسار اللثة، بالإضافة إلى اضطرابات سريان الدم، التي تؤدي إلى تدهور تماثل الجروح للشفاء.

وشددت الغرفة على ضرورة استشارة الطبيب فور ملاحظة هذه الأعراض للخضوع للعلاج في الوقت المناسب لإنقاذ الأسنان من التخلخل والتساقط. ولتجنب الإصابة بالتهاب دواعم السن، يتعين على مرضى السكري ضبط مستوى السكر بالدم والعناية الجيدة بالأسنان مع الإقلاع عن التدخين.

وأظهرت دراسة أميركية حديثة أن مرض السكري من النوع الثاني يمكن أن يؤدي إلى زيادة فرص إصابة الأشخاص وفقدان الأسنان. وأجرى الدراسة باحثون بجامعة بنسلفانيا الأميركية، ونشرت في دورية "سال هوست أند ميكروب" العلمية.

ولرصد تأثير مرض السكري في صحة الأسنان، راقب الباحثون مجموعة من الفئران المصابة بمرض السكري من النوع الثاني. ووجد الباحثون أن مرض السكري كان مرتبطا مع زيادة فرص الإصابة بالالتهابات في منطقة اللثة، بالإضافة إلى فقدان الأسنان بنسبة 42 في المئة مقارنة مع الفئران غير المصابة بالسكري.

وعن السبب في ذلك، قال الباحثون إن السكري مرتبط بتغييرات في الأحياء الدقيقة في الفم تزيد خطر الالتهاب.

ووفق خبراء "ما يوكلينيك" يعد التهاب دواعم السن، الذي يُدعى أيضًا مرض اللثة، عدوى خطيرة في اللثة تتلف الأنسجة الرخوة ويمكن أن تدمر العظام التي تدعم الأسنان إذا تُركت دون علاج. ويمكن أن يسبب التهاب دواعم السن تخلخل الأسنان أو فقدانها.

ويُعَدُّ التهاب دواعم السن مرضًا شائعًا لكن يمكن الوقاية منه إلى حد بعيد. وينتج عادة عن سوء العناية الصحية بالفم. وقد يحسن غسيل الأسنان بالفرشاة مرتين يوميًا، والتنظيف بالخيط يوميًا والحصول على فحص منتظم للأسنان بشكل كبير من فرصة نجاح علاج التهاب دواعم السن وقد يقلل أيضًا من فرصة الإصابة به.

علامات تدل على إصابة الطفل بالتوحد

يؤكد خبراء التواصل الاجتماعي أنه غالبا ما تتسم الفتيات والنساء المصابات بالتوحد بالهدوء والخجل والانطواء ما يصعب تشخيص حالاتهن، مقارنة بالذكور. ويشير الخبراء إلى أن مشكلات هؤلاء الفتيات الصغيرات لا يلاحظها الآخرون في الكثير من الأحيان.

ووفقا لبيانات منظمة الصحة العالمية يوجد طفل واحد من كل 160 طفلا في جميع أنحاء العالم مصاب بطيف التوحد، ولكن هناك تباين كبير في التشخيص بين الجنسين.

وتشير الأرقام الرسمية في بريطانيا إلى وجود حوالي 700 ألف شخص مصاب بطيف التوحد، بنسبة حوالي 10 ذكور مقابل أنثى واحدة. بينما تشير دراسات أخرى في جميع أنحاء العالم إلى نسبة 16 ذكرا مقابل أنثى واحدة، لتبقى آليات التشخيص بين الجنسين منحازة للذكور.

كما تشير أبحاث علمية جديدة في المملكة المتحدة، مصممة خصيصا لرصد خصائص التوحد لدى النساء، إلى أن النسبة الحقيقية يمكن أن تكون أقرب إلى ثلاثة ذكور مقابل أنثى واحدة. وهو ما يعني أن ثمة مئات الآلاف من الفتيات في جميع أنحاء العالم يعشن مع الإعاقة دون علم بذلك.

ويؤكد الأطباء والمتخصصون أن اضطراب طيف التوحد يبدأ في مرحلة الطفولة المبكرة ويتسبب في حدوث مشكلات على مستوى الأداء الاجتماعي سواء في المدرسة أو في العمل، مشيرين إلى أن أعراض التوحد قد تظهر على الأطفال في غضون السنة الأولى، موضحين أنه قد يحدث النمو بصورة طبيعية بالنسبة لعدد قليل من الأطفال في السنة الأولى، لكنهم قد يمرون بفترة من الارتداد بين الشهرين الثامن عشر والرابع والعشرين من العمر عندما تظهر عليهم أعراض التوحد.

وتقول الدكتورة المصرية هند بيومي اختصاصية علم النفس وتعديل سلوك أطفال الحالات الخاصة، إن حالات التوحد لدى الأطفال تختلف من طفل إلى آخر، مشيرة إلى تعدد مستويات التوحد.

وتضيف أن هناك أطفالا لديهم توحد يصاحبه تأخر عقلي مع تراجع نسبة الذكاء لديهم مما يؤثر على مهاراتهم المختلفة، كتأخر الكلام وعدم قدرتهم على الاعتماد على النفس لتلبية حاجاتهم الأساسية، بينما يوجد أطفال آخرون لديهم توحد ولكن قدراتهم العقلية طبيعية، وهو ما يطلق عليه علميا اسم "متلازمة أسبرغر"، حيث تشير اختبارات الذكاء إلى وصول معدل ذكائهم إلى 90 أو أكثر وهي نسبة الذكاء للأشخاص الطبيعيين.

ويدعو المتخصصون الآباء إلى القراءة والتعلم عن المرض، لمساعدة أطفالهم الذين يعانون من التوحد حتى لو لم يتلقوا تشخيصا مطلقا، ذلك أن معرفة الكثير عنه والقدرة على ربط ذلك بأشخاص آخرين لديهم نفس الحالة، كفيل بأن يجعلهم ملمين بالاستراتيجيات التي يستخدمونها في علاج أبنائهم، وذلك قد يسهم في تغيير مجرى حياتهم.

ودعت بيومي كل أم طفلها مصاب بالتوحد إلى ضرورة التوجه إلى المراكز المتخصصة في تأهيل أطفال التوحد وتنمية مهاراتهم للتعرف على درجة التوحد ونوعه، وإجراء اختبارات ذكاء للتعرف على مستوى ذكاء الطفل وقدراته ونقاط قوته والمهارات التي يتفوق فيها من أجل التركيز عليها.

المملكة المغربية
مديرية الشؤون الإدارية
والمالية للبلاط الملكي
الحرس الملكي
إعلان عن طلب عروض مفتوحة
على عروض أثمان رقم
53 / ح م/م ت/م د ت/ 2022
(جلسة غير عمومية)

يتلقى السيد الجنرال دوديفزيون قائد الحرس الملكي الى غاية الثالث من أكتوبر 2022 قبل الزوال، عروض أثمان تتعلق بطلب العروض رقم 53/ ح م/م ت م د ت/ 2022 المتعلق بالتزويد بمعدات النوم لفائدة الحرس الملكي بالرباط.
(صفقة ذات حصة واحدة).
طلب عروض رقم 54:
- حصة 1: صناديق بلاستيكية؛
- حصة 2: معلقات بلاستيكية للخيول؛
- حصة 3: بساط مطاطي؛
يسحب ملف طلب العروض وتقدير الكلفة الأولية من مديرية التموين بالحرس الملكي بالرباط (مكتب الدراسات والتجهيز) الهاتف رقم
08 09 00 37 66 05
الفاكس رقم 85 17 76 37 05.
يمكن إرسال ملف طلب العروض الى المتنافسين بطلب منهم طبقا للشروط الواردة في المادة 19 من المرسوم رقم 2.12.349 الصادر في 08 من جمادى الأولى 1434 (20 مارس 2013) المتعلق بالصفقات العمومية.
مبلغ الضمانات المؤقتة يجب أن تتماشى وفقا للمادة (VIII)08 من دفتر التحملات.
يجب أن يكون كل من محتوى وتقديم ملفات المتنافسين مطابقين لمقتضيات المواد رقم 27، 29 و 31 من المرسوم السالف الذكر.
ويمكن للمتنافسين:
- إما إيداع الأظرفة مقابل وصل بكتابة قائد الحرس الملكي بالرباط كآخر أجل في التاريخ المذكور أعلاه.
- إما إرسالها بواسطة البريد المضمون بإفادة الاستلام الى العنوان المذكور وذلك كآخر أجل في التاريخ المذكور أعلاه.
يتم الإطلاع على النماذج بمصلحة إستلام عتاد التموين الكائنة بالنواصر.
إن الوثائق الإثباتية الواجب الإدلاء بها هي تلك المقررة في المادة 25 من المرسوم رقم 2.12.349 المذكور.
يجب أن تكون كل الوثائق أصلية أو نسخا مصادق عليها.
7962

المملكة المغربية
مديرية الشؤون الإدارية
والمالية للبلاط الملكي
الحرس الملكي
إعلان عن طلب عروض مفتوحة
على عروض أثمان رقم
54/ م/م ت/م د ت/ 2022
(جلسة غير عمومية)

يتلقى السيد الجنرال دو ديفزيون قائد الحرس الملكي الى غاية الثالث من أكتوبر 2022 قبل الزوال، عروض أثمان تتعلق بطلب العروض رقم 54/ ح م/م ت م د ت/ 2022 المتعلق بالتزويد بمعدات متنوعة لفائدة الحرس الملكي بالرباط.
(صفقة مخصصة).
طلب عروض رقم 54:
- حصة 1: صناديق بلاستيكية؛
- حصة 2: معلقات بلاستيكية للخيول؛
- حصة 3: بساط مطاطي؛
يسحب ملف طلب العروض وتقدير الكلفة الأولية من مديرية التموين بالحرس الملكي بالرباط (مكتب الدراسات والتجهيز) الهاتف رقم
08 09 00 37 66 05
الفاكس رقم 85 17 76 37 05.
يمكن إرسال ملف طلب العروض الى المتنافسين بطلب منهم طبقا للشروط الواردة في المادة 19 من المرسوم رقم 2.12.349 الصادر في 08 من جمادى الأولى 1434 (20 مارس 2013) المتعلق بالصفقات العمومية.
مبلغ الضمانات المؤقتة يجب أن تتماشى وفقا للمادة (VIII)08 من دفتر التحملات.
يجب أن يكون كل من محتوى وتقديم ملفات المتنافسين مطابقين لمقتضيات المواد رقم 27، 29 و 31 من المرسوم السالف الذكر.
ويمكن للمتنافسين:
- إما إيداع الأظرفة مقابل وصل بكتابة قائد الحرس الملكي بالرباط كآخر أجل في التاريخ المذكور أعلاه.
- إما إرسالها بواسطة البريد المضمون بإفادة الاستلام الى العنوان المذكور وذلك كآخر أجل في التاريخ المذكور أعلاه.
يتم الإطلاع على النماذج بمصلحة إستلام عتاد التموين الكائنة بالنواصر.
إن الوثائق الإثباتية الواجب الإدلاء بها هي تلك المقررة في المادة 25 من المرسوم رقم 2.12.349 المذكور.
يجب أن تكون كل الوثائق أصلية أو نسخا مصادق عليها.
7964

المملكة المغربية
وزارة العدل
محكمة الاستئناف بالدار البيضاء
المحكمة الابتدائية المدنية بالدار البيضاء
مكتب التبليغات والتنفيذات القضائية
شعبة البيوعات العقارية والأصول التجارية
بيع عقار بالمزاد العلني
ملف بيع عقار عدد: 21/753
لفائدة السيد احمد بن التوزر
نائبه الأستاذ محمد العبادي المحامي بهيئة البيضاء
ضد السادة: علاء بن التوزر، فاطنة بن التوزر بنت محمد، خدوج بن التوزر بنت محمد، عبد الرحيم بن التوزر، نورالدين بن التوزر، عبد الاله بن التوزر، فطيمة امغيشن، فخر الدين بن
التوزر، محمد بن التوزر، أسامة بن التوزر
يعلن رئيس مصلحة كتابة الضبط بالمحكمة الابتدائية المدنية بالدار البيضاء
أنه بتاريخ 2022/09/29 على الساعة الواحدة بعد الزوال بالقاعة رقم 9 بالمحكمة الابتدائية المدنية بالدار البيضاء سيقع بيع العقار موضوع الرسم العقاري عدد 82385/س للملك المسمى «ابن توزار» مساحته 60 متر مربع يوجد بحي الادريسية 1 الزنقة 10 الرقم 106 الدار البيضاء
وهو عبارة عن بناية سكنية تتكون من سفلي مكرى وكراج مغلق وطابقين علويين وسطح
قد حدد ثمن انطلاق المزاد العلني في مبلغ 1.012.500,00 درهم ويؤدى الثمن حالا مع زيادة 3٪
وبشرط ضمان الأداء، وللمزيد من الإيضاح أو تقديم عروض يجب الاتصال برئيس مصلحة كتابة الضبط بالمحكمة الابتدائية بالدار البيضاء.
7982

المملكة المغربية
وزارة العدل
محكمة الاستئناف بالدار البيضاء
المحكمة الابتدائية بمراكش
المحكمة التجارية بأكادير
ملف تنفيذ عدد: 142 / 8518 / 2022
طالب التنفيذ: ادحلي الحسين
منفذ عليه: شركة مصبنة الفصول الأربعة
بيع أصل تجاري بالمزاد العلني
إن السيد رئيس مصلحة كتابة الضبط الموقع أسفله.
يعلن بأنه سيقع بتاريخ 04 / 10 / 2022 على الساعة 11:00 بالقاعة 2 بالمحكمة التجارية بأكادير بيع ما يلي بالمزاد العلني:
الأصل التجاري المملوك لشركة مصبنة الفصول الأربعة.
المسجل بالسجل التجاري تحت رقم: 5517
الكائن ب: زنقة اليمومن رقم 20 المدينة الجديدة أكادير.
والذي هو عبارة عن محل تجاري يستغل في ممارسة نشاط تصبين الملابس.
وحدد الثمن الافتتاحي لانطلاق المزاد في مبلغ: 248.000.00 درهم.
تقدم العروض أمام كتابة الضبط بالمحكمة التجارية بأكادير من تاريخ نشر هذا الإعلان.
ويرسو المزاد على آخر متزايد موسر أو ذي ضمان موسر.

إعلان للعموم

ليكن في علم العموم أن المرسوم رقم 2.22.146 الصادر بتاريخ 03 يونيو 2022 والمعلن أنه من المنفعة العامة القيام بأشغال توسيع حذف الممر 6057 وبناء قنطرة عند ن ك 162.216 من الخط الحديدي الرابط بين الدار البيضاء ومر اكش بجماعة أولاد حسون الحمري بإقليم الرحامنة، قد تم نشره بالجريدة الرسمية عدد 7102 بتاريخ 23 يونيو 2022.
7985

اعلان للعموم

ليكن في علم العموم أن المرسوم رقم 2.22.380 الصادر بتاريخ 06 يونيو 2022 والمعلن أنه من المنفعة العامة القيام بأشغال توسيع تثنية السكة الحديدية بين الدار البيضاء ومراكش -مقطع سطات واخميسات الشاوية بين ن ك 80.450 و 86.700 بجماعة الحوازة - إقليم سطات قد تم نشره بالجريدة الرسمية عدد 7102 بتاريخ 23 يونيو 2022.
7984

ويؤدى الثمن ناجزا مع زيادة رسم قضائي 3 ٪ ومصاريف التسجيل، ولا تقبل إلا الشيكات المصادق عليها.
للمزيد من الإيضاح الاتصال بمكتب التنفيذ لإطلاع على دفتر التحملات.
7991

المملكة المغربية
وزارة العدل
محكمة الاستئناف التجارية بمراكش
المحكمة التجارية بأكادير
ملف التنفيذ
عدد: 1862 / 8518 / 2021
طالب التنفيذ: ادحلي الحسين
منفذ عليه: شركة ليل هامر اكسبور
إعلان عن بيع أصل تجاري
إن مأمور إجراءات التنفيذ الموقع أسفله
يعلن بأنه سيقع بتاريخ 20 / 09 / 2022 على الساعة 11:00 بالقاعة 2
بيع ما يلي بالمزاد العلني:
الأصل التجاري المسمى ليل هامر اكسبور LILLE HAMMER EXPORT
المسجل بالسجل التجاري تحت رقم: 3385.
الكائن ب: عمارة أسوليل الطابق تحت أرضي شارع الحسن الثاني أكادير.
والذي هو عبارة عن مستودع فارغ بالطابق تحت أرضي للعمارة.
وحدد الثمن الافتتاحي لانطلاق المزاد في مبلغ: 150.000,00 درهم.
تقدم العروض أمام كتابة الضبط بالمحكمة التجارية بأكادير من تاريخ نشر هذا الإعلان.
ويرسو المزاد على آخر متزايد موسر أو ذي ضمان موسر.
ويؤدى الثمن ناجزا مع زيادة رسم قضائي 3 ٪ ومصاريف التسجيل، ولا تقبل إلا الشيكات المصادق عليها.
وللمزيد من الإيضاح الاتصال بمكتب التنفيذ لإطلاع على دفتر التحملات.
7988

المملكة المغربية
وزارة العدل
محكمة الاستئناف بالرباط
المحكمة الابتدائية بتمارة
ملف التنفيذ عدد: 2020/3040
إعلان عن
بيع عقار محفظ بالمزاد العلني
يعلن رئيس كتابة الضبط بالمحكمة الابتدائية بتمارة أن بيعا بالمزاد العلني سيقع بتاريخ 2022/09/30 على الساعة العاشرة صباحا بقاعة البيوعات بمقر هذه المحكمة للملك المسمى «المسيرة 1512» ذي الرسم العقاري عدد 03/100741 الكائن بعمالة الصخيرات تمارة.
العقار المتواجد بحي المسيرة 1 ، هو عبارة عن بناية سكنية مساحتها 93 سنتيار مكونة من طابق أرضي وطابق علوي، الطابق الأرضي يشتمل على صالون ومطبخ وغرفة وفناء ومرحاض أضافة إلى كراج يستغل كمحل تجاري لبيع الخردة، اما الطالق العلوي فيشتمل على صالون وغرفة ومطبخ ومرحاض.
لفائدة السادة: مصطفى ماهر وغزلان ماهر ومنية ماهر
النائب عنهم الأستاذ عبد الحق الحدحودي المحامي بهيئة الرباط
ضد السيد الياس ماهر
وقد حدد الثمن الافتتاحي لبيع العقار بالمزاد العلني في مبلغ (837.000,00) ثمانمائة وسبعة وثلاثون ألف درهم، يؤدى من رسا عليه المزاد الثمن ناجزا مع زيادة 3 ٪ لفائدة الخزينة العامة.
وقد كان أعلى عرض قدم بتاريخ 2022/03/11 هو 887.000,00 درهم.
وكل من أراد الزيادة في الإيضاح أو تقديم عروض الاتصال بقسم التنفيذ حيث يوجد ملف الإجراءات.
8005

المملكة المغربية
وزارة العدل
محكمة الاستئناف بالبيضاء
المحكمة الابتدائية بابن سليمان
مركز القاضي المقيم ببوزنيقة
ملف التنفيذ عدد: 2021/87
إعلان عن بيع منقولات بالمزاد العلني
يعلن رئيس مصلحة كتابة الضبط لدى مركز القاضي المقيم ببوزنيقة الموقع أسفله، أن بيعا قضائيا سيتم بتاريخ 2022/10/04 ابتداء من الساعة العاشرة صباحا في المحل الكائن برقم 506 حي السلام ببوزنيقة بالمزاد العلني للمنقولات التالية:
- ثلاثة علامات تجارية واحدة تحمل اسم GLACE SAMIA والثانية تحمل اسم L'ELECTRICTE SAMIA وهما مستطيلات الشكل والثالثة مربعة الشكل زجاجها منكسر.
وبعد فتح المحل موضوع التنفيذ وجدنا به بعض المحتويات وقمنا بجردها وهي كالتالي:
- باب المنيوم بارداج ريدو أبيض
- بابين كادر المنيوم لون كري عمارة زجاج.
- أربعة بانو ديال الجبس.
- ثلاثة عشر قطعة من الجبس
- ثلاثة موائد من الحديد
- أربعة فونتو كوليس بدون زجاج
- أربعة بلاطو زجاج 4 ملم - إثنان بلاطو 4 ملم مرايا -- 1 بلاطو واحد 6 ملم
مرايا - 3 بلاطو زجاج أحرش - 1 موطور نافذة ألمنيوم - 1 بلاطو واحد ديال 6 ملم أبيض - 2 بلاطو 6 ملم برونز.
- 24 قطعة من الزجاج المختلف 3 ملم 4 و 6 ملم.
- 7 بارات ألمنيوم ألوان مختلفة - 151 قطعة من الألمنيوم متفاوتة الطول.
- واحد سيبور من الحديد صغير الحجم - 3 سيبور من الحديد كبير الحجم
- واحد سيبور من الخشب صغير الحجم.
- إطاجير من الحديد طوله 10 متر وعرضه 3 متر.
- سدة من الحديد مغطاة بالخشب لها درج من الخشب وقوائم من الحديد واجهتها من الألمنيوم الأبيض.
- 3 سدادر و 3 ماطلات لشخص واحد - 3 مانطات ومخدة واحدة.
- ECRAN من نوع RECEPTEUR- MANHATAN TECHNOSTAR.
- مائدة صغيرة من الألمنيوم والزجاج - مائدة صغيرة من الرخام.
- مائدة صغيرة من البلاستيك - حذاء رياضي قديم - كرسيين متلاشيين.
- باليزا لونها أخضر مقفلة بقفل صغير بها ملابس من خلال تلعسها.
- رولو جوانات المنيوم أسود وكري - رولو تيو أحمر اللون.
- 3 بوطاكاز صغيرة الحجم - طبسيل - 2 برارد.
- رخامة لونها أبيض مربعة الشكل - ملابس متلاشية.
- 3 شنيول صغيرة - راس ميتلي - منشار صغير لتقطيع ألمنيوم - منشار صغير - سيزاري صغير الحجم - ساروت رويد - بانس ريفي - بيستون سيارة متلاشي - صندوق من الخشب به 4 بيرانات و 7 ميشات ميتلي - ديسك لامول.
- صورة لصاحب الجلالة الملك محمد السادس معلقة بكادر.
- الورقة الرمانية لسيارة رقم 6 ب 77424 في اسم عبد الصمد بورويس مع شهادة التأمين وشهادة الفحص التقني.
وقد سلمنا وكية طالبة التنفيذ المسماة زهرة اللوزي مفاتيح المحل بحضور زوجها المسمى صالح المجدوبي والمسماة فاطمة الخيام صاحبة محل للعقاقير الكائن بجانب محل طالبة التنفيذ.
وعينا المسماة زهرة اللوزي حارسا قانونيا على المنقولات المشار إليها أعلاه وأشعرناها بموجبات الحراسة القانونية.
وقد حدد الثمن الافتتاحي لبيع المنقولات المشار إليها أعلاه في مبلغ 7.000,00 درهم - سبعة آلاف درهم.
ويؤدى الثمن ناجزا أو بواسطة شيك مضمون الأداء مع زيادة نسبة 10٪ واجب الخزينة العامة.
وللمزيد من المعلومات المرجو الاتصال بقسم التنفيذ المدني بهذه المحكمة.
7981

المملكة المغربية
وزارة العدل
محكمة الاستئناف التجارية بالدار البيضاء
المحكمة التجارية بالدار البيضاء
إعلان قضائي
في إطار الفصل 441 من ق م م
ملف تبليغ عدد 2022/8401/3528
بناء على الطلب المقدم من طرف موكلي كاط للتأمين وإعادة التأمين وهو شركة مجهولة الأسم وتتقاضى في شخص ممثلها القانوني الكائن مقرها الاجتماعي لأكولين سيدي معروف الدار البيضاء.
نائبها الأستاذ محمد العربي حنين المحامي بهيئة الدار البيضاء.
في مواجهة:
تأمينات عبد الكريم
الكائنة بشارع الحزام الكبير الرقم 155 الحي المحمدي الدار البيضاء
يعلن السيد رئيس كتابة الضبط لدى المحكمة التجارية بالدار البيضاء أن حكما تحت عدد 5310 صدر عن هذه المحكمة بتاريخ 2022/5/19 في الملف عدد 2021/8218/5659 قضى بمايلي:
حكمت المحكمة بجلستها العلنية ابتدائيا غيابيا بقيم في حق المدعى عليها.
في الشكل: بقبول الدعوى.
في الموضوع: بأداء المدعى عليها لفائدة المدعية مبلغ 1694869.96 مع الفوائد القانونية من تاريخ الطلب لغاية التنفيذ وتحميل المدعى عليها الصائر ورفض باقي الطلب.
كما يعلن السيد رئيس كتابة الضبط لدى المحكمة التجارية بالدار البيضاء أن هذا الحكم قد تم تبليغه للقيم المنصب في حق المدعى عليهما تأمينات عبد الكريم في شخص القيم المنصب في حقها بتاريخ 20 يوليوز 2022.
وان للمحكوم عليه الحق في الطعن بالاستئناف بعد أجل 30 يوما من تاريخ إشهار هذا الحكم.
تاريخ التعليق: 12 شتنبر 2022
مدة التعليق: ثلاثون يوما
العدد: 2022/1238
8007/1

المملكة المغربية
وزارة العدل
محكمة الاستئناف التجارية بالدار البيضاء
المحكمة التجارية بالدار البيضاء
إعلان قضائي
في إطار الفصل 441 من ق م م
ملف تبليغ عدد 2022/8401/2720
بناء على الطلب المقدم من طرف موكلي كاط للتأمين وإعادة التأمين وهو شركة مجهولة الأسم وتتقاضى في شخص ممثلها القانوني الكائن مقرها الاجتماعي لأكولين سيدي معروف الدار البيضاء.
نائبها الأستاذ محمد العربي حنين المحامي بهيئة الدار البيضاء.
في مواجهة:
شركة الوسيط تور.
الكائنة بسجلماسة 1 العمارة 8 الرقم 21 سيدي مومن الدار البيضاء
يعلن السيد رئيس كتابة الضبط لدى المحكمة التجارية بالدار البيضاء إن حكما صدر عن هذه المحكمة بتاريخ 2022/5/10 في الملف عدد 2021/8218/10776 قضى بمايلي:
حكمت المحكمة بجلستها العلنية ابتدائيا غيابيا :
في الشكل: بقبول الدعوى.
في الموضوع: بأداء المدعى عليها شركة الوسيط تور لفائدة المدعية شركة كاط للتأمين وإعادة التأمين مبلغ قدره 110.031,50 درهم
مع الفوائد القانونية من تاريخ الطلب على تاريخ التنفيذ وتحميلها الصائر ورفض باقي الطلبات.
كما يعلن السيد رئيس كتابة الضبط لدى المحكمة التجارية بالدار البيضاء أن هذا الحكم قد تم تبليغه للقيم المنصب في حق المدعى عليها شركة الوسيط تور في شخص القيم المنصب في حقها بتاريخ 8 يونيو 2022.
وان للمحكوم عليه الحق في الطعن بالاستئناف بعد أجل 30 يوما من تاريخ إشهار هذا الحكم.
تاريخ التعليق: 07 يوليوز 2022
مدة التعليق: ثلاثون يوما
العدد: 2022/1039
8007/2

المملكة المغربية
وزارة العدل
محكمة الاستئناف التجارية بالدار البيضاء
المحكمة التجارية بالدار البيضاء
إعلان قضائي
في إطار الفصل 441 من ق م م
ملف تبليغ عدد 2022/8401/1235
بناء على الطلب المقدم من طرف موكلي كاط للتأمين وإعادة التأمين وهو شركة مجهولة الأسم وتتقاضى في شخص ممثلها القانوني الكائن مقرها الاجتماعي لأكولين سيدي معروف الدار البيضاء.
نائبها الأستاذ محمد العربي حنين المحامي بهيئة الدار البيضاء.
في مواجهة:
شركة لافريبرا فواياج.
الكائنة بالرقم 27 كومبليكس بوردو 53 شارع بوردو الدار البيضاء.
يعلن السيد رئيس كتابة الضبط لدى المحكمة التجارية بالدار البيضاء إن حكما 12363 صدر عن هذه المحكمة بتاريخ 2021/12/14 في الملف عدد 2021/8218/10777 قضى بمايلي:
حكمت المحكمة بجلستها العلنية ابتدائيا وغيابيا بقيم :
في الشكل: بقبول الدعوى.
في الموضوع: بأداء المدعى عليها شركة لافريبرا لفائدة المدعية شركة كاط للتأمين وإعادة التأمين مبلغ قدره 216.823,26 درهم
مع الفوائد القانونية من تاريخ الطلب على تاريخ التنفيذ وتحميلها الصائر ورفض باقي الطلبات.
كما يعلن السيد رئيس كتابة الضبط لدى المحكمة التجارية بالدار البيضاء أن هذا الحكم قد تم تبليغه للقيم المنصب في حق المدعى عليهما شركة تأمينات حسني والسيد مطهري حسني هلي في شخص القيم المنصب في حقها بتاريخ 21 مارس 2022.
وان للمحكوم عليه الحق في الطعن بالاستئناف بعد أجل 30 يوما من تاريخ إشهار هذا الحكم.
تاريخ التعليق: 07 يوليوز 2022
مدة التعليق: ثلاثون يوما
العدد: 2022/1037
8007/4

المملكة المغربية
وزارة العدل
محكمة الاستئناف التجارية
بالدار البيضاء
المحكمة التجارية بالدار البيضاء
ملف تنفيذ عدد: 2017/8516/2116
طالب التنفيذ: البنك المغربي للتجارة الخارجية
منفذ عليه: مصطفى آيت كروم.
إعلان
يعلن رئيس كتابة الضبط بالمحكمة التجارية بالدار البيضاء
أنه سيقع بيع قضائي بالمزاد العلني بالمحكمة التجارية بالدار البيضاء
بتاريخ: 2022/10/11 على الساعة الواحدة بعد الزوال لفائدة: البنك المغربي للتجارة الخارجية الكائن بالدار البيضاء
الجاعل محل المخابرة معه بمكتب الأستاذ عزالدين الكتاني المحامي بهيئة الدار البيضاء.
ضد: مصطفى آيت كروم.
وذلك للعقار المسجل بالمحافظة العقارية بالمحمدية تحت رقم: 26/28087
والمعروف باسم: - رقية 1 -
والكائن: اقامة الرضى عمارة 42 الطابق الأرضي العالية المحمدية.
- مساحته: 61 م. - عبارة عن شقة -
الثمن الافتتاحي للبيع بالمزاد العلني سينطلق من: 294.896.88 درهم.
ومن أراد الزيادة في الإيضاح وتقديم العروض يمكنه الاتصال بمصلحة التنفيذ لدى المحكمة التجارية بالدار البيضاء حيث يوجد دفتر التحملات.
8006/4

المملكة المغربية
وزارة العدل
محكمة الاستئناف التجارية
بالدار البيضاء
المحكمة التجارية بالدار البيضاء
ملف تنفيذ عدد: 2017/8516/1671
طالب التنفيذ: البنك المغربي للتجارة والصناعة
منفذ عليه: محمد قوباش.
إعلان عن بيع عقار
يعلن رئيس كتابة الضبط بالمحكمة التجارية بالدار البيضاء
أنه سيقع بيع قضائي بالمزاد العلني بالمحكمة التجارية بالدار البيضاء
بتاريخ: 2022/10/12 على الساعة الواحدة بعد الزوال لفائدة: البنك المغربي للتجارة والصناعة الكائن بالدار البيضاء، والفصل 1219 من قانون التزامات والعقود.
لذا ومن أجله يلتمس البنك العارض من جنابكم سيدي الرئيس:
يعلن السيد رئيس كتابة الضبط بهذه المحكمة ان أمرا صدر عن المحكمة التجارية تحت عدد 4121 بتاريخ 2022/02/11 في الملف عدد 2022/8103/4121 وقضى بمايلي:
نص الانذار:
حيث ان العارضة صادقت لفائدة شركة نجيب ترانس على قروض في حسابها الجاري.
وحيث أنها صادقت لفائدتها كذلك على مكشوف بمقتضى اتفاقيات فتح قرض اخرها الاتفاقية المبرمة بتاريخ 2014/12/17 لغاية يوم 3.000.000,00 درهم والتي ألفت وعوضت الأذون السابقة.
وحيث انها تقاعست عن الأداء فسجل حسابها رصيدا سلبيا بمبلغ 2.081.966,49 درهم موقوف بتاريخ 2019/09/01 بدخول الفوائد والمصاريف.
وحيث ان شركة نجيب ترانس لضمان أداء ديونها صادقت لفائدة العارضة على عدة رهون من الدرجة الأولى والثانية والثالثة والرابعة على أصلها التجاري ومعداته الكائن ب المجموعة السكنية بسمة 1-GH 2 عمارة 3 رقم 6 عين السبع بالدار البيضاء، بجميع عناصره المادية والمعنوية والمسجل بالسجل التجاري تحت رقم 155025 ضمانا لأداء مبلغ 5.800.000,00 درهم بمقتضى العقود التالية:
- رهن من الدرجة الأولى بمقتضى ملحق العقد المبرم في 2011/08/24 بمبلغ 3.550.000 درهم
- رهن من الدرجة الثانية بمقتضى ملحق العقد المبرم في 2012/08/13 بمبلغ 750.000 درهم.
- رهن من الدرجة الثالثة بمقتضى ملحق العقد المبرم في 2014/01/21 بمبلغ 500.000 درهم
- رهن من الدرجة الرابعة بمقتضى ملحق العقد المبرم في 2014/12/17 بمبلغ 1.000.000 درهم
وحيث انه تم تقييد هذه الرهون بالسجل التجاري بصفة قانونية حسب ما هو ثابت من قائمات تقييد الرهن وشهادة السجل التجاري.
وحيث ان جميع المحاولات الحبية المبذولة قصد الحصول على أداء الدين المذكور لم تسفر على نتيجة.
وحيث ان العارضة محقة في أن توجه للشركة المدينة إنذارا طبقا لأحكام المادة 114 كما وقع تغيير وتتميم الفقرة الأولى منها بمقتضى المادة 8 من القانون رقم 18/21، والفصل 1219 من قانون التزامات والعقود.
لذا ومن أجله يلتمس البنك العارض من جنابكم سيدي الرئيس:
- تعيين أحد السادة المفوضين القضائيين بهذه المحكمة:
تكون مهمته الذهاب عند:
شركة نجيب ترانس STÉ NAJIB TRANS ش م م
المجموعة السكنية بسمة 1-BASMA 2 GH عمارة 3 رقم 6 عين السبع
الدار البيضاء
في شخص ممثلها القانوني
السجل التجاري عدد 155025
وعند وقوفه على عين المكان:
- تذكيرها بأنها مدينة للعارضة بمبلغ أصلي يرتفع إلى 2.081.966,49 درهم موقوف في 2019/09/01 بدخول الفوائد والمصاريف.
- تذكيرها بأنه لضمان أداء الدين صادقت لفائدة العارضة على عدة رهون من الدرجة الأولى والثانية والثالثة والرابعة على أصلها التجاري ومعداته الكائن ب المجموعة السكنية بسمة 1-GH 2 عمارة 3 رقم 6 عين السبع بالدار البيضاء، بجميع عناصره المادية والمعنوية والمسجل بالسجل التجاري تحت رقم 155025 ضمانا لأداء مبلغ 5.800.000,00 درهم بمقتضى العقود التالية:
رهن من الدرجة الأولى بمقتضى ملحق العقد المبرم في 2011/08/24 بمبلغ 3.550.000 درهم
- رهن من الدرجة الثانية بمقتضى ملحق العقد المبرم في 2012/08/13 بمبلغ 750.000 درهم.
- رهن من الدرجة الثالثة بمقتضى ملحق العقد المبرم في 2014/01/21 بمبلغ 500.000 درهم
- رهن من الدرجة الرابعة بمقتضى ملحق العقد المبرم في 2014/12/17 بمبلغ 1.000.000 درهم
- انذارها بأن عليها أداء مبلغ الدين المضمون بالرهون أعلاه داخل أجل أقصاه خمسة عشر يوما من تاريخ التبليغ بالاضافة إلى الفوائد والمصاريف، وأنه في حالة عدم الأداء فإن العارضة ستقوم بمباشرة اجراءات تحقيق الرهن المذكور بحجز وبيع الأصل التجاري المرهون بجميع عناصره المادية والمعنوية طبقا لأحكام المادة 114 كما وقع تغيير وتتميم الفقرة الأولى منها بمقتضى المادة 8 من القانون رقم 18/21 والفصل 1219 من قانون الالتزامات والعقود.
- تحري محضر بكل ذلك قصد الرجوع اليه قانونا
وبهذا صدر الحكم في اليوم والشهر والسنة أعلاه
كما يعلن رئيس كتابة الضبط أن هذا الحكم قد تم تبليغه بتاريخ 2022/5/19 للقيم السيد سعيد رحبي بصفته القيم المنصب في حق شركة نجيب ترانس STÉ NAJIB TRANS ، بناءً على الأمر بتعيين قيم الصادر عن رئيس المحكمة التجارية بالدار البيضاء بتاريخ 2022/04/25 في الملف عدد 2022/8103/11540.
وللمدعى عليه حق الطعن طبقا للفصل 441 من ق م م.
علق تحت عدد: 2022/1046
بتاريخ: 12 يوليوز 2022
مدة التعليق 30 يوما
7990/3

المملكة المغربية
وزارة العدل
محكمة الاستئناف التجارية
بالدار البيضاء
المحكمة التجارية بالدار البيضاء
ملف تنفيذ عدد: 2019/8516/2242
طالب التنفيذ: الشركة العامة المغربية للأبناك
منفذ عليه: رشيدة عرورو - وبكر الهلالي.
إعلان
يعلن رئيس كتابة الضبط بالمحكمة التجارية بالدار البيضاء
أنه سيقع بيع قضائي بالمزاد العلني بالمحكمة التجارية بالدار البيضاء
بتاريخ: 2022/10/12 على الساعة الواحدة بعد الزوال لفائدة: الشركة العامة المغربية للأبناك الكائن بالدار البيضاء
الجاعل محل المخابرة معه بمكتب الأستاذ عزالدين الكتاني المحامي بهيئة الدار البيضاء.
ضد: السيدة رشيدة عرورو - وبكر الهلالي.
وذلك للعقار المسجل بالمحافظة العقارية بعين الشق تحت رقم: 47/50576 .
والمعروف باسم: - 06 C363 - مساحته: 46 م.
والكائن: سيدي معروف حي المستقبل العمارة C363 مجموعة 41 GH 4 الشقة 6 الطابق الأول الدار البيضاء.
الثمن الافتتاحي للبيع بالمزاد العلني سينطلق من: 310.500.00 درهم.
ومن أراد الزيادة في الإيضاح وتقديم العروض يمكنه الاتصال بمصلحة التنفيذ لدى المحكمة التجارية بالدار البيضاء حيث يوجد دفتر التحملات.
8006/2

المملكة المغربية
وزارة العدل
محكمة الاستئناف التجارية
بالدار البيضاء
المحكمة التجارية بالدار البيضاء
ملف تنفيذ عدد: 2017/8515/336
طالب التنفيذ: التجاري وفا بنك
منفذ عليه: نادية العروي وعمار شبيلة.
إعلان
يعلن رئيس كتابة الضبط بالمحكمة التجارية بالدار البيضاء
أنه سيقع بيع قضائي بالمزاد العلني بالمحكمة التجارية بالدار البيضاء
بتاريخ: 2022/10/11 على الساعة الواحدة بعد الزوال لفائدة: التجاري وفا بنك الكائن بالدار البيضاء.
الجاعل محل المخابرة معه بمكتب الأستاذ عزالدين الكتاني المحامي بهيئة الدار البيضاء.
ضد: عمار شبيلة.
وذلك للعقار المسجل بالمحافظة العقارية ببرشيد تحت رقم: 15/6341
والمعروف باسم: - الراحة 27 ا -
والكائن: زاوية زنقة العقيد بوافي ومحمد السرغيني رقم 22 برشييد
- مساحته: 96 م.
الثمن الافتتاحي للبيع بالمزاد العلني سينطلق من: 00. 564.480 درهم.
ومن أراد الزيادة في الإيضاح وتقديم العروض يمكنه الاتصال بمصلحة التنفيذ لدى المحكمة التجارية بالدار البيضاء حيث يوجد دفتر التحملات.
8006/1

المملكة المغربية
وزارة العدل
محكمة الاستئناف التجارية
بالدار البيضاء
المحكمة التجارية بالدار البيضاء
ملف تنفيذ عدد: 2017/8515/337
طالب التنفيذ: التجاري وفا بنك
منفذ عليه: نادية العروي وعمار شبيلة.
إعلان
يعلن رئيس كتابة الضبط بالمحكمة التجارية بالدار البيضاء
أنه سيقع بيع قضائي بالمزاد العلني بالمحكمة التجارية بالدار البيضاء
بتاريخ: 2022/10/11 على الساعة الواحدة بعد الزوال لفائدة: التجاري وفا بنك الكائن بالدار البيضاء.
الجاعل محل المخابرة معه بمكتب الأستاذ عزالدين الكتاني المحامي بهيئة الدار البيضاء.
ضد: عمار شبيلة.
وذلك للعقار المسجل بالمحافظة العقارية بالدار البيضاء
تحت رقم: 24/49890 33
والمعروف باسم: - عز العرب 20 -
والكائن: 24 زنقة الرويسي عمارة عز العرب شقة 20 الطابق 4 بوسيجور الدار البيضاء - مساحته: 206 م.
الثمن الافتتاحي للبيع بالمزاد العلني سينطلق من: 00 .000. 1.700 درهم.
ومن أراد الزيادة في الإيضاح وتقديم العروض يمكنه الاتصال بمصلحة التنفيذ لدى المحكمة التجارية بالدار البيضاء حيث يوجد دفتر التحملات.
8006/3

المملكة المغربية
وزارة العدل
محكمة الاستئناف التجارية
بالدار البيضاء
المحكمة التجارية بالدار البيضاء
ملف تنفيذ عدد: 2017/8516/2116
طالب التنفيذ: البنك المغربي للتجارة الخارجية
منفذ عليه: مصطفى آيت كروم.
إعلان
يعلن رئيس كتابة الضبط بالمحكمة التجارية بالدار البيضاء
أنه سيقع بيع قضائي بالمزاد العلني بالمحكمة التجارية بالدار البيضاء
بتاريخ: 2022/10/11 على الساعة الواحدة بعد الزوال لفائدة: البنك المغربي للتجارة الخارجية الكائن بالدار البيضاء
الجاعل محل المخابرة معه بمكتب الأستاذ عزالدين الكتاني المحامي بهيئة الدار البيضاء.
ضد: مصطفى آيت كروم.
وذلك للعقار المسجل بالمحافظة العقارية بالمحمدية تحت رقم: 26/28087
والمعروف باسم: - رقية 1 -
والكائن: اقامة الرضى عمارة 42 الطابق الأرضي العالية المحمدية.
- مساحته: 61 م. - عبارة عن شقة -
الثمن الافتتاحي للبيع بالمزاد العلني سينطلق من: 294.896.88 درهم.
ومن أراد الزيادة في الإيضاح وتقديم العروض يمكنه الاتصال بمصلحة التنفيذ لدى المحكمة التجارية بالدار البيضاء حيث يوجد دفتر التحملات.
8006/4

المملكة المغربية
وزارة العدل
محكمة الاستئناف التجارية
بالدار البيضاء
المحكمة التجارية بالدار البيضاء
ملف تنفيذ عدد: 2017/8516/1671
طالب التنفيذ: البنك المغربي للتجارة والصناعة
منفذ عليه: محمد قوباش.
إعلان عن بيع عقار
يعلن رئيس كتابة الضبط بالمحكمة التجارية بالدار البيضاء
أنه سيقع بيع قضائي بالمزاد العلني بالمحكمة التجارية بالدار البيضاء
بتاريخ: 2022/10/12 على الساعة الواحدة بعد الزوال لفائدة: البنك المغربي للتجارة والصناعة الكائن بالدار البيضاء، والفصل 1219 من قانون التزامات والعقود.
لذا ومن أجله يلتمس البنك العارض من جنابكم سيدي الرئيس:
يعلن السيد رئيس كتابة الضبط بهذه المحكمة ان أمرا صدر عن المحكمة التجارية تحت عدد 4121 بتاريخ 2022/02/11 في الملف عدد 2022/8103/4121 وقضى بمايلي:
نص الانذار:
حيث ان العارضة صادقت لفائدة شركة نجيب ترانس على قروض في حسابها الجاري.
وحيث أنها صادقت لفائدتها كذلك على مكشوف بمقتضى اتفاقيات فتح قرض اخرها ال

الجديدة

السكان يئنون تحت السياقة المتهورة والاستعراضية للدراجات النارية

إبراهيم عقبة

سبق و أن تطرقنا عبر جريدة "العلم" إلى الحملة "المسعورة" من قبل أصحاب الدراجات النارية ذات الحجم الكبيرة، إلا أنه رغم انتهاء شهر غشت الذي تكثر فيه حركة الزوار على مدينة الجديدة، لازال السكان تحت رحمة السياقة الاستعراض من بعض أصحاب الدراجات النارية ذات الحجم الكبير الذين لا يتوانون في إزعاج السكان بالضغط بشكل كبير على البنزين مما يسبب أصواتا مزعجة بشكل كبير، ولا يفرقون بين ليل ولا نهار.

و قد اشتكى العديد من السكان من هذه السياقة الاستعراضية و التي تظل إلى وقت متأخر من الليل، و نذكر طريق الوليدية، وشارع جبران خليل جبران، و عند الشارع ما بين طريق الوليدية مرورا بمدرسة الإصباح الخاصة ومدرسة الياسمين، مرورا بشارع جبران خليل جبران عبر مدرسة ابن حزم، حيث تبتدئ السياقة بهذه المنطقة ابتداء منالعصر إلى وقت متأخر من الليل، بشكل يومي؟

وقد عاينت الجريدة العديد من الدراجات النارية يسوق أصحابها بطريقة استعراضية بشارع بهذه الأماكن بشكل يومي دون أن يطالهم التوقيف؟

ومعلوم أن هناك مذكرة من المديرية العامة للأمن الوطني تحث الشرطة على التجنيد لمواجهة هذا النوع من السياقة الفوضوية و الاستعراضية والمزعجة والتي تؤرق بال السكان...

ولا تسبب السياقة الاستعراضية ازعاجا للساكنة فقط، بل تهدد سلامتهم وسلامة مستعملي الطريق، نظرا لطريقة السياقة و السرعة الكبيرة، وتجاوز السيارات بطريقة ملتوية من اليمين واليسار و الوسط، وقد اصبحوا معروفين بحكم انسحاب الوافدين الزائرين في شهر غشت.

والغريب في الأمر أن نفس أصحاب الدراجات يظلون على حالهم دون أن تتدخل أي جهة لردعهم ولوقف "عدوانيتهم" وتهورهم..

ويطالب السكان من الجهات المعنية خاصة الشرطة التدخل لوقف هذه السياقة الاستعراضية و المزعجة للسكان، وخاصة في وقت متأخر من الليل.

ويتساءل المواطنون، إلى متى سيظلون تحت رحمة هؤلاء الفوضويين و الذين"ينتشون" على حساب راحة السكان؟

السمارة

أزيد من 3 ملايين درهم لدعم عدة مشاريع في إطار برنامج الاقتصاد الاجتماعي والتضامني

بلغ الاعتماد المالي الذي تم تخصيصه لدعم إنجاز 47 مشروعا في إطار برنامج الاقتصاد الاجتماعي والتضامني بإقليم السمارة، ما مجموعه 3 ملايين و103 آلاف درهم.

وتهم هذه المشاريع، التي استفاد منها، مؤخرا، 96 مستفيدا ومستفيدة، والتي يتم تمويلها من طرف وكالة الإنعاش والتنمية الاقتصادية والاجتماعية بالأقاليم الجنوبية، اقتناء معدات لتجهيز 10 فضاءات للألعاب الإلكترونية، و09 ورشات لتنسيق الموسيقى، واقتناء تجهيزات لفائدة 09 ورشات لتوازن العجلات، و17 ورشة لإصلاح العجلات، بالإضافة إلى تجهيز وحدتين لتربية النحل وإنتاج العسل بإقليم السمارة.

وأفادت معطيات للتنسيقية الإقليمية لوكالة الجنوب، بأن عدد المشاريع المنجزة في إطار برنامج الاقتصاد الاجتماعي والتضامني، خلال الفترة الممتدة مابين سنة 2010 و2022 بإقليم السمارة، بلغ 670 مشروعا لفائدة 2550 مستفيدا ومستفيدة، بكلفة مالية تناهز 79 مليون و520 ألفا و299 درهم.

وتتوزع هذه المشاريع المنجزة، حسب القطاعات، على 474 مشروعا في قطاع الخدمات، و81 مشروعا في قطاع الفلاحة، و71 مشروعا في قطاع الصناعة التقليدية، و42 مشروعا في قطاع الصناعة، ومشروعين اثنين في قطاع السياحة.

وبخصوص المشاريع المبرمجة، حسب المصدر ذاته، فتهم 91 وحدة لفائدة 241 مستفيدا ومستفيدة بكلفة مالية تقدر بـ 11 مليون و84 ألفا و 415 درهم، موزعة حسب القطاعات على 47 مشروعا في قطاع الخدمات، و17 مشروعا في الصناعة التقليدية، و11 مشروعا لكل من قطاعي الفلاحة والصناعة، و05 مشاريع بالنسبة لقطاع السياحة.

ويهدف برنامج الاقتصاد الاجتماعي والتضامني لدعم المبادرة الحرة لإنعاش التنمية الاقتصادية والاجتماعية بإقليم السمارة، الذي بدأ العمل به بشكل فعلي بهذا الإقليم منذ سنة 2010، إلى إحداث تنمية تعمل على تقوية النسيج الاقتصادي للإقليم، وتثمين المنتوج المحلي وتطويره، وتعزيز ثقافة التشغيل الذاتي، وتقوية النسيج الاقتصادي، بالإضافة إلى توفير الخدمات وتحسين جودتها، والتخفيض من مستوى البطالة، وإدماج الفئة التي تعاني من الهشاشة والعوز.

وتعمل وكالة الجنوب، بتنسيق وتشاور مع باقي الشركاء والمانحين، على إقامة المشاريع سواء تلك المهيكلة أو نواة المشاريع أو مشاريع القرب لفائدة حاملي المشاريع، وتضم شريحة عريضة من (حاملي الشواهد، وخريجي المعاهد، وفئة السجناء، والنساء في وضعية صعبة، وذوي الاحتياجات الخاصة)، وذلك في مختلف المجالات سواء كانت صناعية أو خدماتية أو فلاحية أو تربوية). وتتم إقامة المشاريع وفق محاور محددة تهم «العمل على إنجاز مشاريع مهيكلة، تمكن من استغلال الموارد المحلية وتثمينها»، و«مشاريع تدخل في إطار الأنشطة المدرة للدخل – المقاولات الصغرى»، و«الاستفادة من تجربة البرامج العاملة وخاصة المبادرة الوطنية للتنمية البشرية، وإقامة شراكات معها تطبيقا لنظام الرافعة، وباقي الشركاء».

سيدي بنور

في حفل تنصيب رجال السلطة الجدد

تحديات احتلال الملك العمومي والمشاريع المتعثرة تنتظر جهود المسؤولين الجدد

سجيد عبد الواحد

بحضور عدد مهم من رؤساء المصالح و المنتخبين وفعاليات المجتمع المدني ، اشرف الكاتب العام للعمالة سيدي بنور صباح يوم الجمعة 02/9/2022 بقاعة العمالة على تنصيب رجال السلطة الجدد المعنيين في إطار الحركة الانتقالية لرجال السلطة لوزارة الداخلية على تنصيب ستة عشر من رجال السلطة الجدد ،فبالإضافة إلى تنصيب رئيس قسم الشؤون الداخلية بالعمالة، تم تنصيب كل من باشا مدينة سيدي بنور، و الزمامرة والوالدية ،ورئيس دائرة أولاد عمران ودائرة بني هلال، واخيرا تنصيب قائد الملحقة الاولى بباشوية سيدي بنور، و ملحقة باشوية الوالدية ، وقائد كل من قيادة الغنادرة وقيادة أولاد عمران، وقيادة امطل و المطران والعونات وبني هلال و المشرك ،و بوحمام والغربية.

وفي كلمته ركز الكاتب العام لعمالة سيدي بنور أن هذه التعيينات تندرج في إطار الترشيد الامثل للموارد البشرية من خلال تكريس معايير الكفاءة والاستحقاق في تولي مناصب المسؤولية حسب فلسفة المفهوم الجديد للسلطة الذي أسس له الملك محمد السادس ،كما حث رجال السلطة الجدد عل. تفعيل الدور التنموي للسهر على الأمن العام والسلم الاجتماعي، والتأكيد على تفعيل مشاريع المبادرة الوطنية للتنمية البشرية باشتراك جميع المتدخلين مع تتبع جميع الاوراش والبرامج لتحقيق مبدأ خدمة الصالح العام ومواكبة جهود التنمية المحلية الكفيلة بتحسين ظروف عيش الساكنة داعيا المنتخبين ورؤساء المصالح وفعاليات المجتمع المدني التعاون مع المسؤولين الجدد للقيام بالدور الموكول إليهم، وبما ان هذه الحركة الانتقالية جاءت بناء على نجاعة الفعالية والترشيد الامثل للموارد البشرية، فإن رجال السلطة الجدد يحتاجون إلى التعاون والدعم وتسهيل مأموريتهم وتوفير جميع الامكانيات المعنوية و اللوجيستيكية لمواجهة الإرث الثقيل الذي ينتظرهم، ومن أهم ملفات هذا الارث الثقيل موروث ظاهرة احتلال الملك العمومي بصفة غير شرعية، و كمثال صارخ على ذالك احتلال الأرصفة وبعض الأجزاء من الطرق الرئيسية والمناطق الخضراء بكل من شارع الجيش الملكي ومحمد الخامس وشارع الزرقطوني وحي بام، ومن شان هذا عرقلة السير العام للراجلين والراكبين ومضايقة المارة وخلق الفوضى، بل من هناك من أقام بنايات على الملك العام لتحصينه دون حسيب او رقيب، كما أن على رجال السلطة بصفتهم الجهاز الوصي على الجماعات الترابية التعاون مع مصالح هذه الجماعات لحل اشكاليات المشاريع المتعثرة و تلافي الأسباب المؤدية إلى هذه المعضلة بالمشاريع المستقبلية على مستوى ضبط دفاتر التحملات ومعالجة الثغرات المتسببة في التعثرات وتكثيف المراقبة التقنية، وفي إطار رفع الركود المخيم على إقليم سيدي بنور يجب المساهمة في انعاش الحركة الاقتصادية والاجتماعية ومعالجة آفة البطالة و العطالة من خلال تسهيل وفتح أبواب الاستثمار، وبالنسبة لمدينة سيدي بنور التي تعد عاصمة الإقليم فهي تحتاج إلى مجهودات رائدة لتخليصها من طابع البداوة برفع ومحاربة جميع الظواهر التي تسيئ إليها بصفة عامة و لساكنتها بصفة خاصة لالحاقها بركب المدن الحضارية.

سطات

لقاء تواصلي يجمع بين مكتب نقابي ومناضلي شركة أوزون

رشيد معاش

في لقاء تواصلي بين الاتحاد العام للشغالين بالمغرب الفرع النقابي لعمال و عملات النظافة باستغلالية أوزونالمنضوي تحت لواء المكتب النقابي بالمقر الإقليمي للاتحاد العام للشغالين بالمغرب بسطات، حيت ابرز الكاتب المحلي محمد تسير على وحدة الصف الذي يوليه مناضلات ومناضلي النقابة في الشق التنظيمي، واعرب المتدخلون في اللقاء عن مدى فخر واعتزاز لما حققه المكتب النقابي من مكتسبات، من بينها المشاركة في اعداد دفتر التحملات الخاص بالتدبير المفوض لقطاع النظافة و تحقيق مطلب العطلة السنوية بفضل المجهودات المستمرة لمناضلات ومناضلي الاتحاد العام ودفاعهم المستميث من اجل تحقيق مطالب عمال وعملات المكتب.وفي السياق ذاته، اوضح الكاتب المحلي انخراط المكتب النقابي في تنزيلوتفعيل دفتر التحملات الجديد والدفاع عن حقوق العمال المكتسبة.

تاوريرت

الدعوة إلى الإنصات لهموم المواطنين والعمل على إشراك كل الفعاليات في المشاريع التنموية

عبد العزيز العياشي

في إطار الحركة الانتقالية التي أعلنت عنها مصالح وزارة الداخلية، ترأس العربي التويجر عامل اقليم تاوريرت يوم الخميس فاتح شتنبر2022 حفل تنصيب رجال السلطة الجدد.

وقد همت هذه الحركة الانتقالية 12 رجل سلطة من بينهم الكاتب العامل للعمالة، ورئيس قسم الشؤون الداخلية و باشا مدينة تاوريرت، وباشا مدينة دبدو، ورئيس دائرة تاوريرت...بالإضافة إلى 3 قياد تم تعيينهم بكل من قيادات مستكمار وملقى الويدان(كانبرتو) واحلاف(القططير) كما تم تعيين قائدان جديدان بالإقليم احدهما قدم من عمالة إقليم ميدلت سيتم تعيينهما في احدى الملحقات الادارية بتاوريرت، كما تمت ترقية السيد عبد الله مجعيط/ مدير ديوان العامل الى رتبة قائد.

وأكد عامل الاقليم أن هذه الحركة الانتقالية جاءت تنفيذا للتعليمات الملكية والرامية إلى اتخاذ التدابير اللازمة من أجل تحقيق فعالية أكبر وترشيد أمثل للموارد البشرية في هيأة رجال السلطة من خلال تكريس معايير الكفاءة والاستحقاق ،وتكافؤ الفرص في تولي مناصب المسؤولية .

وحث السيد العامل رجال السلطة الجدد على الانخراط الفعال في كل ما يتعلق بالتدبير الاداري والميداني والعمل على مد جسور التواصل والانفتاح مع كل مكونات المجتمع والإنصات لمشاغل المواطنين، والاهتمام بمشاكلهم وإيجاد الحلول لها في احترام تام للمساطر القانونية... وكذا ضرورة ايلاء اهتمام خاص لمغاربة العالم...

ودعا رجال السلطة أيضا للعمل والتنسيق مع مختلف المصالح والأجهزة الامنية لتوفير الأمن والسلامة للمواطنين مع إشراك المواطن في هذه المقاربة باعتباره شريكا أساسيا في التطرق لمختلف المخاطر وأشكال الجرائم واعتماد سياسة استباقية كقاعدة اساسية...

كما حث مختلف الفعاليات والمتدخلين من منتخبين وممثلي الهيئات السياسية والنقابية ومسؤولين اداريين وفاعلين اقتصاديين واجتماعيين ومجتمع مدني إلى العمل سويا مع رجال السلطة وتقديم الدعم والمساعدة لهم لتحقيق الاهداف المتوخاة...والمنشودة خدمة للصالح العام ..

ليبقى السؤال المطروح؛ هل من حق أبناء الاقليم التفاؤل بعد التغيرات التي حصلت في مواقع المسؤولية بمستقبل مدن وقرى اقليم تاوريرت ؟

تنغير

التحاق أكثر من 85 ألف تلميذ بالمؤسسات التعليمية

التحق 85 ألف و622 تلميذا وتلميذة بالفصول الدراسية بمختلف المؤسسات التعليمية بإقليم تنغير، وذلك تحت شعار «من أجل مدرسة ذات جودة للجميع»

وذكرت معطيات للمديرية الإقليمية للتربية الوطنية بتنغير أن من بينهم 62 ألف و918 تلميذا بالوسط القروي، حيث يبلغ عدد الأطر التربوية 3580 أستاذا وأستاذة.

وأبرزت أن عدد المؤسسات التعليمية بالإقليم بلغ، بعد تطوير وتنويع العرض المدرسي خلال الموسم التربوي الجديد، 184 مؤسسة، ضمنها 133 مؤسسة ابتدائية (منها واحدة جماعاتية)، و31 ثانوية إعدادية، و20 ثانوية تأهيلية.

ووصل عدد المسجلين الجدد بالسنة الأولى بالتعليم الابتدائي العمومي نحو 7975 تلميذ وتلميذة، وتمت تهيئة أكثر من 550 حجرة تعليم أولي لاستقبال 13 ألف و483 طفلا وطفلة تتراوح أعمارهم ما بين 4 و5 سنوات، وذلك في سياق الارتقاء بالتعليم الأولي وتسريع وتيرة تعميمه باعتباره مدخلا أساسيا لتجويد المنظومة التربوية.

وباعتبار الدعم الاجتماعي آلية فعالة لتحفيز الطلب على التمدرس والتحصيل الدراسي ومحاربة الهدر المدرسي والانقطاع عن الدراسة وإرساء دعائم مدرسة الانصاف وتكافؤ الفرص، فقد تعززت الأقسام الداخلية، برسم الموسم الدراسي الجديد، بإحداث داخلية إضافية خاصة بالإناث بطاقة استيعابية تبلغ 120 سريرا، ليصل بذلك عدد الداخليات بالإقليم إلى 10 داخليات، يستفيد منها 3859 ممنوح وممنوحة.

كما سيستفيد من المبادرة الملكية «مليون محفظة» أزيد من 71 ألف تلميذ وتلميذة، ومن خدمات النقل المدرسي نحو 13 ألف تلميذ بأسطول يبلغ 211 حافلة، بالإضافة إلى استفادة 51 ألف و359 تلميذ من منح برنامج تيسير للتحويلات المالية المشروطة.

وأشادت المديرية الإقليمية للتربية الوطنية بتنغير بالمجهودات المبذولة من قبل الفاعلين التربويين وكل الشركاء من أجل توفير الشروط الكفيلة بضمان نجاح الموسم الدراسي 2023/2022.

العصبة الاحترافية تعترف بخطئها في التواصل مع الجامعة والفيفا:

جامعة كرة القدم ترفض اعتراض أولمبيك آسفي على البنزرتي و«القرش» يرفض التنازل !

الرباط: العلم

قضت اللجنة المركزية للتأديب التابعة للجامعة الملكية المغربية لكرة القدم برفضها للاعتراض الذي تقدم به نادي أولمبيك آسفي، بخصوص جلوس مدرب الرجاء الرياضي التونسي فوزي البنزرتي، في دكة الاحتياط خلال المباراة التي جمعت الفريقين، لحساب الجولة الافتتاحية من منافسات البطولة الوطنية الاحترافية.

وعددت اللجنة المذكورة مجموعة من الأسباب التي أفضت إلى رفض هذا الاعتراض.

وجاء في بلاغ للجامعة: «اجتمعت اللجنة المركزية للتأديب، يوم الاثنين 12 شتنبر 2022 للبث في موضوع الاعتراض الذي تقدم به فريق نادي أولمبيك أسفي خلال المباراة التي جمعته بنادي الرجاء الرياضي برسم الجولة الأولى من البطولة الاحترافية INWI1، حيث انصب الاعتراض، على تسجيل السيد فوزي البنزرتي، ضمن ورقة التحكيم.

وبعد الاستماع إلى الأطراف ذات الصلة، واستنادا إلى قانون التأديب الرياضي، حينما حدد مدة تقادم العقوبات في الفصل 82 ومدة تقادم المتابعات في الفصل 79، فإنما يكون بذلك قد وضع القواعد العامة للتقادم بشكل عام.

وحيث إن فلسفة التقادم مبنية على تقادم الفعل بعد مرور مدة محددة دون أن تقوم الأجهزة المكلفة بذلك إلى المبادرة بطلب تنفيذها مما يترتب عنه بعد مرور هذه المدة تخلص مرتكبيها من آثارها.

وحيث إنه لا إن كانت القاعدة العامة في تنفيذ العقوبات تقتضي بأن يقوم المخالف بتنفيذ العقوبة الصادرة في مواجهته داخل نفس الموسم الرياضي الذي ارتكبت فيه المخالفة فإنه إذا صادف ذلك نهاية الموسم الرياضي فإنه ينبغي أن تنفذ داخل الموسم الرياضي الموالي، وهو ما نصت عليه مقتضيات الفصل 73 من قانون الانضباط الرياضي التي جاء منطوقها كما يلي :" عند نهاية الموسم الرياضي فإن جميع العقوبات أو ما تبقى منها تؤجل إلى الموسم الرياضي الموالي، باستثناء الحالات المنصوص عليها في هذا القانون".

وحيث إن المعني بالأمر ارتكب المخالفة خلال الموسم الرياضي 2020-2021 ، ثم غادر بعد ذلك ، وطبقا للفصل المذكور كان يتعين على الأجهزة الإدارية المكلفة بالتنفيذ، أن تبادر إلى تنفيذ العقوبة المحكوم بها خلال الموسم الرياضي الموالي أي 2021 -2022، لاسيما وأن مقتضيات الفصل 33 من قانون الانضباط الرياضي تنص على أن العصبة التي تتولى تدبير المنافسة يتعين أن تطلب من الجامعة الملكية المغربية لكرة القدم، إخبار الاتحاد الدولي لكرة القدم الفيفا، بالعقوبة الصادرة في حق المخالف من أجل تقديم طلب تمديدها على المستوى الدولي، وهو الأمر الذي نظمته الفقرة الثانية من الفصل 33 من قانون الانضباط الرياضي، والتي تنص على ما يلي :" حينما يتعلق الأمر بارتكاب مخالفة جسيمة، لاسيما في حالة تعاطي المنشطات ، الارتشاء ، التأثير على نتيجة المباراة، تصرف لارياضي اتجاه الطاقم الرسمي للمباراة، تزوير الوثائق، الغش وتغير الهوية أو كل عقوبة تفوق مدتها 10 مباريات، ينبغي على العصب أن تطلب من الجامعة إبلاغ الفيفا بالعقوبات الصادرة قصد تمديد تنفيذها على المستوى الدولي، وفي هذه الحالة يوجه الطلب إلى الجامعة مرفقا بنسخة مطابقة للأصل من القرار ويشار فيه كذلك إلى عنوان الشخص الذي صدرت في مواجهته العقوبة وعنوان النادي".

وحيث أن تمديد مفعول تطبيق العقوبة على المستوى الدولي يكون في حالتين وهما : إما ارتكاب مخالفة جسيمة والتي حددت نفس الفقرة صورها ومن بينها صدور تصرف لا رياضي اتجاه الطاقم الرسمي للمباراة فيما حددت نفس الفقرة الحالة الثانية بتمديد العقوبة على المستوى الدولي في حالة صدور عقوبة في أكثر من 10 مباريات

وحيث إن الأفعال المرتكبة من طرف السيد فوزي البنزرتي، تندرج وفقا لمنطوق الفقرة المذكورة ضمن الحالة الأولى، أي خانة الأخطاء الجسيمة (تصرف لا رياضي اتجاه الطاقم الرسمي للمباراة) .

وحيث إنه طبقا لما تقدم كان يتعين على الأجهزة المختصة في نازلة الحال، أن تطلب تمديد تنفيذ العقوبة لدى النادي الجديد الذي انتقل إليه المخالف، وبالتالي فإن عدم مبادرتها القيام بذلك لا يمكن أن يتضرر منه المخالف قياسا إلى القاعدة القائلة بأنه:" لا يضار أحد بخطأ المرفق"، ما دام الأجهزة المكلفة بالتنفيذ لم تبادر إلى ذلك، وتطبيقا لمقتضيات الفصول 33 و36 73 و107 من قانون التأديب الرياضي قررت اللجنة المركزية للتأديب: أولا : في الشكل : قبول الاعتراض ، وثانيا : في الموضوع رفض الاعتراض».

إلى ذلك، رفض فريق أولمبيك آسفي قرار اللجنة واعتبره مفاجئا.

وفي هذا الصدد، عقد المكتب المديري لنادي أولمبيك آسفي، أول أمس الثلاثاء، اجتماعا بحضور أعضاء المكتب المديري.

ووفقا لبلاغ صادر عن إدارة الفريق «العبدي»، فإن هذا الاجتماع عرف قراءة وتحليل ومناقشة نص القرار وحيثياته وتفاصيله وخلاصته، معتبرا أن نص القرار مفاجأة دون مراعاة ما جاءت به مذكرة الاعتراض.

وأكد أولمبيك آسفي على أنه لن يتردد في الدفاع عن حقه المشروع، باللجوء إلى استئناف قرار اللجنة المركزية للتأديب، سالكا جميع السبل والطرق القانونية المشروعة.

من جانبه، اعترف عبد السلام بلقشور، رئيس العصبة الوطنية لكرة القدم الاحترافية، التابعة للجامعة، بأن العصبة ارتكبت خطأ غير مقصود بخصوص قضية العقوبة المفروضة على البنزرتي.

وقال بلقشور في تصريح لراديو «مارس» ، إن العصبة لم تنتبه لعدم مراسلتها لجامعة الكرة بخصوص ملف البنزرتي، من أجل إخبار الاتحاد الدولي للعبة، قبل تنفيذ العقوبة المفروضة على المدرب التونسي، مشيرا في الوقت نفسه أن العصبة لن تتملص من مسؤوليتها.

وأضاف بلقشور، أن العصبة لن تتملص من مسؤوليتها، وأوضح أنه سيتم تفعيل عقوبة الإيقاف الخاصة بفوزي البنزرتي، والتي تمتد لستِ مباريات.

بلقشور أوضح أنه سيتم تفعيل عقوبة الإيقاف الخاصة بمدرب الرجاء والتي تمتد لستِ مباريات

إياب الدور التمهيدي الأول من كأس الكونفدرالية الإفريقية لكرة القدم

الجيش الملكي يشد اليوم الرحال صوب نيجيريا لملاقاة ريمو ستارز

عبدالإلاه شهبون

من المنتظر أن يسافر فريق الجيش الملكي لكرة القدم مساء اليوم(الخميس) إلى نيجيريا لمواجهة مضيفه ريمو ستارز يوم الأحد المقبل في الساعة الرابعة عصرا، برسم إياب الدور التمهيدي الأول من كأس الكونفدرالية الإفريقية، علما أن مباراة الذهاب انتهت بالتعادل الإيجابي(1-1) بين الفريقين بالرباط.

وبرمج الطاقم التقني للفريق العسكري بقيادة المدرب الفرنسي، فرناندو دا كروز، حصتين تدريبيتين قبل موقعة الأحد، الأولى ستنطلق غدا الجمعة لإزالة العياء لدى اللاعبين، تليها حصة ثانية وأخيرة السبت على أرضية الملعب الذي سيحتضن مباراة الأحد، من أجل استئناس الكتيبة العسكرية بأرضيته،كما ستكون فرصة للمدرب داكروز لوضع المسات الأخيرة على التشكيل الذي سيعتمد عليه في هذه المواجهة المرتقبة.

ويراهن الفريق العسكري على تحقيق الفوز بنيجيريا، والعودة ببطاقة التأهل للدور الموالي، ولن يكون له ذلك إلا بتسجيل أكثر من هدف، خاصة أن مباراة الذهاب انتهت بالتعادل الإيجابي هدف لمثله.

وتنتظر دا كروز، مدرب الجيش الملكي مهمة صعبة هناك تتطلب منه قيادة الفريق نحو حجز بطاقة العبور إلى الدور المقبل، لأن أي تعثر قد يجر عليه انتقادات لاذعة من طرف الجماهير العسكرية، ويمكن أن تهدد مستقبله مع الفريق.

وكان الجمهور العسكري قد كال وابلا من الانتقادات للمدرب فيرناندو داكروز، محملا إياه المسؤولية كاملة للنتيجة المخيبة التي حصدها العساكر في مستهل رحلته في مسابقة كأس الكونفدرالية، عقب التعادل بهدف لمثله أمام ريمو ستارز النيجيري في ذهاب الدور التمهيدي .

وأجمع معظم أنصار ومحبي الفريق العسكري على أن داكروز يتحمل مسؤولية النتيجة المخيبة التي حصدها أمام الفريق النيجيري، ما سيصعب مهمة الفريق في بلوغ الدور المقبل.

وعبر هذا الجمهور عن تخوفه أن يدفع فريقه ضريبة الاستعانة بمدرب يفتقد التجربة والخبرة المطلوبة، وأن أي نتيجة سلبية قد ترخي بظلالها على مسار الفريق خلال الموسم الكروي الحالي .

يذكر أن لقاء الجيش الملكي ومضيفه ريمو ستارز النيجيري سيقوده الحكم التوغولي كواسي أتيسو، بمساعدة مواطنيه كوملان دومينيو كمساعد أول، ميفيتاهو أميدو كمساعد ثاني، وأكلوسو غناما كحكم رابع.

ت: نضال الشريفي

دوري القارات:

أسود القاعة تواجه اليوم فنلندا في نصف النهائي

يواجه المنتخب الوطني لكرة القدم داخل القاعة يومه الخميس منتخب فنلندا لحساب نصف نهاية دوري القارات الدولي الذي تجرى اطواره بمدينة بانكوك بتايلاند.

وكان المنتخب الوطني لكرة القدم داخل القاعة قد تصدر المجموعة الأولى برصيد أربع نقاط، بينما احتل منتخب فنلندا الرتبة الثانية في المجموعة الثانية.

وتعادل المنتخب الوطني في المباراة الأولى أمام تايلندا بينما فاز في الثانية على الموزمبيق.

شديرة سعيد بالانضمام إلى الأسود

عبر اللاعب المغربي وليد شديرة، مهاجم نادي باري الإيطالي لكرة القدم، عن سعادته بالدعوة التي توصل بها من طرف الناخب الوطني وليد الركراكي، استعدادا للمباراتين الوديتين أمام كل من تشيلي وباراغواي نهاية الشهر الجاري، في إطار التحضير لنهائيات النسخة المقبلة من كأس العالم "قطر 2022".

وقال شديرة في أول ردة فعل له، عبر خاصية "السطوري" في حسابه الشخصي على موقع التواصل الاجتماعي "إنستغرام" بعد دعوة الركراكي: "حلم وشرف عظيم تمثيل 'أسود الأطلس'"، وذلك في تعليق على صورة شعار المنتخب الوطني المغربي.

وتلقى شديرة، صاحب الـ24 سنة، دعوة المنتخب الوطني المغربي الأول، للمرة الأولى في مشواره، بعض تألقه اللافت بداية الموسم الكروي الحالي بقميص ناديه باري في دوري الدرجة الثانية الإيطالي.

الرجاء يحدد مدة علاج بوزوق

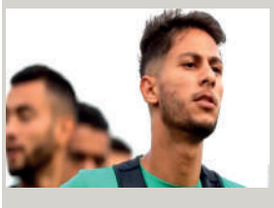

كشف نادي الرجاء البيضاوي مساء أول أمس الثلاثاء عن طبيعة الإصابة التي تعرض لها محترفه الجزائري يسري بوزوق.

وقال الرجاء في بيان رسمي عبر صفحته الرسمية في موقع فيسبوك إن بوزوق يشكو من التواء في الكاحل، سيفرض عليه الغياب عن التدريبات.

وتابع «سيخضع اللاعب يسري بوزوق لبروتوكول علاجي مكثف، ويتوقع عودته لمجاورة الفريق الأول خلال أسبوعين».

وبذلك سيغيب بوزوق عن المباراة المقبلة أمام المغرب التطواني، المحدد موعدها يوم الأحد المقبل في الجولة الثالثة من البطولة الاحترافية.

دوري أبطال أوروبا:

بايرن يهزم برشلونة بحضور مزراوي وليفربول يستعيد نغمة الانتصارات من بوابة أياكس

فاز بايرن ميونخ على ضيفه برشلونة بهدفين دون رد في الجولة الثانية من منافسات المجموعة الثالثة بدوري أبطال أوروبا، والتي شهدت فوز إنتر ميلان على فيكتوريا بلزن التشيكي بالنتيجة نفسها.

وسجل هدفي «الفريق البافاري» لوكاس هيرنانديز (51)، وأضاف ليروي ساني الهدف الثاني (54).

ورفع بايرن ميونخ رصيده إلى 6 نقاط في صدارة الترتيب، وتوقف رصيد برشلونة عند 3 نقاط.

وفي المجموعة الأولى، اقتنص ليفربول فوزا مثيرا من ضيفه أياكس أمستردام 2-1.

وفي المجموعة الثانية، واصل كلوب بروج البلجيكي التوهج في المسابقة القارية بفوزه الكاسح على مضيفه بورتو برباعية نظيفة في الوقت الذي حقق فيه باير ليفركوزن الألماني فوزًا مفاجئا على ضيفه أتلتيكو مدريد بهدفين دون رد.

وحقق كلوب بروج فوزه الثاني على التوالي بعد فوزه في الجولة الأولى على ليفركوزن بهدف نظيف.

وعلى ملعب الدراغاو، سجل رباعية الفريق البلجيكي، فيران غوتغلا (15 ضربة جزاء) وكمال سواه (47) وأندرياس سكوف أولسن (52) وأنطونيو نوسا (89).

وعلى ملعب «باي أرينا»، حسم ليفركوزن فوزه على أتلتيكو في أخر ست دقائق، بهدفين نظيفين سجلهما روبرت أندريش (84) وموسى ديابي (87).

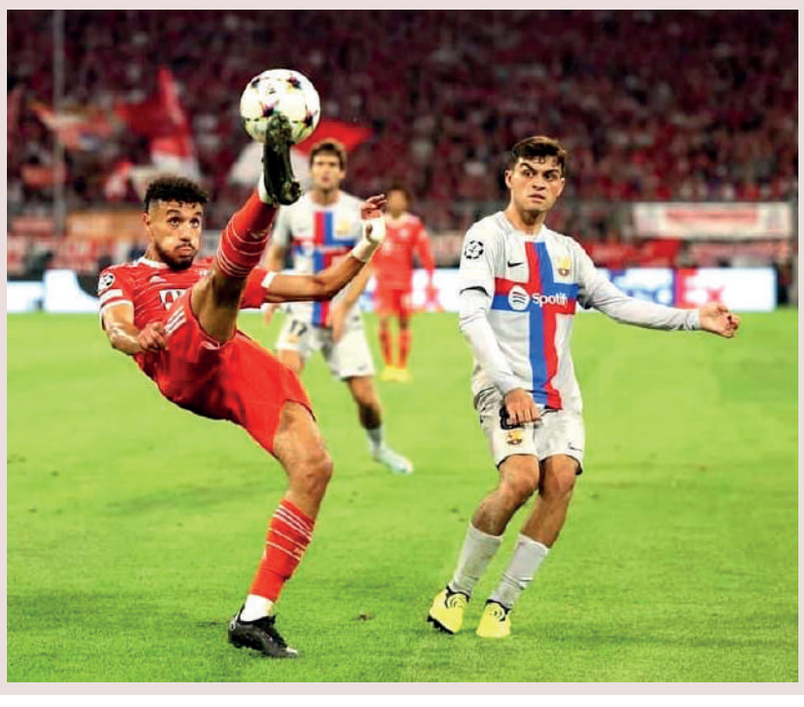

العلم الثقافي

المدير: عبد الله البقالي

سنة: 53
سنة التأسيس: 1969/2/7
الخميس 15 شتنبر 2022
الموافق 18 من صفر 1444

10 ، شارع زنقة المرج حسان الرباط
Bach1969med@gmail.com

مُذكِّرات

لم أكد أضع الكلمة الأولى في افتتاحية هذا العدد ، حتى اسْتعدتُ يدي أشدَّ بياضا من الورقة البيضاء ، لا لشيء إلا لأنَّ خاطراً لسعني وأوحى لي أن أتركهم يأخذون حصَّتهم من كتابة الافتتاحية ، إنَّهم الرواد الذين سبقونا إلى هذا الطريق بينما كنا لا نزال في أول الطريق ، رواد الإعلام الثقافي الذين زادهم الاشتغال بالأدب وزنا يُقاس بميزان الذهب ، أولئك الذين أفنوا حياتهم في الكتابة ، لا يجب أن يكون الجزاء نظير ما أسْدوه للثقافة المغربية التشطيب والإلغاء ، بل الأجدر أن نسْتحضر بين حين وآخر ذكراهم ونُرسِّخها بقوة الفعل ، ليس فقط بالاقتصار على رفع الأكف بالضراعات والدعاء ، ولكن بإعادة نشر أعمالهم التي قد لا نجد اليوم ، مثيلا لأسلوب كتابتها البليغ وقوتها في إبداء الرأي ، عسى أنْ لا نُقلق راحتهم الأبدية ، ويقبلوا العودة للعيش بيننا للحظات بعد أن ذاقوا نعمة الخلود في دار البقاء !

محمد بشكار
bachkar_mohamed@yahoo.fr

هل أنت حداثي؟

كتبها: إدريس الخوري

هلْ أنتَ «حداثيّ»؟ هنيئا لكَ بهذه الصفة التي يتلهّفُ على اكتسابها الآخرون، ابتداءً من المجهول إلى المعلوم. وبمعنى آخر، فأنْ تكون حداثيًّا فأنتَ خارجَ القطيع الذي لا يُجيد اختيار ملابسه الدّاخلية والخارجية، أحذيته وجواربه، ربْطات عنقه.

إنهم يتكلمون عن الحداثة من منظور لغويّ أكثر منه حياتيّا. ولِمَ لا نقول إنهم، همْ أنفسُهم، أشبه بالقطيع الذي يحتقرونه. فحتى داخل دائرتهم النخْبوية، ثمة حساسيات مشتركة فيما بينهم وكل واحد منهم يدّعي الرّيادة، بل منهم من يُلغي الآخر لأنه «منافس» شرس في الكتابة الشعرية والنثرية، والعنصر الأساس الذي لا يعرفه القارئ هو أنّ الحداثيين يخافون من زوْجاتهم، ويهرعون إلى بيوتهم في المساء قبل حلول الظلام.

الظلامُ هو سواد القصيدة الخالية من أيّ معنى، هو اللغة المفتعلة والتجريب المفتعل، هل كان المتنبي شاعرا مفتعلا؟ طرفة بن العبد؟ أبو نواس؟ ابن الفارض والمعرّي؟ فلماذا تتشبث الحداثة بذيْلها المتحرّك بدلا من صدرها ورأسها؟ لنقرأ حسب الشيخ جعفر صاحب «نخلة الله»، فوزي كريم وجليل حيدر، أدونيس ودرويش، سليم بركات وتيسير سبول، الشاعر البحريني قاسم حداد. كل أولئك الذين يبدعون من داخل الحداثة ومن خارجها، ذلك أنّ كل حداثة عبارة عن زمنها العابر.

إذا أردت أيّها القارئ المفترض، المُعجَب بالحداثة، أن ترى شاعرها «الكبير» في هذا البلد، المنتفخ كالطاووس كلما نشرت له قصيدة جديدة كل أسبوع، دون أن يرفّ له جفن، إذا أردت أن تتملى بطلعته البهيّة، وبشعره الأملس مثل شعر امرأة، وقد برزت من صفوفه شُعيْرات بيضاء، فما عليك إلاّ أنْ تذهبَ إلى حانته المفضّلة، كل يوم، لتجده جالسا على كرسيّ عال متكئا بمرفقه الأيْسر على خشب الكونطوار الرُّخامي المستطيل وهو يتأمّل «الوُجود» البشريّ داخلاً وخارجا من الحانة، مخنزرا، بنظارته السوداء، في الوجوه الجالسة غير بعيد عنه. هُنا للحداثة الكبيرة أنْ تتسلطن وتتعالى على الوجود البشري في هذا المكان بالذات. فمن يعرف شاعر الحداثة اليوم؟ من لم يقرأه فهو بليد متخلف لا ذوق له. من لم يعرفه فلا وجود له على الإطلاق. شاعر النظارة السوداء هو، هكذا، يسمّيه بعض أصدقائه المقرّبين. وعندما يريد كتابة قصيدة جديدة، بعد مخاض عسير، يضع على عينيه نظارة بيضاءَ لتتضح له حروف القصيدة، لكن الحقيقة أن لا صداقة له مع الناس إلا مع نفسه، فهو جدّ مُنعزل ومُحترس وخوّاف ورعْديد ومَشْكاك. إنه نسيج وحده في انعزاليته الجغرَافية والنفسية. فلا أحد أشعر منه في هذا الكون الشعريّ الشاسع الممتدّ من إلى. ولكيْ يحافظ شاعرنا الحداثيّ على رشاقته الجسدية، فهو لا يأكل إلا مرّة واحدة في اليوم، ليس حبّا في الحفاظ على رشاقة جسده، شبه النحيل، بل في الحفاظ على ميزانيته الشّهْرية، إذ قلّما يرى في مطاعم المدينة، أو في مَحَلات الوجبات السريعة. هكذا يختفي أكثر من أسْبوع مُعتكفا على القراءة وكتابة القصائد تلو القصائد إلى أنْ ينفجر دماغه بالشعر!

يقول عنه الناقد المعروف بثرثرته اللغوية وتصنيفاته القيمية إن هذا الشاعر «الحداثيّ» لبخيل حبّا في المال، ألمْ يشترِ شقة من بخله؟ في الحانة هرجَ ومرج، موسيقى رديئة لمغنّين رديئين، هو ذا ذوق الرّواد الرّديئين، ثم إن حركة القمار في استمرار مُتزايد، وإذا لم تشارك القصيدة في رهان الخيول فهي غير ناجحة! إن الخيل هي ديوانه الشعري اليوميّ، فجرّبْ حظّك مع سمك القرْش أيّها الشاعر.

ها هو ينْظر إلى الناس من فوق، رافعا عنقه إلى فضاء الحانة، كلّ شيء يهون باسم الحداثة، وبما أنّها اسم مؤنث، فقد أصبحت زوْجته الدائمة من الصباح إلى المساء. ولو استمع شاعر الحداثة إلى قصائد الملحون وإلى جيل جيلالة، إلى الموسيقى الأندلسية، وراجعَ حسابه الشعريّ المنبنيّ على الاسْتسهال في كتابة القصيدة، من مثل:

الحديقةُ
مزْروعةٌ بالواو
والدّاءُ
مجرّدُ هِراوة!

خمائل في أرخبيل

قراءة في خطاب الميتالغة عند أدونيس

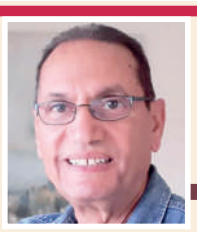

علال الحجام

هو الشاعر الذي بنداءاته الجوانية تتحقق أجمل المواعيد، كيف لا وهو من اختار «في الساعة العاشقة مساءً» ليس فقط عنوانا للديوان بل موعدا لإضرام لواعج الوجدان؟

إنه الشاعر المغربي علال الحجام الذي آثر هذه المرة أن يفاجئنا بدراسة نقدية ممتدة الأقياء، حول الأعمال غير الشعرية، النقدية والنظرية، لأدونيس، وقد سماها «خمائل في أرخبيل - قراءة في خطاب الميتالغة عند أدونيس «، صدرت أخيرا ضمن منشورات «سليكي أخوين» بطنجة.

يتغيا الكتاب إيضاح أن الدارس لم يكتب النقد الأدبي، ولا نظرية الشعر فقط، بل كتب أيضا التاريخ الأدبي وتاريخ الأفكار ونقد النقد والشعرية، مما حتّم إدراج هذه الأجناس كلها ضمن ممارسة واحدة أعمّ هي (الممارسة الميتالغوية) التي تستوعب هذا الاختلاف والتعددية، متميزة بزئبقية اللغة وانزياحها، والتمرد على تحكمية المنهج، وغياب الشاهد والإحالة المرجعية.

وربطت الدراسة «هذه البنية الدالة ببنيات أكثر اتساعا أفرزتْها وساهمتْ في بلورة مكوّناتها، وذلك بغية انفتاح الخطاب الميتالغوي على شروط أخرى غير نصّية رغبة في استجلاء رؤيته للعالم».

وانصبّ الاهتمام على «كشف ملامح الرؤية التحوّلية للعالم، فتطلّب منها هذا المسعى تحديد الحداثة لديه، واستجلاء روحها التي تتأسس على استراتيجية هدم قيم الثبات وبناء قيم التحول على أنقاضها، ضمن جدل مستمر تقودُه حركة حلزونية معقدة في اتجاه اللامتناهي، وتطبعُه سماتٌ ثلاث هي: النفي، والتساؤل، وصيرورة الزمن، والثنائية».

وينظر أدونيس إلى الحداثة من زاويتين: «إحداهما نظرية عامة تجعلها طاقة إنسانية خلاقة وأسئلة بادئة. والثانية شعرية خاصة، تقتضي ألا يكف الإبداع عن المساءلة وإعادة النظر وفقا لجدل الهدم والبناء خطابا وتعبيرا».

ونقرأ على غلاف الكتاب هذه الإضاءة الساطعة «إذا كانت مقولة التحول هي المقولة المهيمنة على معظم شعره، فلأنه مقتنع أشد ما يكون الاقتناع بأن كل ما يتعذر إصلاحه أو ترميمه يتسم بالمحدودية ويقبل التصدع، وجب إعدامه والقضاء عليه كي يتشكل على أنقاضه وما يتجاوزه ويعلو عليه، لهذا «كان مهيار بربريا وقديسا في آن معا، وكان تحت أظافره «دم وإله «إعدام وخلق، أو تدمير وبناء».

وبقدر ما تعبر الرؤية التموزية لدى أدونيس عن طموحاته الشخصية ومعاناته، فإنها تبلور جموح الأنتلجنسيا العربية وهي تستشرف المستقبل ضمن حركة الهدم والبناء مثل ما رأينا في الخطاب الميتالغوي. وإذا كنا مقتنعين بهذه النتيجة، فلن يصعب علينا أن نلاحظ أن ثمة تماثلا مضاعفا بين الأبعاد السوسيوتاريخية والبنية الذهنية لأدونيس من جهة، وبين الكتابة الشعرية وكتابته الميتالغوية من جهة ثانية، لذلك لا تكون الرؤية التحولية في كتابته النظرية والنقدية سوى نظير ميتالغوي للرؤية الشعرية التموزية للعالم.

وجدير بالتنويه أن مكونات بنية الإحباط والفجيعة أخذت تتكون في الإبداع الشعري عند أدونيس قبل ممارسته الميتالغوية، وقد تبلورت على مستوى الرؤية التموزية التي ظلت فيها رموز الموت والانبعاث وخاصة قصيدة «البعث والرماد». وكان من اللازم أن تنتقل هذه الرؤية إلى أنشطته الثقافية الأخرى وخاصة كتابته النقدية والنظرية، فتحمل ملامح الرؤية التموزية في كتابته الشعرية لحد التناسخ أحيانا، لا من حيث اللغة الإيحائية وتعدد دلالاتها فحسب، بل وأيضا من حيث بعض الرموز المشتركة التي تشكل الطاقة الدلالية لكل واحدة من الرؤيتين المتطابقتين».

الكتاب يضم بين دفتيه 340 صفحة من الحجم الكبير، ويشمل أربعة بحوث كبرى هي: مكونات الخطاب الميتالغوي – بنية الشعر – الرؤية التحولية ورهان الحداثة – شمولية الرؤية ومرجعياتها . وقد نشر هذا المؤلف في يونيو 2022.

نلمح أن الشاعر علال الحجام أثرى الخزانة الشعرية والنقدية، المغربية والعربية، بالأعمال التالية:

في الشعر:

الحلم في نهاية الحداد (1975)، من توقعات العاشق (1981)، احتمالات (1999)، في الساعة العاشقة مساءً (2001)، مَن يعيد لعينيك كحلَ الندى؟ (2010)، صباح إيموري (2011)، اليوم الثامن في الأسبوع (2013)، ما لم ينقشه الوشمُ على الشفق (2014)، مسودات حلم لا يقبل المساومة (2016).

وله في الدراسة النقدية بالإضافة للكتاب الذي نقدمه اليوم:

محمد السرغيني وتحديث القصيدة المغربية (مشترك)1999-.

تحولات تموز في شعر محمود درويش (2019).

وله قيد النشر ديوانان جديدان:

مثل التفاتة ثكلى في ظلمة النزول

رماد سدوم.

سارليكسيا

بوح شفيف

فوزية رفيق الحيضوري

ضمن المنشورات الثقافية والتربوية لمركز عناية بمراكش، صدر أخيرا كتاب جديد للباحثة والشاعرة المغربية المتميزة فوزية رفيق الحيضوري، نحتت له عنوانا مُركبا «سارليكسيا: بوح شفيف»، وتقصد بهذا العنوان الذي ينحت كلمة واحدة من كلمتين أي «سارليكسيا»، اسم «سارة « و»الديليكسيا» التي تعني عسر القراءة ، مع الإحساس بالدونية والإحباط وفقدان الأمل .

الكتاب تجربة تربوية وإنسانية فريدة، استلهمتها المربية الرائدة الأستاذة فوزية رفيق الحيضوري، من واقع عمليات تلق بيداغوجي وتربوي، ضمن العملية التعليمية التعلمية بالمدرسة العمومية، من خلال تجربة مراكز الاستماع.

ومما زاد من قيمة وقوة رسالة هذا الكتاب التنويري، قراءة مضيئة لعالم التربية الرائد « محمد الدريج»، الذي أعاد الاعتبار لضرورة التقائية المعرفة بالعلم الواقعي، تجربة وقابلية وتواصلا تربويا.

يقول محمد الدريج في مقدمة المؤلف» تجربة إنسانية غنية بالكثير من المواقف، رهاناتها كانت كبيرة وآمالها عريضة، خصوصا وأنها اندرجت في سياق محاولة الارتقاء بمنظومتنا التربوية من خلال التصدي لظاهرتي الهدر والتسرب المدرسيين، أحبت المؤلفة أن تتقاسمها لرغبتها وطموحها في تعميم معطياتها، ومخرجاتها للمهتمين، والمشتغلين في حقل التربية والتعليم عموما، وورش الاستماع والوساطة المدرسية خصوصا. تجربة كانت محطة حاسمة في حياتها المهنية والاجتماعية، علمتها كيف يعزز الشخص إنسانيته، ويبنيها على أسس متينة، تتقاطع مع مرجعياته الفكرية والأخلاقية، فالذي لا يبصر بقلبه وإحساسه لا يبصر بعينيه، وأن الغوص في ذات الآخر يتيح لنا معرفة خباياها، وتجلية أسباب فشلها أونجاحها».

ويضيف الدريج «..عموما يهدف هذا الكتاب الأصيل والمائز والرائد في هذا المجال البكر والواعد في بلدنا، إلى التعريف بتجربة مراكز الاستماع والوساطة المدرسية للرفع من درجة الوعي لدى التلاميذ بخطورة الهدر المدرسي، ومساعدة المتعلمين لتجاوز العوائق التي تعترض سبيل تعليمهم، ومد جسور التواصل مع من يحملون هم الارتقاء بالمدرسة المغربية، ثم تحفيز الأطر التربوية الشابة على الانخراط في تجربة الاستماع لما له من دور في تعزيز الحياة المدرسية، وتوفير أسباب النجاح في المسار الدراسي، والشخصي للتلاميذ في أفق القضاء على الهدر المدرسي».

يمتح الكتاب من كل زوايا السيرورة وتداول الجديد، بما هو تحقيق لمناطات الترسيخ الواعي بأهمية التجارب والتجاوب مع ذاكرة المدرسة، ووعاءاتها النصية والتحليلية، واستتباعاتها الأخلاقية والقيمية...

إن كتاب «سارليكسيا»، إضافة نوعية أكيدة للخزانة التربوية والبيداغوجية المغربية والعربية، لما يختزله من خطوات حثيثة في اتجاه تأصيل مناهج الانصات التربوي، وتوظيفه ضمن حدود ثاوية لعمليات القراءة من داخل العملية التعليمية التعلمية بالمدرسة.

يضم الكتاب بين دفتيه 198 صفحة من الحجم المتوسط، ونشر في طبعته الأولى سنة 2022 بالمطبعة والوراقة الوطنية بالداوديات في مراكش ، وقام بتصميم الغلاف الفنان حميد مسافي .

ولا تفوتنا الإشارة إلى أن الباحثة فوزية رفيق شاعرة أيضا، وقد أصدرت ديوانه الأول سنة 2020 ويحمل عنوان «ما كان حلماً يفترى».

نسَمة مغربية

علي الوكيلي

أثمرت شجرة القصة القصيرة المغربية على يد الكاتب المغربي «محمد الوكيلي»، أضمومة قصصية سيرية جديدة تحمل عنوان»نسَمة مغربية «، ومنذ البدء لا يعتبر القاص -حسب ما ورد في إضاءة الغلاف الأخير- « هذه القصص فيضا من ذات منتفخة ولكن أعدها نتفة من تاريخ المغرب الذي لا يكتبه المؤرخون فحسب وإنما يكتبه الأدباء والفلاسفة والعلماء من كل صنف. وقد بحثَ في تاريخ المغرب لسنوات الستينيات فوجدته مندثرا في التاريخ والإعلام السمعي المرئي لكن حاضرا في الجرائد والمجلات المغربية وعند الروائيين وكتاب القصة والمسرح، كالذي وجدته واستمتعت به عند عبد الله شقرون رحمه الله. ولعل باحثا في مغرب الستينيات والسبعينيات يجد في هذا السرد ما يضيء له بعضا من أحداث هذه الفترة الزمنية».

ومما حبكته يد الوكلي نستدعي من الصفحة (9) هذه الأسطر:

«اكترت في البداية غرفة في براكة قريبا من حمام كريشة، وهناك سقط رأس علي، ثم استشارت أخاها الذي كان يعمل ميكانيكيا عند الفرنسي إكزارتي في شأن شراء براكة فساعدها على ذلك وانتقلت الأسرة إلى البيت الجديد المكون من غرفة واحدة ووسط الدار المظلل بالقصب، تنام مع علي وعبد الرحمان في الغرفة وينام ابناها الكبيران وسط الدار إلى حين توسيع البراكة.

ليتبين أن زوجها لم يترك لها سوى بيت وبستان به ألف زيتونة.

ولأنها جاهلة بقواعد الاقتصاد والتسيير فقد نزلت على رصيد الأسرة فذوبته في مدة قصيرة لتجد نفسها وأبناءها في عوز شديد. فقام الثلاثة يبحثون عن شغل، اشتغلت هي في معامل التصبير ومحمد البكر فقيه كتاب وأحمد نادلا في حمرية، وكانت السنتان الأوليان جحيما على الأسرة التي لم تتعد الخبز والشاي في طعامها. ليتبين بعد ذلك أن القتل على يد أعداء المزوار، وهو وهم أكثر منه حقيقة، أهون من الموت بالخبز والشاي، موت لم يتوار سوى بتضحية أحمد، الذي طلق التعليم وتزوج المخزن.

تكتنف هذه الباقة القصصية 96 صفحة من الحجم المتوسط، وقد طبعت سنة 2022 بمطابع الرباط نت.

نمر سعدي

وداعا محمد علي شمس الدين

كأنّ الريحَ تحتهُ وكأنهُ على سفينةِ السندبادْ

رأيتهُ يتحدثُ على فضائيّة سعودية عن سريالية المتنبي.. فأعجبتُ بكلامهِ عندما قالَ إن بيت المتنبي المشهور (نحنُ قومٌ مَلجنٌ في ثوب ناس فوق طير لها شخوصُ الجمال) أروعُ ما لدى العرب من تراث سرياليٍّ. ولو عاصرَ دالي المتنبي لرسمَ هذا البيت رسما يدهش كل نقاد الفن الحديث. كانَ ذلك منذ سنوات عدّة.. كانَ الشاعر ذكيًّا في طريقة نقاشه وعرضه لمشكلات الشعر العربي الحديث.. ومراوغاً في الإجابة على الأسئلة الشائكة ومحدّثاً لبقاً وشاعراً يملك ثقافة استثنائيةً فذّة لا زالت تبهرني وتدهشني حتى اليوم.

كانَ يتدفّقُ في كلامه كالنهر البريء وكنتُ في شوق مُشتعل بكل حَرائقَ الشعر لسماعه. ولا أنكر أنني متأثّرٌ بالشعر اللبناني تأثراً جارفاً وخصوصاً بالجنوبي منهُ وشاعريه الجميلين محمد علي شمس الدين وشوقي بزيع.. اللذين خلَخلا بقصيدتهم التفعيلية وتجديدهم الجمالي الجريء مسلمات القصيدة العربية الحديثة وغيّرا مسارها بقوة كأنهما أحفادُ بروميثيوس وحملة مشعله المقدّس في الأرض المظلمة.أو أحفادُ ديك الجنّ الحمصي في بلاد الشام. ديك الجنّ الحمصي الذي تغنّيا به وبعشقه وغيرته وجنونه طويلاً.

محمد علي شمس الدينَ شاعرٌ يدينُ لهُ فنيّاً وعلى مستوى بناء القصيدة الحديثة الكثيرُ من الشعراء العرب فهو يعرفُ ماذا يريدُ من الشعر ومن نفسه أيضا. تعرفتُ إليه عبر دواوينه الشعرية التي لا تترك القارئَ في اطمئنانه الشعري أبداً وتدفعهُ للقلق المضني والبحث عن الآفاق الجديدة المجهولة. كنتُ قد قرأتهُ بنهم ضار قبل عدّة سنوات فأدركتُ انني أقفُ أمامَ قامةٍ سامقةٍ وضاربة في أقصى سماء اللغة. لمستُ في كتابته الشعرية نموذجاً شعرياً حداثوياً نقياً من الزوائد والشوائب ومكتوباً بحساسيّة عاليةٍ وتركيز جَمَّ قلما وجدتهما عندَ غيرهِ من الشعراء المعاصرين. فهو يتغلغلُ بحسّه الصافي وذكائه الفطري إلى جوهرَ الحداثة وسرّها الدفين متشرّباً بها حَتى النخاع. ومشبعاً ظمأ فؤاده وروحه التي ترفرف في محيط يلهث شعراؤهُ في شمس الصحراء العربية القاسية.

أظنُّ أنَّ الكثير من الشعراء العرب تأثروا ظاهريا بالحداثة المستوردة من الغرب وربما بأفكارها أيضاً ولكنهم ظلّوا بعيدين عن نفسيّتها والخوض في غمارها ذلك أنهم لم يرضعوا لبانها في المهاد ولم يدرجوا على هواها في الطفولة وإنما تلقّوها عن مدارسَ ومنظرّين وشعراء تأثروا بها أكثر من معانقة نار حقيقتها. ومعرفة خفاياها.

ولا أريد أن أشيرَ إلى شعراءَ كأدونيس وعبد العزيز المقالح هنا وهم في نظري مجدّدين في الأشكال الشعرية أكثر منهم مجدّدين في المضامين. بل أكتفي بالقول أنَّ شعراءَ الحداثة المرموقين بذلوا قصارى جهدهم لكي يصلوا إلى حالة الرضى النفسي حول تجاربهم الشعرية. ومنهم محمود درويش وسعدي يوسف ونزيه أبو عفش وحسب الشيخ جعفر ولكنهم لبعدهم عن منابع الثقافة الفرنكفونية في فترة مبكرة على تفتُّحهم الشعري أخفقوا في كتابة قصيدة عربية ينطبق عليها مقياسُ الحداثة بكل الجماليّات والعناصر المتعارف عليها. يقول حول سؤال عن الماضي في شعره وتجليّات الحياة الجميلة : (عمليّة القطع مع السيرة ليست سهلة ولا صحيحة. الحداثيّون في الغرب Modernists قطعوا مع الماضي، حتى إن (مايكوفسكي) اعتبر الرومنسيّة كعضو مريض في جسم حيّ. ايضا (يوجين يونسكو) المسرحي السوريالي الفرنسي، كتب هجائيات لفكتور هوغو. ثم استيقظ العالم على ما بعد الحداثة ليجد أن الحداثيين لم يفهموا جدل العلاقة مع الماضي. لا شيء يموت. كل شيء يولد. الولادة هي تجدّد. كل قصيدة تخزن كل الشعر. لا يؤسّس تجاوز على أي جهل. المعادلة هنا دقيقة جداً وخطيرة). شمسُ الدين شاعر ثقافة مركبّة كما يقولُ عنهُ المستشرق الإسباني بدرو مارتينيز مونتافيز فما أن فتحَ عينيهِ على دنيا الشعر إلاَّ وجدَ نفسهُ متوفّراً على منابع الكبار من الشعراء النبوءيون أمثال ملارمه وبودلير ولوتريامون ورمبو هؤلاءَ اللذين جعلوا للقصيدة رؤى مجنّحة ولما يتصّل بها من طقوس لكتابتها أداة لفهم واقع الحديد والذهب.. وخيطاً رفيعاً من النور يربطهم بالوحي ولغة الأحلام الشفيف الرفيعة. لا أعرفَ سبب قلّة انتاج الشعراء اللبنانيين وعلى رأسهم محمد علي شمس الدين الذي لم ينتجَ نصف ما أنتجهُ مجايلوهُ فلهُ عشرة دواوين صغيرة الحجم كبيرة القيمة أولها (قصائد مهرّبة إلى حبيبتي آسيا) وآخرها (الغيومُ التي في الضواحي) الصادر عام 2008 الذي نلمسُ فيه لوعة ومرارة حرب تموز عام 2006ولا يفارقنا شبحُ الحزنَ على ما حصل بالجنوب.ولهُ أيضاً ثلاثةُ كتب نقدية هي رياح حجرية ..والطواف.. وحلقاتُ العزلة. ويحضرني الآن أيضاً الشاعر اللبناني أنسي الحاج فقد بنى مجدهُ الشعري على أقلّ من سبعة دواوين.فالمسألة مسألة كيف لا كم في الكتابة. منذ ديوان شاعرنا الأوّل (قصائد مهرّبة إلى حبيبتي آسيا) الصادر عام 1975 وهوَ في ارتقاء تعبيري مستمر نحوَ الكمال المجازي. فهو يشدّد كثيراً على الناحية الصورية والحسيّة في قصيدته. ونجدُ في ديوانه هذا أنهُ منذُ بداياته لا يقول كلاماً مجانياً ولا يحفل بالشعارات المستهلكة ولا بالتقريرية. هناك فقط ايحاءٌ شعريٌّ فذٌ وتراكيب منحوتة من أقصى الروح. نراهُ بعدَ ذلك يصعدُ في أفقٍ تخييلي مزركش بالألوانِ الضاريةِ وفي اتجاه عمودي في أعماله اللاحقة مثل (أما آنَ للرقص أنَ ينتهي؟) فنلمسُ هذا التمرّدَ الخطيرَ على ترسُّبات القصيدة العربية من أواخرَ الستينيات إلى يومنا هذا. ونجدُ أيضاً التبرّم الواضحَ بأساليب اللذين يرتكزون على التراث من غير أن يفهموا متطلبات الكتابة الشعرية الجديدة ووعيها العميق. فهم لا يعترفونَ بأنَّ وراءَ الليل التتريِّ شمساً للحرية. فالقصيدة مشروعُ مغامرة وتحدٍ دائم وليسَ في الشاعر الإشكاليِّ أيَّة صفة تدعو إلى القناعة والكفاف على مستوى الخيال والرؤيا.. فهو في بحث مستمر عن الأمثل والأجدر. وفي قلقٍ وجوديٍّ كأنَّ الريحَ تحتَّهُ وكأنهُ على سفينة السندباد. إذن نحنُ أمامَ شاعر عربيٍّ اشكاليٍّ يبلغُ في كتابته أقصى حدود الاشكاليّة والجمال وما بعدهما تغنيَ قراءته كلَّ بضعة شهور عن عشراتَ غيرهِ ولهذا السبب أجدني أعودُ إليه كل بضعة شهور لأقف على مصادر الرحيق والشهد. لا لشيء فقطَ لجدّة معانيه وكثافة صورهِ وأصالته. وهذا ما حدا ببعض النقّاد العرب إلى الإشادة بأهمية تجربته والإشارة إلى قدرته غير المسبوقة على استعمال الرموز والأساطير وتوظيفها بالشكل اللائق. فهو قيسَ وجميل وكل العشّاق العرب في آن واحد وهو يستندُ على التراث العربي بقدر ما يستندُ على التراث الغربي.. يقول في آخر دواوينه (الغيوم التي في الضواحي) في قصيدة (وجه لليلى) ويرتكزُ على ما تبقى من الضوء في عينيّ ليلى العربية كما ارتكز أراغون على عينيْ إلزا من قبله:

باب ليلى
كان عشقي لها يعذبني
وموتي جميلا
على قاب قوسين من بابها
يصطفيني
تقول:
وهل أنت قيس العليل؟
أقول: نعم
وأضيف: القتيل
إن ليلى
التي لا تزال هناك
محجبة لا تراني
تحيط بها نسوة من حديد
ورجال عبيد
ونسر عجوز على بابها
يرصد القادمين إليها
فيا أهلها في العراق
اسمعوا زفرتي
وهي تمضي مع الريح
أو دمعتي
وهي موصولة بالفرات الجريح
من الشام تمضي
مواكب عشقي
وتحمل راياتها
في الفلاة
وتحدي لها
بالغناء الحداة
ولكن ما حيّر العقل
حتى براه الجنون
أن ليلى
-التي مت في حبها ألف عام-
تخون.

اليوم وفي الحادي عشر من سبتمبر عام 2022 حلّقَ شاعري الذي أحبُّ محمد علي شمس الدين عاليا بجناحين من نور.. وارتقى الصوفيُّ مغسولا بعذاباته الوجودية ومضاءً بأحلام العاشق..

الشعراء الحقيقيون لا يموتون.. هم يستريحون كالريح المتعبة من نحت الماء على ربوة الصدى.. ويداوون أرواحهم من عذاب الجمال والحب...

لروحك السلام والخلود والرحمة يا شمسَ القصيدة.

فلسطين

كولف 2

ادريس عزابي

دامت عشرتنا أكثر من سبع سنوات، ولم أفكر يوما باستبدالها، رغم أن الأصواتَ تتردد على مسمعيَ: «عليك بتغييرها، إنّها لم تعد تناسبك.»

أردُّ باقتضاب: «يكون خير.»

كيف أستبدلها وهي المطيعة!!؟، وقتما طلبتها تستجيب، وأينما أدرت وجهتها تمتثل، باتت علامة أعرف بها، « عبد الله مول الكولف دُو»، أذكُر أننا اشتركنا الأيامَ حلوها ومرّها، وتقاسمنا أحداثا ووقائعَ، حضرنا الأعراسَ، وفي كل مرة نزف العروس إلى عريسها، كانت سيارتي كذلك تأخذ نصيبها من الزينة، أشرطة ملونة توضع على الزجاج وباقة من الزهور على «كابو»، وحين نرى موكبًا أرفعُ الصوت من المكبرات «طوط طوط «، شهدت الفرح كما شهدتْ معي مآتم كثيرة وأحزانا، أذكرُ أنّني نقلت خالي المريض إلى المستشفى، وحين زاد ألمه، تعالى شخيرها، تطوي الطريق طيا، لا تبالي بالحفر ولا المنعرجات، لكن المريضَ فارق الحياة عند باب المستشفى، فرجعنا أدراجنا حاملة الجثة. آخر مرة تحمل مريضا يوم عيد الأضحى الفائت، جاءني رجل كهل من المعارف يشكو من عقرب لسع ابنته، كانت المدية بين يدي لا تزال، كيف أترك الأضحية والشواء ؟! قال الكهل: «إن السّم يسري في جسم ابنتي، دينا الطبيب الله يرحم الوالد».

كانت الطفلة تمسك بذراع والدها وهي تتلوى ألما، تسكب الدموع على خدها محدثة كوة على فستان العيد.

ركبت سيارتي، وأدرت محركها، فما كان لها إلا أن استجابت، أوصلنا المريضة ووالدها إلى المستشفى، كانت الإبرة كافية لتوقف السّم، ومررنا بعدها إلى محطة البنزين، انتظرتُ من الأب أن يؤدي الثمن كما أدى ثمن الإبرة. لكنه اكتفى بالشكر والثناء... وذكّرني بأن أباه كان صديقا للمرحوم أبي.

(...)

هي سيارتي كولف 2، في الحقيقة لها مساوئ كثيرة يراها الآخرون، أما أنا فأراها محاسن، لم تتركني في الخلاء يوما، إلا مرة واحدة، كان الجوُّ ماطرا والوقت بعد العشاء على وجه التقدير، طلب مني عمي أن أوصل أجيرا مسكينا تفرقت به السبل، قال إن له أطفالا صغارا عزلا وغدًا يوم السوق الأسبوعي. اعتذرتُ مُتعللا بالمطر والليل والتعب... فقال عمي: «اعطني المفاتيحَ أنا أوصله».

ناولته المفاتيحَ، فسمعتُ شخيرها يتعالى محدثا صوتا غريبا، فما كان مني أن هرعتُ نحوه: «هذه سيارتي وأنا أفهمها وهي تفهمني».

شكرنا الرجل الأجيرُ المسكينُ حين أوصلناه إلى منزله المنعرج خارج القرية المنطفئة أضواؤها، وأنا راجع سمعتُ طقطقات بين العجلتين الأماميتين، تحت المحرك، دستُ على موصل السرعة، فقلتُ لعمي بلحن المغني الحزين: سنبيت هنا، في هذه الأرض اليباب، في حين سيبيت المسكين دافئا في بيته بين أسرته.

كانت أول مرة أبيت فيها بالسّيارة إلى حلول الفجر، لم يتوقف المطر طوال الليل، رأيتُ خيوطها على الزجاج تنسكب أخاديدَ، وشعرتُ بالبرد يسري بالمفاصل، أدرت المذياعَ فدندن ساعة، ثم أطفأته مخافة أن يضعف البطارية.

ـ «ما العمل؟» قلتُ لعمي.

الطريقُ مقطوعةٌ خالية، والأرض يباب، سننادي على الأصدقاء أو ننتظر مرور الباعة عند طلوع الفجر. في تلك الليلة، ما كان لي أن أدرك صنفَ ما كنتُ أعدّهم أصدقاء لو لا ذاك العطب.

(...)

أذكرُ أن أصدقائي بدّلوا سياراتهم أكثر من مرة، وأنا معها لا أزال، رغم بعض الأعطاب، لا أذكرُ أننا قمنا بحادثة، فالسرعةُ لا تتجاوز الثمانين في أقصاها، اللّهم بعض المخالفات، أغلبها تتعلق بالأضواء أو حزام السلامة، يشير الشرطي أنني ارتكبتُ مخالفةَ «عدم استخدام ضوء الإشارة للاتجاه عند الانعطاف» فأقسم أنني فعلتُ، نعم، فعلت، أشرت عند الانعطاف لكن المصابيحَ المعطوبة لم تشر، كما حزام السلامة تعمل في حين وتحرن أحايين. إنّي أتحمل هذه النواقص، مقابل ما لها من مزايا، فورقة خضراء من فئة خمسين درهما كانت كافية للذهاب إلى العمل والرجوع مرتين. هذا علاوةً على أنّها صبور، تتحمل رفع الأثقال، وتتجشم خوض المسافات الطويلة، أذكرُ أننا سافرنا إلى الصويرية، ومرات إلى واد لو، ومرات كثيرة إلى الرباط والدار البيضاء، ومرة إلى باب برد وكثامة، يشك رجال الدرك في صاحبِها، فأخبرهم أنني «موظف».

(...)

أستطيع أن أحمل عليها حاجيات السوق كلَّها، خضر ولوازم البيت، أحيانا أحمل عليها مواد البناء وجرابات القطاني والحبوب، في الصّيف الماضي حملت عليها قطع التبن وقناني المازوط. أيام عيد الأضحى أحمل عليها الأكباش، والجميل أنّك دوما تجد فيها شيئا تأكله، حبات التين أو التفاح أو التمر، اسأل من ركب بجانبي.

ألفت صبرها واستهويت اقتصادها، غير أنّني في الآونة الأخيرة، أمسيتُ أسوقها مضطرا، في الأسبوع الماضي ركبتها لغرض هام، وبمجرد ما أدرتُ محركها سمعت طقطقات وخريرا واه، (خييط، خيييط) انطلقتُ غير آبه، أخاطب نفسي بصوت مسموع، ثمن اللتر من المازوط 15 درهم و76 سنتيم، كل يوم وأرقامُه في ارتفاع وزيادة، والصالير مجمد منذ زمن لا يبرح أرقامَه القديمة، يردُّ الصوتُ كالرّعد من الجهة اليسار للمحرك، (طقطاق خيييط). ما العمل حين تأتي الأعطاب بالجُملة!!؟

أستغل مسلكا منحدرا فأطفئ المحرك، أسمع طقطقات دون صوت المحرك، أقول بصوت مرتفع؛ نحن في العشر الأواخر من الشهر، الصالير لا يكفي وأمسى لا يُجدي رغم التقشف.

أديرُ المحركَ عند نهاية المنحدر لاستقبال العقبة، يتعالى شخيرها عند رأس العقبة، المازوط في الخزان سائل يتراجع إلى الوراء. الدخان ضباب داكن يتبعني، سيارة سوداء فارهة يُنبهني سائقها بأن أحُودَ جانبا، أليست الطريق المعبدة لنا جميعا؟ ألسنا متساوين في الوجبات، الأداء والتأمين والضريبة ...

ـ «لن نحيدَ ولن ننجرف ولن ننزاح «.

أخاطب سيارَتي. لنزدْ من السرعة، فضغطت على موصل السرعة فتعالى صوتُها، سيارته الجديدة ذات الدفع الرباعي تقتربُ من مؤخرة سيارتي، لوحة سيارته أراها على مرآة سيارتي؛ www مختومة بحرف أحمر (ج). ماذا يعني حرف (ج)؟ قال لي عمي ذات مرة حين سألته ماذا تعني حرف (ج) المعلقة على لوحة سيارات الإدارات؟ قال: إنها تعني جابها الله.

(...)

أرغبُ في زيادة السُّرعة بعد تجاوز العقبة، لكن البندول المرتبط بخزان الوقود تجاوز الخط الأحمر، اضطررتُ للتوقف عند أول محطة وقود قبل السيارة السوداءَ، العامل هناك تحاشى سيارتي كولف 2 التي توقفت للتو أمام المزود الأول وهرع إلى المزود الثاني الذي توقفتْ أمامه السيارة السوداء، حتى أنت أيّها العامل !! أطفأتُ المحرك وانتظرت، تفاديتُ النّظر نحو صاحب السيارة السوداء، لكن خيال العامل تراءى لي يمسح زجاج السيارة ويتمسح بصاحبها، ثم ودعه والابتسامة المصطنعة على مُحياه، غدت الدقائقُ كأنّها ساعات، وحين فرغ، اتجه نحوي بخطوات متثائبة يأمرني أن أطفئ المحرك، قلتُ: «ليس صوت المحرك، بل صوتِ المبرد».

ناولته الورقة الخضراء، فرمقني بنظرة استخفاف وهو يمضغ كلاما:

ـ خمسون درهما تساوي ثلاثة لترات وجغمة!!

قلتُ: الغلاء !!

فأجابَ دون أن ينظرَ نحوي بلسان ملتوٍ وعينين مُنطفئتين:

ـ الغلاء لا يحسَ به إلا «الحازقين».

كنتُ سأقول له: إنّني «موظف»، لكنني كضمتها وأظهرتُ ابتسامة بلهاء، أدرت المحرك وانطلقت لعل وعسى ألحق صاحب السيارة السوداء.

حاير بين كاس ونَص

أحمد لمسيّح

عمل كاليغرافي للفنانة الفوتوغرافية المغربية للا السعيدي

طلّيت عليك من جنب الورقة
لقيتك عطشان
بغيت تروى
بغيت تدفى .
جات معاك الحيرة :
ما سكرت
ما قريت نص
والقصيدة ما عاطفة .
سكرت في بحر النور
وعقلك تطفى
سافر ،
نسى ما ظهر وشاف ما خفى .
فاض واد حامل من المداد
ولعطشك ما كفى ،
باش يحكي السر عذّب الكاس
ومسحو من الجفا .
ما فقسَتْ بيضة الحُلم في عش الخاطر
اللي مخوَّض بحرها ولا صفى .

لّما توضيت بخْيالك
وطرت باش القلب يصفى ،
فرفرت ورا السيمُرغ
زادت الحيرة ونارها ما بغات تطفى .
سكين فرويد فايق :
ما صدّا ولا بغى يحْفى .
ما رَمَّش ... وعاود السَّلْكة
ولا قدَر يغفى .
جَرَّك لحافة العدم
تطل في مرايتك ولا عْفا .
مدادك في الجذبة حاير
مبلي وما صاب يشفى .
حيرتك تراري بك
نيني يا مومو ... راني منفى .
وانا الراوي سيرتك
اللي عطاك كلمتو و ...وفى .
مدمن على عشق القصيدة
من داها ما بغيتْ نشفى .
كلما خَيالي بغى يفوَّج بيَّ
نلقاها قبالتي واقفة .
وكلما صيَّدتْ شي قفلة تْـرَيَّبْها
وتخلّيني على الشوك بالحفا .

دالّ السخرية في شعر أحمد بلبداوي

مراد القادري

ينتمي الشّاعر أحمد بلبداوي إلى جيل السّبعينيات في القصيدة المغربية المعاصرة، وهو الجيل الذي وجد شعراؤه أنفسَهم أمام «استحقاق نقل الشعر المغربي خطوة جديدة مختلفة ومتميّزة، لا تقتصر على تحقيق قفزة في الكمّ فحسب، بل في إنجاز قفزات أخرى حاسمة على صعيد الشكل والموضوعات من جهة، وتأسيس بدايات جدّية لشعريّة مغربية مستقلة ومتميّزة من جهة ثانية. ولن يطول الوقتُ حتى تتّضح معالمها الخاصة، وتستقرّ أكثر فأكثر، وتصبحَ جزءا مساهما في صناعة المشهد الشعري العربي بعد أن كانت جزءاً هامشياً مقلّدا أو تابعاً أو متابعاً في أفضل النماذج». في مسعاهم جميعا إلى اجتراح نموذج شعري جديد، تكونُ فيه اللغة موْضعَ «استيلاد وتعنيف وتهجين» سيبرز اسم أحمد بلبداوي كصاحب تجربة شعرية خاصة، من علاماتها الدالة:

-الوفاءُ للبُعد الكاليغرافي الذي وسم قصيدته ومجاميعه الشّعرية التي حرص على كتابتها بخط اليد؛

-استكشاف جماليات من صميم المتخيل الثقافي العربي والمغربي.

وإذا كانت العلامة الأولى تسْتفزّ العينَ وتحرّضها على المشاركة في فعل القراءة واستجلاب المتعة البصرية، فإنّ العلامة الثانية «تستنفرُ طاقات الذهن».

تستنفرُ تجربة الشاعر أحمد بلبداوي الذّهن. تُؤرقه وتُربك يقينياته وثوابته التي تواضعَ عليها، فيما هي تُفجّر فينا سُخرية ليست للإضحاك، بل للتفكير والتأمل. سُخرية تكدّ الذّهن وتعصف به، لأنّ صاحبَها في الكثير من المواضع سينجحُ في الجمْع بين المألوف وغير المألوف في سياق واحد.

تبدُو قصيدةُ أحمد بلبداوي غريبة بصريا ونصيّا لأنها تنجحُ في إبعادنا عن عوالمنا المألوفة وتُلقي بنا بعيدًا عن المألوف والمعلوم الشعري الذي استأنسنا به، ما يُنتج سخرية درامية من جراء «ظهور غير المألوف في سياق مألوف» .

سنمثل لذلك ببعض العيّنات التي وقفنا عندها والتي تتحقق فيها السّخرية من جرّاء الحضور المزدوج لأشياء متنافرة فيما بينها ولا تقبل التعايش إلا داخل فضاء القصيدة. ما يجعلنا نسْتعيدُ، في هذا المقام، نظرية التنافر أو التنابذ والتي تعني أنّ السخرية تنبُع بالضرورة من عدم التّناسب الحاصل في العالم وفي الأشياء والذي يكونُ موضعَ معاينة من طرف القارئ أو السّامع أو المشاهد «من عَجبي علت العينُ على الحاجب، قالت نفسي الأمارَة بدّل ساعتك النحْسَ بأخرى وليركب أسرع ما في الخيل»

تتجاور في النوذج السابق، ثلاثة سجلات:

-القرآن الكريم (النفس الأمارة بالسوء).

-المثل الشعبي (العين ما تتعلاش على الحاجب)، (بدلْ الساعة ب أخرى)؛

-المثل العربي (أعلى ما في خيلك اركبه).

يتجسّدُ التنافرُ وعدمُ التناسب أكثر ما يتجسّد في التقاء المقدّس بالمدنّس، الدّيني بالدّنيوي، اليقيني بالنسبي. كما أنه يتحقّق بفعل تصادُم سجلاّت لغوية رسمية وشعبية، عالمة وعامية. في «اسم الوردة» لأمبرتوً إيكو، عندما يُسأل غوليلمو، بطل الرواية المذكورة، القس المتطرف جورج عن سبب إخفائه الكتاب الثاني من فنّ الشعر لأرسطو، المفترض أنه يعالجُ الهزلي، يردُّ عليه بأن: «كل كتاب لهذا الفيلسوف حطم علما من علوم المسيحية. فلو يتمكّن الإنسان من تحويل فنّ الضّحكَ إلى سلاح بارع، لو يستطيع أنْ يعوّض بلاغة الإقناع ببلاغة السخرية، لانهارت العلوم الدينية. فماذا سيكون مصيرنا، نحن المخلوقات الضالة، حين يغيب الخوف؟». سلوك مألوف إذا علمنا موقف المؤسسة الدينية المسيحية من الضحك والهزل، ف «المسيح لم يضحك أبدا»، ونحن لا نضحك في المساجد أو دور العبادة الأخرى؛ كيفما كانت طبيعتها، لأننا عندما نضحك أو نسخر، ننتصرُ ضد الخوف والمنع وكل أشكال السلطة والقهر والعنف.

باختياره وسمَ ديوانه الأول بعنوان «سبحانك يابلدي»، أعلن أحمد بلبداوي نيّته في «البحث عن القداسة خارج الحقل الديني، إذ نلفي تقديسا للوطن بعبارات تشتغل وفق آلية إبدال السياق، ونلفي تكثيفا باروديا بقلب سياق المقدّس» كما في الكثير من الأمثلة التي يحفل بها المنجز الكتابي للشاعر:

-»إذا جاؤوهُ شاءَ البهوُ أنْ يلجوا حفاةً صائمين منكّسين رؤوسهم يتأبّطون مُخاطهم سلفا».

-صحيفته باليمنى لا تقرأ إلا شزرا وبخائنة العين، على صفحة إعلانات البيع بإحسان ساحت بقعٌ من زيت التّشحيم ونهب بالمعروف وأموالٌ فكهون من الجنسين معا دسّوا إفرازات مناخِرهم جهْرًا في أعمدة الوفيات».

يُستشفّ الأثر القرآني دون عناء، في هذين المقطعين، وهما وإن فُصلا من أماكنَ شعرية مختلفة من تجربة الشاعر، إلا أنهما معًا يؤشران على استراتيجية إلحاق المدنس (المخاط، إفرازات مناخرهم) بالمقدّس.

يتجاورُ المقدّس والمدنّس في قصيدة أحمد بلبداوي. مجاورةٌ غير بريئة، بموجبها يجدُ قارئ شعره نفسَه أمام حالة من الشكّ الجمالي والحيرة المعرفية التي تستفزّ ذاكرته وتستدعي منه جُهدا استثنائيا لقبول عُنف التعبير الهامشي والمبتذل الوافدِ من المتن الدنيوي في لحظة تعايشه مع تعابير لها الإجماع والقداسة وظهائر التبجيل «إنّا كتبنا فيه بالحسنى على من يدخل الحمام أن دخوله لا يستوي وخروجه». يُمكن إدراج هذه النماذج وسواها ممّا سنورده لاحقا ضمن خانة التّناص، غير أنه تناصٌ ساخرٌ لكونه يتّخذُ من المزج بين المألوف وغير المألوف، في تجربة الشاعر، سُنّة وقاعدة لا يحيدُ عنهما. ذلك ما كشفه المثال السابق حيث المثل الشعبي «دْخول الحمّامْ مَاشِي بْحال خروجُو» يأتي في إهاب بلاغة قرآنية.

في متابعتنا لمكوّن السخرية في شعر أحمد بلبداوي، أثار انتباهنا استدَعاؤه للأمثال الشعبية وتوظيفه لها. خصيصة لمسناها بجلاء عند عدد من شعراء جيله، ممن أرادوا منها آلية لاستكشاف جماليات المتَّخيل الثقافي المغربي، لنتأمل كيف تتحقق المجاورة في هذا المقطع الشعري:

«فدَعني الآن ودَع تلك الناقة باركة
فقطار السابعة المكوكي استأنف رحلته المعتادة:

راق دم
راق دم
راق دم
على وضم
على وضم
بلا ندم
أنا لم
لم لم
لم
لم».

إننا أمام مجاورتين: مجاورةٌ وسيلتي ركوب وإركاب، إحداهما (الناقة) وهي رمز للبداوة، فيما (القطار المكوكي) يشيرُ إلى عصر التكنولوجيا الكونية. أما المجاورة الثانية، فنقصد بها ورود المثل الشعبي (خَل داك الجمَل بَارك) ضمن سجل لغوي عربي؛ ما أدى إلى ظهور تنافر وعدم تناسب بين الناقة والقطار المكوكي، وبين صيغة المثل الشعبيّ وهو يَرد بعيدًا عن لسانه الخاصّ وجذره الشفوي واندْغامه في المعايير التركيبية النحوية للغة العربية. ذلك ما لاحظناه في الأمثلة السابقة:

- علت العينُ على الحاجب؛
- بدّل ساعتك النحس بأخرى؛
- من يدخل الحمام أن دخوله لا يستوي وخروجه؛
- ودَعْ تلك الناقة باركة؛

تختلف السّخرية في قصيدة أحمد بلبداوي عن سُخرية شعراء مغاربة آخرين محسُوبين على سياق ثقافي وشعري مغاير، كمحمد بن ابراهيم مثلا، حيث السّخرية تأتي للهجو وانتقاد المضحك من الطباع الجسدية والمعنوية، فيما تتجاوزُ سخرية بلبداوي الوظائف الأسلوبية والخصائص البلاغية والسمات الأدبية، لتتّجه نحو تشييد عالم المفارقة والغرابة، وتوتير الدلالة وتكثيف «الإبدالية الكبرى للمعيش المادي والرّمزي للأفراد والجماعات واللغات والحضارات المختلفة « (مهازل القداسة، أنثروبولوجيا الضحك والمقدس في النص الثقافي الإسلامي».

لا تسلم الحضارات من سخرية بلبداوي، تحتَ معولها تفقدُ الأسطورة تراجيديتها وجدّيتها التي لازمتها على مدى آلاف السنين، يقول: «تعليق بالبنط الأصغر تحت الصورة: ما كانت للآلهة النية في التّنكيل بسيزيف ولكن صادف أن كان أداةً ساقتها الأقدامُ لتأديب الصّخرة جرّاء تلكّئها في السبق إلى رأس نيوتن قبل التفاحة».

يهدم الشعر؛ لحظة جنوحه وركوبه السخرية والغرابة؛ ما تمّ تشييدهَ كعقائد ثابتة وكسولة. يعضد الشعر السّخرية ويتّجهان معا، في تجربة بلبداوي، نحو خلخلة السهل والمطمئن واستضمار ثورة ضدّ النّصوص الثقافية الكبرى التي شكلت ذاكرة الكون والتاريخ؛ ليعيدا مساءلتها وتنسيبها.

ضمن هذه الاستراتيجية الهادمة، يأتي الاستعمالُ المنتظم والتوظيف المقصودُ للجمل المسكوكة؛ والعبث بها والسخرية منها سواء أكانت صيغا تعبيرية تراثية، أو جملا وتعابير تركيبية ثابتة كالأدعية والأمثال والمقتبسات والحكم والإعلانات الإشهارية والعقود الإدارية وسواها.

ويحقّ لنا التساؤل: ألا تكتسبُ هذه الجمل المسكوكة صلابةً وآلية، يُستحق الزراية بها والهزل منها ومن يقينيتها؟ أليست

مهمّة الشعر هي خرقُ اللغة وجبروتها وجديتها وهيمنتها؟

إنّ الجمل المسكوكة تمثل قمّة صلابة وآلية اللغة، ومن ثم فإنّ العبثَ بها من خلال إضمارها واستحضارها داخل القصيدة والتّشهير بها كاريكاتورياً، عبر تقنيات التحويل وقلب المعنى والغلوّ والتورية والتضمين والمزج بين السجلات واللعب بالكلمات، من شأنه أن يجسّر المسافة بين الشعري والهزلي، اللذين يعيشان في تناقض وفق جون كوهن «الشعري هو الموضوع مصبوغًا بالعاطفة لكونه مطلقا. والهزلي ضد ذلك، إنه الموضوع خاليا من العاطفي لكونه غير مطلق، إذ تتعايش فيه قيمتان متضادتان تحيد إحداهما الأخرى بالتبادل. يظهرُ التعارض في مجال اللغة جليا. فعمليتا إنتاج الهزلي والشعري تظهران متماثلتين في المرحلة الأولى، ومتعارضتين في المرحلة الثانية. فالهزلي يضم، كما هو الشأن بالنسبة للشعري، نفس الصور البلاغية مثل الطباق أو المنافرة أو اللاتناسب أو الحشو. غير أنه في حين يختزل الشعري الانزياح عن طريق التشاكل العاطفي فإن الهزلي، بعكس ذلك، يقوي التنافر العاطفي». في شعر بلبداوي، يتعذر علينا الإحاطة بكافة تجليّات وتمظهرات السخرية من التعابير المسكوكة، غير أنه يمكن الإلماحُ لبعض منها، ولاسيما ما يتعلق بتعابير الإدارة، لفهم الاستراتيجية التي تتأسّس عليها هذه السخرية:

- تمثل الإدارة فزاعة للمواطن، فيما يتبدّى معجمُها لغة خشبية يستوجبُ السخرية ويستدعي التهكم، ومن أمثلة ذلك:
- «قد يسري مفعول النكتة بالأثر الرجعي/ النكتة لاتقبل تفويتا إلا باستفتاء أو تصويت»
- «أحتاج إلى تصريح بالدفن على ورق مصقول مسبوق التعقيم
- «ضحك بفواتير مؤداة بربا الفضل أو الإكراه البدني عدا ماكان من الضحك على الذقن
- «في الدمغة التاريخ والتوقيع بالغمزة»
- «وقت طبق الأصل، ووقت بحراشف»
- «هددني أن يدخل غمزي ضمن المحجوزات ويجعل صمتي رهن الفحص الجيني المستوفى متبوعا بسراح مشروط بضمان إقامة صوتي أو تسديد ذريعة»
- «صرخت لتوي: يا ذات الحمل ضعي حملك بالمقصورة في نسخ خمس واحتفظي بالأصل»

يسخرُ بلبداوي من الإدارة، كبنية لغوية متعالية، كسولة ووثوقية. أشرّ ظهورها في التاريخ البَشري على انتهاء مرحلة التعايش بين الشعائر الجادة والشعائر الهازئة. فمنذ ظهور «الطبقة والدولة وتوجّه الحياة الاجتماعية نحو تنظيم مؤسساتي صارم، لم يعُد من الممكن أن تتواجد أشكال التعبير الساخر إلى جوار التعبيرات الجادة داخل النص الثقافي نفسه، ومن ثمّ أضحت كل الأنواع الساخرة والضاحكة أنواعا» غير رسمية».

راكمت الإدارة عبر مسارها طقوساً جدية ونصوصاً رسمية وقواعد للسلوك والولوج، من أهمها أنّ الضحك والسخرية كنوع غير رسمي يوجد خارجها، وأن كل ما هو من صميمها لا يمكنه أن يكون موضوع هزل أو تفكه، بل يجب أن يكون موضع تقدير وتوقير.

انطلاقا من هذا المنظور، سعى بلبداوي إلى السخرية من هذه البنية وممّا تنتجه من لغة مسكوكة، كشفته لنا النماذج أعلاه، والضاجة بكلمات لها هواء وبرودة المكاتب والأقبية وردهات المحاكم: استفتاء، تصويت، تصريح، فواتير، الإكراه البدني، الدمغة، التوقيع، طبق الأصل، المحجوزات، سراح مشروط، ضمان إقامة، تسديد ذعيرة، نسخ خمس...

وعلاوة على الجمع بين المقدس والمدنس، والسخرية من اللغة المسكوكة، سيشرعُ بلبداوي منذ ديوانه الأول «سبحانك يابلدي» إلى غاية ديوانه «حتى يورق ظل أظافره»، وبينهما على التوالي «حدثنا مسلوخ الفقروردي» و«هبوب الشمعدان» و«تفاعيل كانت تسهر تحت الخنصر»، في بناء شعرية تنهض على تفصيح العامي؛ كما شاهدنا في نماذج الأمثلَة الشعبية السابقة؛ وتدريج الفصحى ما جعل الملفوظ في قصيدته يمارسُ لغةَ مُضاعفة ويقيمُ بين سجلّين لغويين؛ أي بين نظرتين وموقفين من الذات والعالم والكون:

- «**يا متنبي يا متنبي ماذا ستخط يمينك بعدُ يها ال**.....
- «**يَشويني فيكَ وفي شُغلك**»
- **أو كما في مَقطع آخر**»**أقسمتُ لي باسمي الذي ضيّعْته لأظلّ**
- **أمشي خلفَ ملّة أمّهم حتى أرى إنْ كان يوجد**
- **في ثنايا عيرَهم**...»

تحقّق قصيدة أحمد بلبداوي المساواة بين سجلين لغويين أحدهما رسمي معياري، فيما الثاني عامّي دارج. لكنها بتفصيح الدّارج (أمْشي خلفَ مِلّة أمّهم)، وأيَشويني فِيكَ)،

يكونُ قد نقل المدنّسَ إلى حظيرة المقدس، أي إلى مجال اللغة العربية التي نزل بها القرآن، «إن لغة الضحك لغة بذيئة لأنها مناقضة للغة المقدسة والمؤسسة المتمثلة في مفهوم (آداب الكلام اللائق) ولأنها لغة ملموسة وحسية وحميمة، تستعمل لغة الضحك كعجم البذاءة والفحش والفظاظة والشتم. ولا تقوم هذه اللغة بمجرد الخرق الأرعن والمتهور لقواعد الكلام المؤسسي والآداب الخطابية، بل إنها تحوز أهمية كبرى لأنها تحول الكلمات إلى نقيضها وتنقل الدلالات من وضعها المسكوك والمشترك إلى احتمالات مفاجئة». تتحرّرُ اللغة في تجربة الشاعر أحمد بلبداوي، فتأتي نافية عنها كل الإكراهات الاجتماعية أو الأخلاقية. إنها سليلةُ الكرنفال الذي عدّه باختين لحظة تصالح الفرد مع ذاته ومُحيطه ولغته ومناسبة لتحرير الحلم والاحتفاء بالحياة وبمباهجها المادية الملموسة وإلغاء الفواصل والتفاوتات بين أفراد المجتمع وفئاته العليا والسفلى.

وكما يعانق مضمارُ الكرنفال الهزليَ والمبتذل والهامشي ويتيحُ له فرصة التواجد فوق الحلبة للمشاركة في الاحتفالية التي يقسّمها باختين إلى ثلاثة أشكال رئيسية هي: «المشاهد الطقوسية، والتآليف اللفظية الهزلية ومختلف أجناس اللغة البذيئة». تعانق قصيدة أحمد بلبداوي الألفاظ الشعبية المجسدة لصيغ التعبير الشعبي وطرائق القول الطري والخام.

ضمن هذا المنظور، يمكنُ إعادة قراءة المقطعين الشعريين السالفي الذكر: «أقسمتُ لي باسمي الذي ضيّعْتُه لأظلّ

أمشي خلفَ ملّة أمّهم حتى أرى إنْ كان يوجد –

في ثنايا عيرَهم...»

أو في مخاطبة المرأة للشاعر ساخرة منه :

«**يا متنبي يا متنبي ماذا ستخطّ يمينك بعدُ يها الْ**.....

يـَشويني فِيكَ وفِي شُغلك»

من المعلوم أن الشاعر أحمد بلبداوي، مثل معظم شعراء السبعينيات، امتلك وعيا نقديا يقظا، أثمر كتابا نظريا بعنوان الكلام الشعري: من الضرورة إلى البلاغة العامة. وعيٌ يتكشف في قصيدته التي تتداخل فيها المتونُ الشعرية التراثية والحداثية بالاختيارات الفنية والجمالية ما جعل قصيدته ذاتِ خصوصية بصريّة لاتخطئها عينُ القارئ، ونصّية تتمثل في اتكائها على أحالات معرفية وصوفية وفلسفيّة وشعرية، خاصّة في شقها العرُوضي، الموضعُ الذي تجنح كثيرا إليه سُخرية الشاعر؛ مفضلة الإقامة فيه، وفق ما لاحظنا في مقطع شعري سابق:

«فـدَعـنـي الآن ودّع تلك الناقة باركةً فقطار السابعة المكوكي استأنف رحلته المعتادة:

راق دمْ

راق دمْ

راق دمْ

على وضْمْ

على وضْمْ

بلا ندمْ

أنا لمْ

لمْ لم

لمْ

لمْ»

أو كما في المقطع التالي:

«انتحب الباب قليلا إذ كان الطرقُ على منهوك الرجز المقطوع. صداهُ تباكى خلفَ الباب: مُستفحل مستفحلٌ حلْ حل حل.....»

تكشفَ السَخريَة لدى أحمد بلبداوي عن وظائف جديدة لها؛ لم تكن القصيدة المغربية لتنتبه إليها من قبل. إنها ليست أسلوبا أدبيا أوعنصرا عارضا يمكن الاستغناء عنه أو إلغاؤه، بل مرآة وعْينا؛ تبعث إلى أذن الإنسان صدى صوته الخاص،عبر مرح كئيب يوحي لنا به «اكتشاف تعدد ما».

وإذا كانت إشكالية التلقّي لا تطرح نفسها بحدة في النموذج الشعري السابق (محمد بن ابراهيم)، فإنها في حالة أحمد بلبداوي تصيرُ ضرورة قائمة، ما يتطلب من القارئ آليات يقظة يشحذها لينجح في تفكيك الغموض والتعتيم الدلالي المقصود في الغالب الأعَمّ من طرف الشاعر. ولا غرابة في ذلك إذا استحضرنا في سَفرنا نحو تعْريف السخرية أنها اقترنت بالغموض والمواربة والإخْفاء. بل إنّ «المفارقة الأساس هي أن إخفاء السخرية لا يوجد إلا لكي يكشف عنه، إما من قبل من تتغيّاه أو من قبل شخص ثالث، فالسّاخر يخدعُ من أجل أن نكتشف أنه يخدع، وإخفاؤه لا يصبح سَاخرا إلا في اللحظة التي يُعلن فيها عن نفسه»

عكسَت السّخرية لدى أحمد بلبداوي منظورًا جديدا أشرّ على تحوّل في مفهوم الشعر ووظيفته وفي علاقاته بمتلقيه؛ الذي صار مدعوًّا لاختبار قدراته التأويلية والبلاغية والإيديولوجية ليُدرك دلالة القصيدة ويسْتكنه أغوارَها ومجاهيلَها، كما أنها صارت خصيصةً بنـائيةً تُسهمُ في صوْغ القـول الشّعري وتكثيف مُتخيّله القائم على الغرابة والمفارقة والجمع بين الأضْداد الدلاليَة والتداولية ما يعكس رؤية كرنفالية للذات وللعالم.

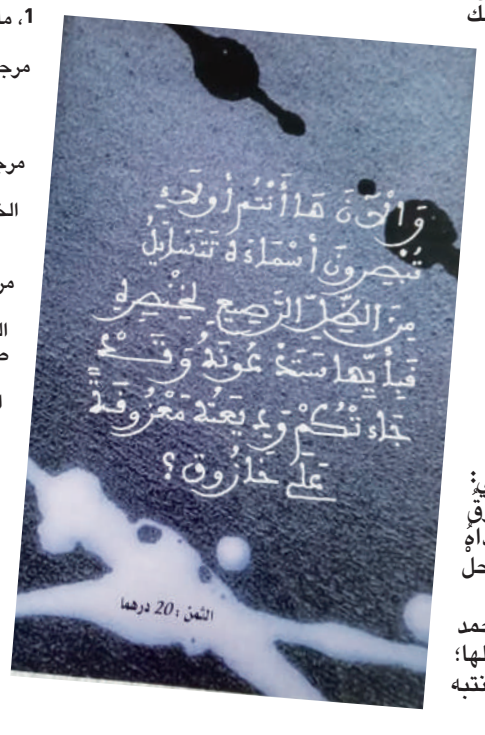

هوامش

1.صبحي حديدي، في الشعر المغربي المعاصر، دار توبقال، الدار البيضاء، ط 1، 2003، ص 31

2.بنعيسى بوحمالة، القصيدة المغربية المعاصرة.. عن حداثة متنامية وواعدة، مجلة «البيت» عدد8، ربيع 2004، ص 82

نفسه، ص84

3.شاكر عبد الحميد، الغرابة المفهوم وتجلياته في الأدب، عالم المعرفة، عدد 384، يناير 2002، ص 17

5.أحمد بلبداوي، قصيدة «القطار الذي دعس...» مجلة «البيت» عدد 9، شتاء 2006، ص 11

6.جان كوهين، الهزلي والشعري، ترجمة محمد العمري، مجلة علامات، عدد 5، 1996، ص 71

7.خالد بلقاسم، «اقتفاء أثر اليد»، مجلة «البيت»، عدد 8، ربيع 2004، ص 145

8. أحمد بلبداوي، «تفاعيل كانت تسهر تحت الخنصر»، فيدربرانت – سلا ط 1، 2001، ص 76-77

9. أحمد بلبداوي، قصيدة «القطار الذي دعس...» مرجع سابق، ص 11

10. - أحمد بلبداوي، «تفاعيل كانت تسهر تحت الخنصر»، مرجع سابق، ص 53

11. أحمد بلبداوي، قصيدة «القطار الذي دعس...» مرجع سابق، ص 11

12. رشيد اوترحوت، أبحاث في الفكاهة والسخرية، الورشة الأولى، جامعة ابن زهر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية أكدير، دار أبي رقراق، الرباط، ط 1، 2011، ص 60

13. أحمد بلبداوي، قصيدة «القطار الذي دعس...»، مجلة البيت، مرجع سابق، ص 11

14. جان كوهن، الهزلي والشعري، مرجع سابق، ص 71

15. أحمد بلبداوي، «تفاعيل كانت تسهر تحت الخنصر»، مرجع سابق، ص 7

نفسه، الصفحة ذاتها

16. نفسه، الصفحة ذاتها00

17. أحمد بلبداوي، حفلة التنصيب، مجلة «آفاق»، عدد 1، ماي 1991

19. أحمد بلبداوي، قصيدة «القطار الذي دعس...»، مرجع سابق، ص 11

نفسه

نفسه

20. رشيد اوترحوت، أبحاث في الفكاهة والسخرية، مرجع سابق، ص65

23. أحمد بلبداوي، «تفاعيل كانت تسهر تحت الخنصر»، مرجع سابق، ص 53

نفسه، ص 74

24. رشيد اوترحوت، أبحاث في الفكاهة والسخرية، مرجع سابق، ص71

26. باختين، رابليه وعالمه، دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء/ بيروت، لبنان، ط 3، ص215

27. أحمد بلبداوي، «تفاعيل كانت تسهر تحت الخنصر»، مرجع سابق، 74

نفسه، ص53

28. أحمد بلبداوي، «القصة الكاملة لباب الكبير»، مجلة الآداب، عدد ½ يناير، فبراير 1995، السنة 43، ص 107

30. V .Jankélévihch ;L'ironie ;2 éd. P

U. F Paris 1950 .p 37

31. Shaeer.les mécanismes de l'ironie ;Dans ces rapports avec la dialictique. In/ Revue de métaphysique 201/et de morale 1941 .p 163

الرواية البوليسية والشرّ

حسن المودن

سونيا فيرتشاك

1

نشرت الكاتبة الفرنسية المعاصرة «سونيا فيرتشاك- **Sonia Feertchak**» كتابا سنة **2021** بهذا العنوان: «**La vérité – tue Agatha Christie et la famille**»، في العنوان الرئيس، هناك ما يفصل بين كلمتيه اللتين تؤلفانه؛ وهناك لعبٌ بالكلمات أيضًا، لأن العبارة الثانية في هذا العنوان قد تحيل على فعل القتل كما قد تحيل على فعل الصمت؛ ولهذا ترجمناه على هذه الصورة: الحقيقة – الصامتة/ القاتلة، ولنا في الكتاب ما يبرّر ذلك، في صفحات متفرقة منه:

« كلّما زاد مرضُ العائلة، ...، زاد الخطابُ ابتعادًا عن الواقع، وازدادت الحقيقة صمتًا. من دون أن يستطيع أيّ كان أن يعود إلى قولها، ما دام أعضاء العائلة معتادين على لغة مُضلّلة.»(ص-93 **94**).

« الأقارب لا يتحركون ولا يفكرون لأنهم يرفضون أن يقرّوا بأن الشرَّ موجودٌ في المنزل، وهم لا يستطيعون تقبّل الفكرة بأن مَن وضعوا فيهم ثقتهم دائما لم يكونوا يستحقّونها. وربّما كانوا يرتعدون من فكرة أن الحقيقة تَقتل. وأنّ بإمكانها أن تقتل الجميع: هم أنفسهم ومن يحبّون والعائلة بأكملها.»(ص **111**).

2

تقترح سونيا فيرتشاك في كتابها الجديد: الحقيقة الصامتة/ القاتلة، أجاثا كريستي والعائلة(**2021**) قراءة أخرى لأعمال أجاثا كريستي، فقد لاحظت أن أكثر من خمسين رواية هي عند هذه الكاتبة حول الجرائم العائلية، وأن الموضوع الرئيس في أعمالها هو: الشرّ العائليّ. وإذا كان القارئ لهذا الكتاب سيقرأ أجاثا كريستي كما لم يقرأها من قبل، وسيقرأ عن العائلة ما لم يُقل عنها أبدًا؛ فإن السؤال الأساس الذي سيرافقه من البداية هو: بخصوص العائلة، ما هي هذه الحقيقة الصامتة/ القاتلة التي تكشف عنها روايات أجاثا كريستي النقاب؟

أفترض أن الحقيقة التي تقولها الروائية من خلال معظم رواياتها البوليسية هي: عقدة الأخوة. والعقدة هي مجموع منظّم من تمثّلات وتوظيفات لاواعية، تشكّلت انطلاقًا من الاستيهامات والعلاقات البين- ذاتية حيث يحتلّ الشخص مكانًا بوصفه ذاتًا راغبة في علاقة بذوات أخرى راغبة، ما يجعل من التعقّد والصراع خاصيتين من خصائص العقدة؛ وبالنسبة إلى عقدة الأخوّة، فهي تعني هنا- انطلاقًا من روايات أجاثا كريستي- تنظيمًا أساسًا للرغبات العشقية والنرجسية والموضوعانية objectaux، وللكراهية والعدوانية، في اتجاه هذا «الآخر» الذي تعترف به ذاتٌ بوصفه قريبًا من الأقارب داخل العائلة الواحدة. وما يهمّ هنا هو كيف تؤدّي عقدة الأخوّة دور الناظم النفسيّ اللاواعي للروابط الأخوية في معناها الضيق كما في معناها الواسع. وأفترض أن ما تسميه سونيا فيرتشاك ب» الشرّ العائلي» موضوعًا مركزيا في معظم روايات أجاثا كريستي ليس إلا مرادفا بديلا لما تسميه:» عقدة الأخوة» التي تؤدي دور الناظم النفسي اللاواعي للروابط العائلية بين مختلف أعضاء العائلة الواحدة.

والحجج التي تقدمها سونيا فيرتشاك من داخل روايات الكاتبة حجّتنا على ذلك:

-تتخلى أجاثا كريستي عن كلّ المسلّمات التي تقول بوجود الحبّ والعاطفة داخل العائلات، وتكشف ما بين الأقارب من العائلة نفسها من ظلم وخيانة وسرقة وإهانة وإذلال ومنافسة ودناءة: « .. هو أمرٌ مرعبٌ أن نكون لا نعرف الشيء الكثير عن الذين نعيش بقربهم(...). أولئك الذين نحبّهم، ونفترض أنهم يحبّوننا، هم الذين لا يريدون لنا الخير دومًا.»(ص **45**). والجريمة ليس من الضروري أن تكون موجودة، لكن الشرّ حاضرٌ بين الأقارب داخل العائلة الواحدة: هناك علاقات عائلية ترتكز إلى القوة والسلطة؛ هناك الاحتقار وعدم الاحترام؛ هناك الإخضاع والتوجيه والتلاعب بالآخرين؛ هناك الضحايا الذين يتحولون إلى جلادين؛ هناك الإهانة والإذلال؛ هناك الاعتداء وزنا المحارم..

-في روايات أجاثا كريستي، لا يهمّ مَنْ يَقتل مَنْ، فالقتل حاضرٌ بين مختلف الأعضاء(رجل يقتل أخاه وابن أخيه؛ مراهقٌ يشوّه جسدِ أخته الرضيعة؛ امرأة تقتل ابنة عمّها أو ابنة خالها؛ رجلٍ يقتل عمّته؛ وآخر يقتل أباه؛ وآخر يقتل أمّه التي تبنّته؛ أمٌ تقتل صغيرها؛ بُنيّة ثغيرة تقتل أمّها...إلخ)؛ ذلك لأن» المقدرة الكبرى عند أجاثا كريستي على الجريمة الخيالية مرتبطة بفهمها وقناعتها بالوحشية الإنسانية. فهي تَعرف أن الناس قادرون على أن يكرهوا بعضهم البعض، وأن يتصرفوا على أساس هذه الكراهية. إنها تؤمن بالشرّ(...) بوصفه شيئا خاصًا بالكائن الإنساني وبأفعاله.»(ص **71**).

3

الملاحظ أن روايات أجاثا كريستي هي، إلى اليوم، الأكثر مبيعًا، بعد الإنجيل وشكسبير، وهي الأكثر ترجمة إلى لغات العالم. والسؤال هو: كيف تتمكن كاتبة، تنتمي إلى عالم مات واختفى، من التواصل والحديث إلى الناس في عصر غير عصرها وعالم غير عالمها؟ وفي العمق، عن ماذا كانت تتحدّث أجاثا كريستي في رواياتها؟ ما هو ذلك اللغز الكبير الذي جنّدت له عددا كبيرًا من الروايات من دون أن تصل إلى حلّه؟

الافتراضُ الذي انطلقت منه الكاتبة سونيا فيرتشاك هو أن الروائية أجاثا كريستي كانت تسائل العائلة، وأنها بوضعها العائلة موضع سؤال كانت تكشف النقاب عن شيء يَعرفه كل واحد منّا، لكنه لا يريد رؤيته ولا مواجهته. وما اكتشفته الكاتبةُ في روايات الروائية، التي تدور كلها تقريبا حول العائلات، هو أن الأمر لا يتعلق فقط بجرائم داخل العائلات، بل بذلك الشرّ الموجود بين الأقارب: علاقات القوة بين الأقارب، وتكون خفية إلى هذا الحد أو ذاك؛ انعدام الاحترام؛ الإذلال؛ التحكم والتلاعب؛ الحرمان؛ سوء المعاملة أو زنى المحارم؛ الضحايا الذين يتحولون إلى جلادين...وهكذا، فالروائية تكشف أسوأ ما في العائلات، والأسوأ – تقول فيرتشاك- أنها على حقّ: لقد كتبت الروائية عن الطريقة التي تشتغل بها العائلات في زمانها وعالمها، لكنها في الواقع يبدو أنها تكتب عن ذلك الشيء الحسّاس داخل العائلات في كلّ زمانٍ ومكانٍ: عقدة الأخوة!

4

ألّفت أجاثا كريستي ستّا وستّين رواية ما بين **1915 1976**؛ وأكثر من خمسين رواية تعالج جريمة عائلية أو كانت العائلة إطارًا لها. وهناك خمسٌ وعشرون من هذه الروايات، تتقيّد فيها شخصية على أنها شخصية أخرى: هناك آخر يحل محل الشخصية؛ هناك مسألة الازدواج والتضعيف؛ هناك مسألة الهوية المخبّأة؛ هناك ذلك الآخر القرين الذي يشبهني تقريبًا؛ هناك مسألة الاستبدال: أطفال جرى استبدالهم بعد ميلادهم مباشرة..

وأول شيءٍ نخرج به من كل هذه الروايات هو:

أننا لا نعرف الشيء الكثير عن هؤلاء الذين نعيش معهم وبقربهم؛

أن هؤلاء الذين تحبّهم وتفترض أنهم يحبّونك تجدهم لا يريدونك على خير دائمًا؛

أنّ أجاثا كريستي تؤسّس السرد في رواياتها تبعًا لإطار نفسيٍّ، فلسفيٍّ تقريبًا؛ وأنها تمنح الجزئياتِ اهتمامًا كبيرًا؛ لكن إذا كان شيرلوك هولمز يركز على المنهج ويقول كيف ينبغي لنا أن نرى العالم، فإن بوارو ومارپل يكشفان عن مسألة أخلاقية: ما ينبغي لنا أن نراه في هذا العالم هو أن: العائلة شرٌّ، وأن عقدة الأخوة هي الناظم اللاواعي لكل العلاقات الإنسانية، العائلية على رأسها!

أن الشرَّ محليٌّ داخليٌّ وليس شيئا بعيدًا وخارجيًا، فالخيانة أو التهديد الأكثر شدّةً لا يصدر إلا عن أناس أحببناهم واستثمرنا فيهم كثيرًا، فالحبّ اكثر خطرًا من الكراهية، تقول أجاثا كريستي.

في روايات أجاثا كريستي، الرجال والنساء سواسية أمام الجريمة؛ ومن الصغار إلى الكبار، كل فردٍ من أفراد العائلة يمكنه أن يكون مجرمًا أو ضحية. وعندما يكون المجرم داخل العائلة، فلا أحد يريد أن يراه ولا أن يعتقد بما اقترفه. والجرائم في العائلات هي على جميع المستويات والدرجات، وتنطلق الروائية من أن الشرَّ داخل العائلة مرتبطٌ بالظلم والتمييز والتنافس والغيرة، ولكنه مرتبطٌ بالنجاح والجمال والذكاء أيضا.

5

في العائلة، كما في حكاياتها ورواياتها، يكون للغة معنى خفي، معنى مخبّأ؛ ومن الممكن قراءة الجملة الواحدة بطريقتين مختلفتين؛ وفي كل حكاية عائلية، هناك صمتٌ وبياضٌ وثقبٌ، وصور، وبلاغة خاصّة. ومصدر هذه البلاغة الخاصّة – بلاغة الصمت – هو أن الشرَّ عند البعض لا يُقال؛ ولا ينبغي لنا- تبعًا للبعض الآخر- أن نقول شرًا عن أقاربنا..؛ كما أن الحقيقة ليست بالشيء المحمود دائمًا الذي يُقال داخل العائلة..!.؛ وبالنسبة إلى أجاثا كريستي، الصمتُ رياضةٌ عائلية بامتياز: هناك دومًا هذا الخوف من تفجير العائلة وزعزعة نظام الأشياء. ومن هنا، فالوسط العائليُّ يُعرف، لكنه يلتزم الصمت، فالصمتُ هو السائد. ففي العائلة، نحن نرى كلَّ شيء، لكننا نشتغل كأننا لا نرى شيئًا..وعندما يكون هناك صمتٌ أو حذفٌ، فإنه هنا تأتي مَهمَّة القارئ: أن يملأ البياضات، وأن يسدّ الثقوب، وأن يتصوّر ما هو محذوف وغير مكتوب..وبالتأكيد، هنا تكمن قوة الأدب وعظمته..!

وهناك شيءٌ آخر لابد من تسجيله بخصوص روايات أجاثا كريستي: إنها تعرف كيف تجعل القارئ خاضعًا لقبضتها، إنها تنبّهنا إلى عمى شخصياتها مع العمل في الوقت نفسه على إعماء قارئها وتعميته وخداعه على طول الرواية: لماذا لا يرى القارئ ما ينبغي له أن يراه؟ كيف اشتغلت الكاتبة بطريقة منظمة ونسقية بمسألة العمى النفسي؟ كيف نجحت في أن تجعل حبكاتها كلها تثير هذه المسألة، وأن تجعل الحكاية نفسها هي التي تشتغل في كل رواياتها: عمى هؤلاء الذين يقرؤونها!

6

وختامًا، الحقيقةُ هي الموضوع المركزيُّ في روايات أجاثا كريستي؛ فعبر أعمالها الروائية كلها، ومن خلال محققيها جميعهم، الشيء الوحيد الذي وضعته الروائية موضع سؤال هو: الحقيقة داخل العائلات.

وتختم الكاتبة سونيا فيرتشاك كتابها بالإشارة إلى المثل الشعبي الذي يقول: لنغسل غسيلنا الوسخ داخل العائلة؛ لكن السؤال- تتساءل الكاتبة- هو: ماذا لو رفضت العائلة القيام بهذا الغسيل؟ ماذا لو رفض الخَلَف القيام بهذا الغسيل؟ هل ستبقى الحقيقة صامتة من دون أن تكون قاتلة؟

أجاثا كريستي روائية بقدرات كبيرة، استطاعت الاشتغال بالجريمة التخييلية، وكانت بارعةً في ذلك، لأنها كانت تتفهَّم الشرَّ الإنسانيَّ، مقتنعةً بأن الناس يكرهون بعضهم البعض، وعلى هذا الأساس يتصرّفون، لأنّ الكراهية شيءٌ خاصٌّ بالكائن الإنساني وبأفعاله وتصرّفاته وسلوكاته.

نظرات

الثقافة السينمائية بين التربية والتعليم

عبدالرحيم الشافعي

يحتل مفهوم الثقافة مكانة مرموقة في تاريخ فلسفة الفنون والعلوم ولاسيما الأنثروبولوجيا (علم دراسة الإنسان)، حيث انكب الفلاسفة والمفكرون والعلماء على إعطاء مفهوم خاص لكل واحد منهم حسب رؤيته ودراسته، مما أدى الى وجود اختلاف وتباين وتعارض في تصوراتهم، والموضوع الذي أمامنا يندرج ضمن نفس المفهوم ولكن داخل سياق الحقل الفني وبالضبط السينمائي، إذ يسلط الضوء على مسألة الثقافة السينمائية بين التربية والتكوين، مما جعلنا نبسط الإشكال التالي: فما مفهوم الثقافة بشكل عام والثقافة السينمائية بشكل خاص؟ وما هو المشترك بينهما؟ وبماذا تتميز هذه الثقافة السينمائية عن الثقافات الأخرى؟ إن محاولة تقييم وجهات النظر المتباينة عن مفهوم الثقافة من شأنها أن تلقي الضوء في ذاتها على ماهية الثقافة وإن لم يتمخض عن ذلك تعريف موحد ومتفق عليه لهذا المفهوم، فعلى سبيل المثال قد أشار العالم الأنثروبولوجي الإنجليزي تايلور إلى أن «الثقافة هي ذلك الكل المركب الذي يشمل المعارف والمعتقدات والفن والأخلاق والقوانين والتقاليد وكل الأعراف الأخرى والعادات المكتسبة من طرف الإنسان باعتباره عضوا في المجتمع». إن تايلور هو أول من وضع مفهوم الثقافة، وقد استعمل وصفا دقيقا في تعريفه للثقافة وذكر مجموعة من المفاهيم ضمن سياقات مختلفة قد نعتبرها أنماطا للمعرفة، فالمعتقد والفن والأخلاق والقانون والتقاليد والأعراف والعادات التي ذكرها في وصف المفهوم كلها تستدعي المعرفة، وهذه الأخيرة هي من تسمح للإنسان بالتكيف داخل الوسط الاجتماعي، فحسب تايلور فمفهوم الثقافة يعبر عن معرفة شمولية بالحياة الاجتماعية، بما فيها الفنون والعلوم، و ما يهمنا هنا هو ثقافة الفن السابع أو الثقافة السينمائية. شكل اختراع السينما منعطفا في تاريخ الفنون وخاصة خلال نهاية القرن التاسع عشر أي منذ بدايتها تقريبا، فقد ظل هذا الاسم ملتصقا بالسينما إلى يومنا هذا وأكدت الدراسات التاريخية أن لقب «الفن السابع يعود إلى الفيلسوف الفرنسي «أيتينسوريو-Etienne Souriau» والناقد الايطالي الأصل «ريتشيوتوكامودو-RiciottoCamudo» اللذين حددا نظريتهما الأدبية حول الحديث عن السينما. فحسب نظرية «كامودو» فإن وصف السينما بالفن السابع ناتج عن الترتيب الزمني لظهور السينما بين الفنون العظيمة ثم عن كونها تشمل عمل ستة أنواع أخرى من الفنون، واستنادا لنظرية «كامودو» فإن العمارة والموسيقى كانتا من أعظم الفنون بالإضافة إلى الرسم والنحت والشعر والرقص، ثم جاءت السينما فجمعت هذه الفنون معا، وخلقت منها فنا واحدا فريدا ومتفردا سمي بالفن السابع.

أما نظرية «أيتينسوريو» فقد أعتبر أن السينما نوع مستقل من الفنون، ولكنه يتفق مع نظرية «كامودو» في اللقب كونها تحتل ترتيبا زمنيا لظهور الفنون لافي كونها تشمل الفنون، ولهذا فقد اتفق المؤرخون مع نظرية «كامودو» في وصف السينما بالفن السابع. إذن فوصف السينما بالفن السابع يحمل في طياته معرفة العديد من الفنون والعلوم، وبناء على النظريتين فإن التعريف بمهنة السينما يشمل مئات الفنون والحرف وتضم ملايين التقنيين في ميادينها المختلفة، فهي وحدها موسوعة ثقافية، فما المقصود بالثقافة السينمائية؟ حينما نتحدث عن الثقافة السينمائية بالمغرب ، فإننا نقصد مجموع المعارف والمعلومات في جوهر السينما المغربية بصناعها وروادها المحليين، فالعديد من الأفلام المغربية مفقودة النسب أو مجهولة الرأس، فلا أحد يعرف صناعها، من منتجين ومخرجين وتقنيين وكتاب ومسوقين وموضبين ومصورين ومهندسي الصوت ومنسقي المناظر ومهندسي الإضاءة و أخصائيي الملابس والممثلين والكهربائيين وأخصائيي المؤثرات الخاصة..إلخ. وعلى الأرجح أن تنطلق الثقافة السينمائية من أصلها وجذورها فلا يعقل أن يتم الحديث عن السينما العالمية وصناعها وعرض أفلامها في حين أن صناع السينما المغربية مجهولون، فلا يمكن كتابة كتب في الصورة السينمائية أو فلسفة السينما أو السينما والأدب أو الشعر أو ما شابه وتاريخ السينما المغربية مجهول، فهذا في الحقيقة لا يساهم في التربية والانفتاح على الثقافة السينمائية من جهة ولا في تكوين جيل يحترمها من جهة أخرى.

تتميز الثقافة السينمائية عن باقي الثقافات الأخرى في كونها تشمل كل الفنون والعلوم، فهي وحدها موسوعة تحمل معرفة القصص والشعر والموسيقى والمسرح والرسم والنحت والهندسة وعلم البصريات والكهرباء والالكترونيات وعلم الكتابة والتأليف، وتقنيات التصوير، واختراع الديكورات، وعلم الآداب والعلوم الإنسانية، إضافة أنها تناقش مواضيع هامة في التاريخ والفلسفة والعلوم الاجتماعية والسياسية، فإذا ما شاهدنا جميع الأفلام وناقشنا صناعتها واستوعبنا مواضيعها، فقد نحظى بما تحمله الكتب في طياتها، فمن يشاهد فيلما ويحلله كمن يقرأ كتابا ويلخصه. هكذا يتحدد مفهوم الثقافة حسب نظرية العالم الانجليزي «تايلور» الذي ذكر أنها ذلك الكل المركب الذي يشمل المعارف والمعتقدات والفن والأخلاق والقوانين والتقاليد، وبناء على النظريتين للفيلسوف الفرنسي «أيتينسوريو» والناقد الايطالي الأصل»ريتشيوتو كامودو» فإن التعريف بمهنة السينما الذي يشمل مئات الفنون والحرف والذي يضم ملايين التقنيين في ميادينها المختلفة، فإن الثقافة السينمائية هي المعرفة الشاملة بكل مهن السينما وفنونها وصناعها. فما مكانة الثقافة السينمائية داخل منظومة التربية والتكوين ببلدنا؟

نزوات غويا

من الواقعي إلى التخييلي

لحسن أحمامة

هناك بعض المجاميع القصصية التي قد لا تسترعي الانتباه رغم كونها تستحق القراءة لما تنطوي عليه من جدية ودربة في الصياغة سواء في مبناها ومعناها. ولعل عدم الاهتمام بها يؤول بالدرجة الأولى- من بين عدة أسباب أخرى- إلى غياب الدعاية لها إما من قبل المتتبعين للمشهد الإبداعي وإما أن مؤلفيها يشتغلون في صمت بعيدا عن الأضواء، همهم في المقام الأول هو الكتابة كفعل لإثبات الذات أو لممارسة حقهم في الوجود، ذلك أن الكتابة إنما هي إثبات للوجود قبل كل شيء. إن مثل هذه الكتابات الإبداعية بقدر ما تنزع إلى الاختلاف مع السائد، فإنها تجترح طرائق مغايرة في التعبير، متوسلة بذلك تقنيات ما بعد حداثية في صوغها. و هكذا يجد قارئ هذه النصوص نفسه في مواجهة أفق مختلف عما ألفه، أي انكسار أفق توقعاته، أفق ما تمثل في مرجعياته القرائية.

من بين هذه المجاميع القصصية، يطالعنا الإعلامي، والفنان التشكيلي، والقاص المغربي عبد الرحيم التوراني بمجموعته القصصية «نزوات غويا»، الصادرة عن دار رياض الريس (2018). وهي مجموعة قصص قصيرة يمكن القول إنها تؤسس لكتابة سردية تستلهم أحداثا واقعية محيلة إياها إلى نصوص تستكنه العمق السيكولوجي للذات من خلال شخصياتها التخييلية، ومن بينها اسم الكاتب، كاسم متخيل بالدرجة الأولى. و لعل تمرس الكاتب للعمل الإعلامي قد مكنه من اكتساب أسلوب خاص به جعله يتميز عن العديد من القصاصين المغاربة. و هو قبل هذا و ذاك كاتب جريء منذ أن انخرط في العمل الإعلامي. من هنا لا يخفى على القارئ – على الأقل المتتبع لمقالاته- ملاحظة الاختلاف بين الكتابة الصحفية و الكتابة الإبداعية عند هذا القاص على الرغم من حضور الجانب الإعلامي المتمثل في اختيار العناوين المثيرة من جهة وفي بعض الأحداث التي عرفها المغرب في فترات من تاريخه، خصوصا السياسي. و من ثمة فالقاص لا يكتب القصة من أجل القصة بما هي إبداع سردي و حسب، و إنما القصة كوثيقة إبداعية – تاريخية النص، و نصية التاريخ بمفهوم التاريخاني الجديد كما صاغه لويس منتروز. و من هنا فالقاص على وعي كامل بالسياقات التي أنتجت هذه النصوص التي لا تنزع إلى التقريرية بقدر ما تتكئ على تقنيات من قبيل التغريب (defamiliarization) و الأليغوريا. و هو ما يضمن لها أدبيتها/ شعريتها بعيدا عن كل كتابة صحفية. فوظيفة الفن هي نزع صفة الاعتياد لجعل الموضوع يحيا من جديد، و يضطر القارئ إلى النظر إلى النص القصصي على ضوء نقدي جديد. أي أن هذه العملية تؤسس لعلاقة بين القارئ و النص من خلال استجلاء مضمرات هذا الأخير.

ولما كانت هذه النصوص، كما أسلفنا القول، في جلها إن لم نقل كلها، تستند على أحداث واقعية، فإن التحول من الفعلي إلى التخييلي، أو من الواقعي إلى الإبداعي، يرتكز بالأساس على تصور القاص لدور الإبداع في نقد الواقع في كل مظاهره- الأيديولوجي، والاجتماعي، والعقائدي. من هنا يبدو النص القصصي مستضمرا أبعادا دلالية تكشف عن عبثية هذا الواقع والسخرية المبثوثة داخل النصوص. ذلك أن شخصية/ شخصيات النصوص تنطوي على تعارض بين الفكر و الممارسة. على سبيل المثال، تتأسس قصة «القمقوم»، على اللعب بالألفاظ وفق ما يرغب فيه الشيخ، الشخصية المركزية في القصة، ويقوم بتأويلها وفق غرائزه الجنسية: « كان الشيخ مضطجعا على بطنه، رافعا رجليه يلعب بهما، وبين يديه سبحة صغيرة، وهو من أوصى بغيابه لكل من يسأل عنه، مستثنيا بعض أعضاء قيادة التنظيم، والأخت قتادة منهم. (ص. 79). وهو بعل. تحيل اللفظة على الزوج الذي لم يعد ينام إلى جانب زوجته. إنها شخصية تعيش ازدواجية على مستوى الحوار: حواره السلطوي مع زوجته التي ترهلت رغم أنها أصغر منه سنا بعكس حواره مع أم قتادة: « لاحظت الزوجة تعمده الاختلاء وكلامه بصوت مهموس وناعم لم تتعود عليه.» (ص. 80) و من جهة ثانية اتخاذه مبدأ التقية ظاهريا لكن في العمق أكثر فسقا. هكذا يوؤل الشيخ الألفاظ وفق شهواته و غرائزه: « 'القمقوم' يذكرني بقيام الليل، وأصل الكلمة هو : قم يا إمام القوم، و قد جرى نحت الكلمة و تكثيفها لتصبح 'قم قوم' التي أدغمت في كلمة واحدة 'قمقوم' « (ص. 83) هذا اللعب في الألفاظ تزيد في تأويله أم قتادة: «ظننت أن للكلمة صلة بعضوك المقمقم، النافر كالمنقار.» (ص. 84) هكذا، يتحول اسم المكان إلى حقل دلالي ذي إيحاءات جنسية: «- أفجر منك ما رأت عيناي» (ص. 85). غير أن كل ذلك يأتي في شكل حلم تراه أم قتادة، و بدهي أن الحلم من عمل اللاوعي في غياب رقابة الأنا الواعية، من حيث أن الحلم تمظهر لرغبات مكبوتة. وإذ تظل الورقة طافية فوق الماء، فذلك يعني أن الرغبة في اللقاء مازالت قائمة: «طفت وريقة صغيرة فوق الماء، وريقة مبللة عليها لفظة باهتة لكنها مقروءة، «القمقوم» وكل ما يحيل عليها.

تتأكد هزيمة الأخلاق الدينية أمام الغرائز في نص «هزيمة حارس المرمى»: «لم يستطع أن يطرد الخيال اللعين من رأسه» (ص. 106). حيث يتلاشى الاستغفار أمام الغريزة. هذا الصراع بين العقل و الرغبة يفضي إلى انتصار الأخيرة: « كيف للشيطان أن يرجم نفسه؟» (ص. 107). و يتحول الحاج حسن من حارس مرمى إلى كرة قدم يتقاذفها العقل و الرغبة، الجد واللعب. فشراء لعبة للأطفال، هو امتلاك للعبة، أي أنه يصير هو نفسه لعبة، وحراسة المرمى إنما هو الحرص على تفادي الهزيمة: «ظلت تطارده طوال أيام حجه» (ص. 107). ومن ثمة يتحول الفضاء المقدس إلى ساحة لعب ينهزم فيها في نهاية المطاف. وعندما يستلم منها بطاقة الزيارة، فذلك يعني بطاقة العودة إلى فضاء رغب فيه منذ البداية: «غابت سميرة وسط الزحام، ناثرة قهقهتها الماجنة في المكان...»

(ص. 109) من هنا تماثل سميرة بائع اللعب عندما تقول «لك بنصف السعر»، ويقول له البائع: «- هل أعجبتك؟ يا حاج، هي لك بنصف السعر؟» (ص. 109) وإذ يتساوى السعران في نفس العرض، فذلك إنما يعني تشييء المرأة و امتلاكها كلعبة لإشباع الرغبات: «غابت تاركة الحاج فاغرا فمه، يتحسر على حجه الذي لم يؤاخذه الشك في أنه ضاع منه و أصبح باطلا. « (ص. 109)

على أن الغريزة وإن كانت هي المنتصرة في النهاية، فقد تكون قاتلة ما لم ترتبط بخصوصياتها. في قصة «رائحة القتل و الجنون»، تصبح الرائحة دعوة للجنس، وتستمر رغم تغيير الأمكنة. وبسببها يتحول الجسد الفاقد للرغبة إلى ما يشبه جثة جيفة: « اكتشفت الزوجة أن رائحة الجيفة تخرج من فمه و عينيه، ورأسه هو. قفزت مولولة من الفراش، استيقظ مفزوعا، تبعها، أغلق فمها...» (ص. 45). وفي محاولة لعكس مسار الغريزة الطبيعية، يقضي الزوج نحبه، أي يصير جثة بالفعل. وهكذا، من المستحيل أن يعود الزمن إلى الوراء، وما أفسده الدهر لا يمكن أن يصلحه العطار.

تتأكد الرغبة الجنسية أيضا في «المشنوق يشرب القهوة في السقف» من خلال بعض الدوال. فإذا كان الحذاء يرمز من بين ما يرمز إلى القوة، فإن قطعة الحبل ترمز إلى العضو التناسلي الذكري: « لما أذن لها بمغادرة المصحة إلى بيتها، كانت قطعة صغيرة من الحبل على عتبة غرفة النوم، و هاتف الجثة على الطاولة الصغيرة.» (ص. 119). و إذا كان الراوي أو المؤلف الضمني هو من يسرد الحكاية، فإن في «البيروقراطي و الأرستقراطية» ينتفي الراوي، فاسحا المجال لحوار الشخصيتين الداخلي. كل شخصية تحاور ذاتها انطلاقا من المظهر الخارجي لكل واحد منهما. تصبح الأحكام المسبقة في غياب حوار مباشر عائقا أمام تحقيق الرغبة ذات الدافع جنسي: «ركزت هي عينيها على نافذة القطار، راعي غنم يقف ملوحا بعصاه للقطار.» (ص. 125) أليست العصا هنا معادلا لقطعة الحبل؟ إنها بالفعل كذلك: « يا لك من غبي ! الحسناء عيناها قالتا كل شيء، وأرادتني.»(ص. 127)

ومثل الشيخ في قصة «القمقوم» تتمظهر ثانية ثيمة ازدواجية القول والفعل في قصة «القبر الأخير»، حيث الفقيه هو المالك لحقيقة كره السيد بوشعيب الذي يرفض التنازل عن قبره لجثة علال: «نطق الفقيه: - لا أحد يعرف منكم الحقيقة، و لكني لا أستطيع البوح بها. رفقا بالمرحوم، هو الآن يتعذب في الآخرة.» (ص.135) لكن من يكشف عن الحقيقة هو «أقرب الأصدقاء لعلال: - هو نفس العذاب الذي ينتظرك السي الفقيه، قم وتب الله.» (ص. 135) فالفقيه، مثل الشيخ في ممارسته لمبدأ التقية، يقوم بما يتعارض مع دوره كممثل للقيم الدينية: «لما مر من أمام المقهى ولد السي بوشعيب المخنث فهم الجميع.» (ص. 135)

تتواصل موضوعة الرغبة الجنسية في «مدونة الغيلم». وهي حكاية أليغورية، إذ أن ما يهيمن فيها هو التغريب بفعل شخصياتها الحيوانية، غيلم وسلحفاة وتمساح. ولعل تغيير القشرة دالة على تغيير المواقف عندما يتملص الغيلم من يراوغ للتخلص من مسؤوليته، ويلقي باللائمة على السلحفاة: «أنت السبب في ما نحن فيه الآن. أنا لم أطالب منك النزول معي في الماء. جلبتك لتحرسي و تعملي على تحذيري لدى مهاجمة التمساح لنا» (ص. 55). يصبح الإغواء الجنسي السلاح الوحيد الذي تستعمله السلحفاة لنجاتهما، أي أن الإغواء يضاهي أو يتغلب على القوة الجسدية المتمثلة في التمساح: «-ذاهبة للإيقاع بالتمساح و إغرائه لإلهائه حتى تهرب أنت.» (ص. 57). غير أن الذي يضحي من أجل الآخرين، يصبح ضحية لهم، و الذي يفوز أو ينتصر في النهاية هو الانتهازي: « خرج الغيلم من سجنه، و

راح ينسب إليه بطولة هزم التمساح.» (ص. 57). و إذا كانت الغيلم يرمز من بين ما يرمز إلى الحكمة، فإن النص يقلب كل ذلك بشكل ساخر بحيث أن من يتظاهر بالحكمة والتروي إنما هو في الحقيقة يصدر عن فعل وصولي، مغيرا بذلك الحقيقة: «أعاد الملك الغيلم كتابة التاريخ من جديد، وأصدر مدونة تقدمية تضطهد إناث المملكة.»(ص. 57). فكل الطرق تؤدي إلى الانتصار، ومن يكتب التاريخ هو المنتصر في النهاية.

هذه الانتهازية تتخذ مظهرا آخر في قصة «الميت الأبكم» إذ من يستفيد من الأبكم الذي يموت تحت سياط التعذيب دون أن يوارى في قبره مع شاهدته هو الرجل المستعجل الذي يظهر في التلفزيون بعد أن «صار مسؤولا كبيرا في الحكومة». كما أن تحويل المكان إلى محل لبيع الأكفان دال على البياض/ الفراغ في مقابل المكتوب باعتباره سلطة. و إذا كانت الشاهدة رمزا للوجود، فالدفن رمز للعدم و الصمت: « قررت أن أتعلم لغة البكم: أن أسكت» (ص. 17). ولما كان الصمت مقابلا للكلام، فهذا الأخير يتجسد من خلال علامات مرسومة، أي أنه يصير لغة مكتوبة لها سلطتها و فاعليتها، و لعل هذا ما يدفع الجلاد في نص «المديح السفلي» إلى ابتزاز ضحيته لكتابة قصيدة مدح، و من ثمة يحوله من حيوان ينبح ويعوي إلى إنسان كاتب: «لقد كنت غير قادر إلا على النباح و العواء». (ص. 19) فتجريد الذات من آدميتها بسبب مواقفها- مواقف تتعارض مع المواقف الانتهازية- يقابلها استعادتها لهذه الآدمية عند تغيير مبادئها. هكذا، يصبح الفن خطابا خاضعا لأيديولوجية السلطة وفق شروطها و استراتيجياتها. و إذ يموت الكاتب منتحرا، في قصة «الذباب البليد»، حسب ما تجد الخادمة، فلأن البحث عن أبطال حقيقيين، فعل عبثي: «سيقرأ المحقق بخط كتب بيد مرتعشة عبارة: «غاب الأبطال الحقيقيون و اختفوا»». (ص. 102). من ثمة يعادل موت الكاتب موت الكتابة المضادة في عالم تنتفي فيه القيم البطولية غير الخاضعة لشروط السلطة وإواليتها. أي أن الكاتب نفسه بطل إشكالي. إذ مثل انعدام وجود دار نشر تحمل اسم «دار الذبابة المضيئة»، ثمة انعدام وجود الكتاب الذي يبحث عنه الراوي في قصة «بوحمارة في درب مولاي الشريف».

وإذا كانت هذه النصوص القصصية تستضمر الحدث الواقعي، فإنها تحول ذلك إلى المجال التخييلي بالاعتماد على تقنيات- كما سلف القول- ليس بغرض إخفاء الحدث الحقيقي أو التكتم عليه وحسب، و إنما أيضا لتأكيد أدبيتها/ شعريتها. هذا الاستبدال للواقعي إلى تخييلي يسمح بتوسيع تعدد الدلالات لكل نص، و يدفع القارئ إلى الانخراط في أحداث النص، بالمشاركة فيها ليس باعتباره بنية نصية، و لكن بوصفه عنصرا فاعلا في عملية التلقي والتأويل وفق منظوره الخاص. وإذا كانت هذه التقنيات تشكل أس إبداعية هذه النصوص، فلأن القاص مدرك للتمييز الحاصل بين الواقعي والتخييلي. ذلك أن الواقعي يعتمد على الخارجي، فيما يكتفي التخييل بإظهار ما يحاورنا به.

يمكن القول إذن بأن نزوات غويا مجموعة قصصية مغايرة ليس من خلال موضوعاتها وحسب، وإنما هي أيضا كتابة فرضت محكياتها تقنيات لتمرير خطاباتها وفق استراتيجية محكمة، وتصور قبلي. ذلك أن كل شكل جديد في الكتابة الإبداعية يستلزم صيغا مغايرة للقول، كما أنه يفترض قراءة واعية بخصوصية هذا الشكل. وإذا كان القاص في هذه المجموعة يتبنى طرائق جديدة في الحكي، فلأن السياق العام الذي أنتج هذه النصوص، إنما هو سياق تحكمه عبثية الواقع، من خلال تناقضات تعيشها شخصيات تبدو لنا مجالا لسخرية لاذعة ، أو من خلال مواقف ومبادئ تؤمن بها شخصيات أخرى، مجلية ذاتها كشخصيات إشكالية في عالم متفسخ يعيش ازدواجية صارخة. و لعل ما يميزها فوق كل ذلك هو النظر إليها باعتبارها لوحات تشكيلية يميزها حد الغضب- تحيل لفظة نزوة/ نزوات في بعض معانيها على حدة الغضب، و من جهة أخرى الإحالة على فرانشيسكو غويا، الفنان التشكيلي.

عبد الرحيم التوراني، نزوات غويا، رياض الريس للكتب و النشر، بيروت، 2017

سبوت أصيلة الأندلسية

إدريس كثير

أخيرا اكتشف «باب البقر» الذي ذكره برناردو رودريكس في كتابه «حوليات أصيلة «. كان في موقعه كما وصفه لنا الكاتب، في الجهة البحرية غير بعيد عن باب البحر على جهة طول السور. لكن ما كان بالإمكان التعرف عليه لولا تهيئة السور التاريخي على الواجهة البحرية، وإزالة مقهى زريرق الأول والثاني ... زريرق الأب كان قد أغلقه وشيّد عليه البيت الوحيد الذي يقام فيه الشاي الأخضر.

باب البقر في الفترة البرتغالية، كان مدخلا للغنائم التي كان البرتغاليون يستولون عليها في هجوماتهم على المناطق القروية القريبة (حد الغربية، أثنين سيدي اليمني، بني عروس..)، وكان يؤدي إلى إسطبل كبير للخيول والبقر والماشية وحتى بعض الخنازير المتواجدة بكثرة في المنطقة.

هذا الأخير ورغم تهيئة السور البحري بقي فضاؤه الداخلي ركاما من الأتربة و الأحجار إلى حد الآن .

مقهى زريرق تحفة خلدها الكاتب ادموند عمران المالح بكتاب تحت عنوان «المقهى الأزرق زريرق» سنة (1999) فيه جمع الكاتب ذكريات أصدقائه في الكتابة والاستعارة: الشاعر الإسباني خوسي أنخيل فالينتي والأديب خوان غويتيسولو والكاتب محمد خير الدين ومحمد النيسابوري وجان جيني ، كلهم جلسوا في هذا المقهى وعاشروا البحارة الزيلاشيين وتذوّقوا مذاق الشاي الأخضر. مثقفو العالم زاروا مقهى زريرق وتذوقوا شايه وعشبه الأخضر: محمد شكري، أدونيس، محمود درويش، إميل حبيبي، بهجوري ....كان المكان يزدان بهجة وفرحا بحضور شبه يومي للزوج ماري سيسيل وعمران المالح، وكان من بين مجالسيهما الشاعر المهدي أخريف وحسن الوسيني الذي كانت سيسيل تصفه بشاعر الفراشات نظرا لرهافته خلقا وخلقا، وكان المالح يسأله كلما يلاقيه «آش من ديوان كتبتيه اليوم « ؟ يقصد بالديوان: القصيدة.

قرار هدم المقهى ترك فينا غصّة الفقد، لقد افتقدنا ليس فقط المقهى وإنما السقيفة التي كانت تقام فيها كل سبت ليالي الطرب الأندلسي. ولما تألم العديد من محبي المقهى والطرب على هدمه وأودعوا أسفهم في الوسائط الاجتماعية، أوضح بعض العارفين بشؤون المجلس البلدي للمدينة، أن المقهى سيعاد بناؤه بمواصفات جديدة وسيحوّل شكله كلية وسيحافظ على سقيفته المواجهة للبحر...وربما آنذاك سيستأنف الجوق جولاته الموسيقية بعد استجلاء الكوفيد 19 واتفاق الإخوة زريرق. وذاك ما حصل بالفعل.

ما أن يرخي الليل سدوله حتى يحج المولعون بالطرب إلى السقيفة لضمان كرسي أو مقعد في انتظار وصول المجموعة الطنجاوية المكوّنة مع المجموعة الزيلاشية للجوق الموسيقي الكامل...

جمهور الطرب متنوع الأعمار...شباب، شيوخ، في وسطهم دائما الفنانة البلجيكية المقيمة بأصيلة جوديث إحدى العارضات أمام الفنان ماغريت وصاحبة رواق أبلانوص، وضمنهم بحارة وأصحاب حرف مختلفة، موظفون، أساتذة ...، وعدد من الأجانب بحثا عن الشاي والعشب الأخضر...الجوق غير محترف بل هو الآخر يتكون من عشاق الطرب الأندلسي وهذا هو القاسم المشترك بين أعضائه، وهم أنفسهم أصحاب حرف مختلفة (التجارة،الخياطة، توزيع البضائع....)، والمغنون من المستمعين هم أيضا من المتطوعين ضمن الجمهور الحاضر، أصوات شابة متميزة تصدح هنا و هناك تحت السقيفة المكونة من قصب وأوراق الكروم المتسلقة...العديد من الحاضرين يصطحبون معهم كتاب «من وحي الرباب» للحاج عبد الكريم الرايس ليتابعوا الغناء مع الجوق، ومنهم من يعتمد على هاتفه الذكي لترديد مقاطع من الموشحات.

من الشخصيات المرموقة في مقهى زريرق، ولي من أولياء الله، حكى لي الشاعر حسن وسيني عنه حكاية سريالية. قال: «كان لهذا الولي ويدعى اسليطن لكحل (السليطان الأسود)، مستقرا معروفا يوجد في الفندق (فندق غيلان)، وكان يزور المقهى الأزرق و يتردد عليه لعشبه وشايه...

لما أحسّ مغايت الأب صاحب المقهى أنه مهدد بإفراغ المكان من طرف السلطات في كل لحظة، طلب بركة هذا السلطان المجدوب ليقيه شرّ كل مكروه... فمنحه السلطان الأسود «قرابة» (كيسا) وطلب منه أن يعلقها داخل المقهى

حذاء أواني تهييء الشاي والقهوة حيث باب البقر. وكلما استمرت «القرابة» معلقة كلما ابتعدت عنه كل المضايقات، وفعلا كذلك كان ..إلى أن توفي مغايت وابتعد عن المقهى أخوه الأكبر، وتولى أمرها الأبناء. لم تكن لهم معرفة بقصة «القرابة» وقد حالت وكشف لونها... لما تخلوا عنها وقّعوا انهيار المقهى دون دراية منهم بقصة الحصانة التي كان المحل يتوفر عليها.

لا يمكن أن تمر حذاء المقهي ليلة السبت دون أن تسمع مثل هذه الموشحات:

أنظر إلى رونق العشية — كست بجلة على الغروس

بالله يا ساقي الحميـا — أدر علينا خمرة الكؤوس

أو

رأيت الهلال ووجه الحبيب — فكانا هلالين عند النظـر

فلم أدر أيهما قاتلـي — هلال الدجى أم هلال البشر

فداك يغيب وذا لا يغيب — وما من يغيب كما من حضر

كانت هناك وجوه تعتبر أيقونة هذه السبوت، بدونها لا معنى للسهر، مثل البحّار بلحيته البيضاء وغليونه الطويل الذي كان يذكي الحماس في المستمعين بوقفته المفاجئة والرقصة والمتمايلة، متوجها للأركان الأربعة ويداه تساير الإيقاع المميز في كل لحظة ...وكان حضور الشريف البقالي رجل أقرب منه إلى المجذوب من المعتوه، كان يحفظ العديد من الموشحات الأندلسية ويشارك مع الآخرين الغناء بصوت مسموع ... كلما دلف إلى السقيفة، وغالبا ما كان يأتي متأخرا بعض الشيء، إلا وأحدث الجلبة وكان الكل يناديه للجلوس حذاءه، ولا يجالس سوى من يعزمه على كأس الشاي.

ولا يكتمل المشهد إلا بحضور الفنان المولوع حكيم غيلان، الذي يضفي على السقيفة نكهة وبهاء بسلامه على الجميع وعلى أفراد الجوق، خاصة أولئك الوافدين من طنجة أو العرائش أحيانا ...يعرفه الجميع من الرواد وهو معروف أيضا من طرف المثقفين لكونه فنانا يملك مرسما معروفا بساحة سيدي بنعيسى «رواق حكيم»، ولكن أيضا لكونه قيّما على مكتبة أصيلة. يحفظ العديد من الموشحات ويعرف كل تلك التي دأب الجوق على غنائها (تبا لتواضعه).

المقهى في الصباح والظهيرة مكان لائق للمطالعة والكتابة، فيه قرأت العديد من الكتب لمثقفين من كل أنحاء العالم، وفيه كتبت مشاريع مؤلفات ومسودات .. وكان مزارا للعديد من الجمعيات مثل جمعيات الرسم بقلم الرصاص ورسم البورتريهات .. والنحاتين الدوليين الذين وضعوا منحوتاتهم برئاسة الفنانة إلهام القباج قرب باب البحر، إنه ملتقى دولي عفوي وتلقائي.

كان هناك مقهى ثان لواحد من أبناء ازريرق يجاور الأول لكن يختلف عنه كلية لا من حيث التسيير ولا من حيث التدبير..هذا الأخير حذف نهائيا بعد الإصلاح.

كان رواده من الشباب أساسا، لا تهمهم الموسيقى الأندلسية، بل هم إلى الموسيقى الغربية أميل (بوب، روك اندرول، جاز...)، يفتح أبوابه القصبية متى يشاء ويقفلها متى يريد.. كان الإبن المؤسس يقيم مع صديقته داخل المقهى ربما هذه الإقامة هي سبب مزاجيته تلك..كان بحارا غدرته أمواج البحر فلم يطق الابتعاد عنه ...

أتذكر ذات مساء وكنت في زيارة خاطفة لأصيلة في شهر مارس قبل أن أستقر بها، طلبت منه «شواية سردين» سألني هو بدوره مجيبا: هل يمكنك أكل التين الشوكي غير طازج؟ فأجبته: لا يمكن. فرد علي قائلا: كذلك السردين مازال أخضر. منذ تلك اللحظة وأنا أفهم لم يكون السردين جيدا في شهر يوليوز وغشت ولا يكون كذلك في الأشهر الأخرى.

إضاءة:

-الموسيقى الأندلسية مصطلح يطلق على الموسيقى الكلاسيكية بالمغرب العربي، وهو الموروث الغنائي الذي ورث من الأندلس ويتكون من الشعر والموشحات والأزجال والدوبيت والقوما..وتعتبر النوبة أهم قالب في الموسيقى الأندلسية. وقد تختلف الأسماء المشيرة إليه ، في وجدة وسلا وتلمسان يعرف بالطرب الغرناطي وبالصنعة في الجزائر العاصمة والمألوف في تونس وليبيا.

-النوبات هو الاسم الذي يطلق على تجزيئات ديوان الموسيقى الاندلسية، عددها حاليا 11 بالمغرب وهي في الأصل كانت 24 بعدد ساعات اليوم، بحيث كل نوبة توافق ساعة من ساعات اليوم. ولا تغنى النوبة إلا في تلك الساعة ....

من النوبات المعروفة: نوبة رمل الماية و نوبة الرصد و نوبة الزوركند..وهي قسم ضخم من الديوان، تجمع مئات الأشعار وتنقسم إلى أجزاء أصغر منها تسمى الميزان. وهذا الأخير هو الإيقاع المتبع خلال حصة موسيقية وفيه خمسة إيقاعات: البسيط، البطايحي، القائم ونصف القدام، الدرج، ومجموع الميازين خمسة و خمسون، و يقال أضيف إليها ميزان جديد يسمّى قدام بواكر المايه.

***

كل هذه الثقافة بجماليتها الموسيقية والطربية، كما نشأت و تطورت في الاندلس وفي غرناطة، مازالت حية تتقن فنيا في أصيلة وفي مقهى زريرق، كل سبت يحيى هذا الجوق الموهوب بمعية مولوعين ومولوعات ليلة الطرب الأصيلي ويسافر كل الساهرين في نوبات ونوتات جميلة وموازين فارهة .